(الإمداد شرح منظومة الإسناد)

وهو تاريخٌ للحركة العلمية والعلماء
لمدة (قرنين)

الجزء الخامس

الدكتور
أكرم عبدالوهاب محمد أمين

٢٣٩

أ ٨٤٨ اكرم عبد الوهاب محمد امين

الامداد شرح منظومة الاسناد وهو تاريخ للحركة العلمية والعلماء لمدة قرنين / اكرم عبد الوهاب محمد امين .- الموصل : جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ .

جـ ٥ (ص) ؛ ٢٤ سم .

١- السيرة النبوية أ. العنوان

م . و

٢٠٠٢/٩٦

المكتبة الوطنية (الفهرسة أثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٩٦ لسنة ٢٠٠٢

تقريض

للعلامة المحدث شيخنا عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري الطنجي

إلى الأستاذ الفاضل الجليل أكرم عبدالوهاب أكرمه الله وحياه :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد : وصل خطابكم الكريم مع تأليفكم الامداد ، وقد سعدت كثيراً بمؤلفكم المذكور، والذي يدل على وفرة إنتاجكم ، وسعة إطلاعكم ودقة ملاحظتكم حيث صححتم ماوقع في فهرس الفهارس من لفظة الهاشمي بالهرشمي(١) ، غير أن ما ذكرت في الفرق بين ابن العربي وابن عربي وإن كان مشهوراً عند جماعة من العلماء لا يوافق الحقيقة.

والواقع أن ابن العربي الحاتمي أقام بقونية وتزوج بها وربيبه صدرالدين القونوي وكتبه انتشرت في قونية ومنها ظهرت في الشام وغيرها ، واهل قونيه أتراك يكتبون (ابن عربي) بدون (أل) على عادتهم .. فظن الناس أن هذا الفرق بين الاسمين خطأ.. ولو نظرت إلى المصاحف المطبوعة بتركيا لوجدت : (سورة بقرة) (سورة أنعام) (سورة أعراف).

وهكذا سبيل التوفيق طبع (٢) ، وسأبعث لك نسخة منه بحول الله ، وطبع ايضاً تخريج أحاديث المنهاج واللمع وقرة العين والكنز الثمين وكتب أخرى والحمد لله. والترجمة(٣) التي كتبتها جيدة لكن بالغت في المدح حسب ظنك ونسأل الله العافية والسلام.

ذو الحجة ١٤٠٩ هـ

---

(١) وهذا تصحيح مني للفظة (الهرشمي) في ترجمة الشيخ (أبو بكر) الهرشمي الأربيلي شيخ مشايخنا ، حيث ذكرها في (فهرس الفهارس والإثبات للكتاني) (الهاشمي) وهو خطأ. وقد أوضحت المعنى الأدبي للفظة (هرشم). والفرق بين هرشم وهاشم.

(٢) أرسلت إليه أن يوافيني بأسماء مشايخه ومن أخذ عنهم فأخبرني أن (سبيل التوفيق) كتاب له يجمع فيه تراجمهم وأخبرني هنا أن هذا الكتاب يطبع في القاهرة وسيرسل إلي نسخة منه.

(٣) المراد بالترجمة حيث ترجمت له في كتاب الأمداد (ج٣/ ص٤٣) مع أني مامدحته فيها إلا لعلمي استحقاقه بها بل هي أدنى مما يستحق.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين وصلى اللّه وسلم على نبيه الأمين سيدنا محمد وعلى آله واصحابه والتابعين.

وبعد: فلقد درجت في كتابي (الأمداد) هذا (شرح منظومة الإسناد) على ذكر المشايخ الذين أخذت عنهم، فترجمت لهم ولمشايخهم ولطلابهم ولإجازاتهم، مع بيان المدارس التي درسوا فيها والكتب التي ألفوها وصنفوها وبيان الوظائف التي اسندت إليهم، ثم بعد هذا اوضحت الكتب التي درستها عليهم وقرأتها لديهم مترجماً لهذه الكتب ولأصحابها. ثم قمت بإيراد أسانيد هذه الكتب إلى مؤلفيها متصلة بهم وهو المقصود من (علم الإسناد).

ومع هذا فإني كنت اتبسط في شرح معاني الاصل (منظومة الإسناد) سواء أكان ذلك تابعاً للتراجم العلمية أم الكتب الشرعية والآلية أم للجوانب اللغوية.

ومع هذا أيضاً فإن هذا الكتاب نافذة يطل منها الطالب، الحفي الراغب على مسار العلم وخلق أهله بدءاً بعصرنا الحاضر وحتى نهاية قرن ونصف تقريباً أو ما ينيف على ذلك، مع بيان المدارس الدينية والكتب العلمية والجهود الشرعية. ومن ثم عرجت على الجوانب الأدبية وبعض القصص اللطيفة التي تنم عن خفة روح السالفين ومحبتهم لطلابهم.

وسيكون في هذا الجزء بعون اللّه تعالى- الجزء الخامس- ترجمة لعلمين اثنين من علماء الموصل الحاج أحمد السبعاوي والشيخ عزالدين الخليفة ومشايخهما وطلابهما.

واللّه الموفق

الدكتور

أكرم عبدالوهاب محمد أمين

رئيس قسم الدعوة في كلية صدام

ورئيس المجلس العلمي في محافظة نينوى

١٨٥) وتم لي عن أحمد السبعاوي قـراءة المنهـاج للنـواوي
١٨٦) وابن عقيل النحو بعض الكتب وفي مـواريث الإمـام الرحبـي
١٨٧) فقاله يرميْ بلفظ عذب وحاله ينمـي لبعض الجذب

ترجمة الشيخ أحمد السبعاوي :

وبعد أن ذكرت ترجمة شيخنا وأستاذنا الشيخ أحمد الحبار الموصلي مع بيان ترجمة بعض أساتذته وشيوخه، وتلامذته وطلابه، وقد كان هو أحد مشايخي الأجلاء. عرجت على ذكر ترجمة شيخ آخر من مشايخي، قرأت عليه وتتلمذت بين يديه، وهو تلميذ الشيخ أحمد الحبار. ولذا ذكرته عقب ترجمته لأن تقديم ذكر المشايخ على طلابهم هو المعتبر.

فقلت : لقد (تم) وحصل وافياً تاماً (لي) عن طريق التلقي الشفوي والأخذ والطلب المعروف عند أهل العلم وذلك (عن) شيخي واستاذي الحاج (**أحمد**) بن السيد حسن بن السيد سالم (**السبعاوي**) الموصلي. من عائلة موصلية معروفة مشهورة. وقد كان هذا الشيخ شافعي المذهب صوفي المشرب أشعري العقيدة ولد عام ١٣٣٧ هـ تقريباً. والموافق عام ١٩١٥ في محافظة نينوى وقد نشأ منذ صغره ونعومة ظفره على محبة الأولياء ومودة الصالحين واحترام المشايخ والعلماء، وهذا كان ديدن الناس عامة وعلى الخصوص أهل القرى منهم، يحترمون الشرع غاية الإحترام، ويكرمون أهل الدين غاية الإكرام، وكيف لا يكون هذا منه ومن عائلته وأقاربه وهم سادة يتصل نسبه برسول الله ﷺ.

نعم : قرأ القرآن الكريم منذ صغره، ثم بعد هذا تهيأ له حفظ معظمه، وغرس في قلبه محبة العلم والعلماء فتابع مجالسهم وطلب مدارسهم، فيسر الله له ذلك بفضله ومنه، حيث تلقى العلوم ودرس المنطوق والمفهوم، على أساتيذ في الموصل أفاضل، وعلماء منهم الجليل ومنهم الفاضل : جرى القلم فيما مضى على ذكر مآثر بعضهم وعرض مفاخرهم . . .

شيوخه في العلوم الشرعية :

١ : أستاذنا الشيخ محمد صالح الجوادي شيخ القراءات السبع في الموصل ، حيث قرأ عليه علوم التجويد وأصوله . وسلفت ترجمته .

٢ : الشيخ الصوفي عبدالغني بن الشيخ عبدالغفور الحبار، وقد سلفت ترجمته أيضاً . . .

٣ : شيخنا الشيخ أحمد بن محمد صالح الحبار... قرأ عليه جملة من العلوم منها علم الفرائض والمواريث ... وسلفت ترجمته في (الجزء الثالث) .

٤ : شيخنا العلامة الشيخ بشير بن أحمد بن عزالدين الصقال : وقد مرت ترجمته في الجزء الأول .

٥ : الشيخ العلامة صاحب الهمة الشيخ محمد رشيد الخطيب وسلفت ترجمته وقد نال الإجازة من هذا الأخير في ٧ شوال سنة ١٣٨١ هـ والموافق ١٣/ ٣/ ١٩٦٢ ... ومما كتب له فيها ما نصه :

(وأن ممن تصدر لهذا المسلك النبيل ، ودرس من العلوم ما يؤهله لمعرفة التفسير وفهم الحديث ، ناقل هذه النميقة ، وحامل هذه الوثيقة ، الشيخ احمد حسن السبعاوي ، فإنه قد درس الكفاية من هذه العلوم ، وقدر ان يفهم بقيتها من منقول ومعقول ، وطلب ان أجيزه بما يجوز لي وعني روايته مما تحقق لدي درايته فأجبته لذلك احترازاً عن نهر السائل ، وطلباً لفيض الرحمة من ورود تلك المناهل ، وأجزته بما يجوز لي روايته ودرايته)[1] .

وفي هذه الإجازة – كما هو الحال في عموم إجازات الموصليين – من اتصال بالأكابر في العصور المختلفة مفسرين ومحدثين وفقهاء وأصوليين ، وأئمة نحويين وغيرهم من أكابر الصالحين... مع روايات للكتب الستة ... وقد احسن رشيد الخطيب صنعاً إذ ترجم في آخر إجازته لتلميذه (احمد السبعاوي) هذه ... لرجال مع ذكره تاريخ وفياتهم وبيان أهل البلاد وأين تكون ، مما حصلت نسبة أولئك إليها ... وقولي (قراءة) فاعل (تم) ، أي تم لي قراءة للعلم الشرعي في الفقه الشافعي في كتاب

(١) إجازة الشيخ أحمد السبعاوي من شيخه رشيد الخطيب/ ٧ شوال/ ١٣٨١ هـ ، ١٣/ ٣/ ١٩٦٢م.

(المنهاج) لحضرة سيدنا الشيخ المحدث الفقيه ابي زكريا يحيى بن شرف الدين المعروف بـ (النواوي)... نسبة إلى (نوى) قرية بالشام واسم الكتاب الكامل (منهاج الطالبين وعمدة المفتين) : قال عنه النووي... بعد ان ذكر (أن أتقن مختصر من المختصرات الكثيرة هو مختصر (المحرر) للامام الرافعي، وانه عمدة في تحقيق المذهب، لكن هذا المختصر في حجمه كبر يعجز عن حفظه أكثر أهل العصر، وانه اختصره في نحو نصف حجمه ليسهل حفظه، وضم إليه نفائس مستجادات كالتنبيه على القيود في بعض المسائل لم توجد في الأصل، وأن هناك مواضع هي على خلاف المختار في المذهب فرجح النووي المختار منها وأشار إلى ذلك، كما أنه قد أبدل الغريب والموهم خلاف الصواب بأوضح وأخصر، ثم أنه أيضاً جعل اصطلاحات إرتآها في كتابه هذا مشيرة الى الأقوال والآراء والوجوه. وغير ذلك. كما أنه قد يتصرف بجدول نظام الكتاب فيقدم بعض فصول لغرض يدعوه لذلك، وقد جاء كتابه هذا مع ما أضاف إليه من المسائل بمقدار ثلثي الكتاب الأصل)[1].

زيادة المنهاج : إصطلاح فقهي :

يتردد على صفحات كتب كثير من الفقهاء الشافعية المتأخرين حال نقلهم عن الإمام النووي اسم يتصوره الكثير من طلاب العلم أنه كتاب للإمام النووي وهو (زيادة المنهاج) ولكن الأمر بخلاف ذلك.

فإذا قيل : قال النووي في زيادة المنهاج، فإنما المراد به المسائل التي هي في كتاب المنهاج نفسه لكن زادها النووي على أصله الذي هو (المحرر).

وقد أشار لذلك هو رحمه الله في المنهاج نفسه.

والأمر نفسه يكون في قولهم (زيادة الروضة) إذ ان الإمام الرافعي له مؤلف اسمه (فتح العزيز) شرح به (وجيز) الإمام الغزالي. فإذا بالنووي رحمه الله يختصر هذا (الفتح) بكتاب اسماه (روضة الطالبين)[2] صنع به كما صنع بالذي قبله، وأضاف إليه مسائل هي زائدة على أصل الرافعي – رحمه الله – سميت هذه المسائل فيما بعد

---

(١) بتصرف يسير: المنهاج / النووي / المقدمة / مع شرح زاد المحتاج للكوهجي، منشورات دار الرسالة، بيروت.

(٢) ينظر روضة الطالبين / المكتب الإسلامي / عمان / رجب / ١٣٨٦.

لدى المتأخرين باصطلاح (زيادة الروضة). فإذا قيل عندهم : قال النووي في (زيادة الروضة) فالمراد به ما ذكرته.

ومن لطيف اختصارات الفقهاء- رحمهم الله- أنهم كانوا يعنون باختصار الكتاب ثم يستثقلون حتى عنوانه فيعودون لإختصاره. ذلك أن الشيخ زكريا الأنصاري اختصر كتاب (منهاج الطالبين) للنووي بكتاب أطلق عليه اسم (منهج الطلاب)[1] كما أنه اختصر كتاب (روضة الطالبين) بكتاب اسماه (روض الطالب)[2].

مهمة : كتاب (فتح العزيز) شرح لكتاب الإمام الغزالي المسمى بـ (الوجيز) والأصل الأول في ذلك هو كتاب (البسيط) للإمام الغزالي حيث بسط فيه مسائل الفقه الشافعي وفصلها. ثم عاد إلى اختصاره فاختصره بكتاب أسماه (الوسيط) هو دون الأول في الحجم. ثم عاد ثانياً العنان لاختصار كتابه هذا أيضاً- فأختصره بكتابه المتداول المسمى بـ (الوجيز)[3] فهو مختصر لمختصره.

ولقد أشار العلامة أبو حفص عمر بن عبدالعزيز الطرابلسي إلى كتب الغزاليّ هذه ببيتين من الشعر، أثنىٰ فيهما على الإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي- رحمه الله- ودعا له فيهما فقال :

هــذب المــذهــب حــبر احــســن الله خــلاصــه
بــ (بــســيــط) و (وســيــط) و (وجــيــز) و (خــلاصــه)[4]

والمراد (بالخلاصة) هنا : هي خلاصة مختصر الإمام المزني تلميذ الإمام الشافعي- رحمه الله- المتوفى سنة (٢٦٤) هـ ، وقد اختصر المزني بمختصره هذا كتاب (الأم) للإمام الشافعي واختصر الغزالي هذا المختصر بخلاصته هذه.

وكتب الغزالي غير هذه في شتى العلوم كثيرة جداً ذكرها مترجماً لها مع تقديمه لكتاب الوسيط المحقق القرداغي[5].

---

(١) ينظر منهج الطلاب. وقد شرحه زكريا الأنصاري في مجلد فخم اسمه (فتح الوهاب).
(٢) وقد شرحه الشيخ زكريا النصاري بكتابه (أسنى المطالب شرح روض الطالب).
(٣) ينظر الوجيز/ الغزالي/ وقد طبع مراراً.
(٤) إتحاف السادة المتقين/ مرتضى الزبيدي/ ١/ ٤٢.
(٥) ينظر الوسيط / الغزالي/ دار النصر للطباعة والنشر/ مصر/ ١/ ٢٠١- ٢١٠.

ترجمة الإمام النووي :

هو يحيىٰ بن شرف الدين ، الإمام العلامة محيي الدين ابو زكريا شيخ الإسلام أستاذ المتأخرين حجة اللاحقين والداعي إلى سبيل السالفين المولود سنة ٦٣١ هـ في المحرم بنوى- بليدة من أعمال حوران قريبة من دمشق.

يقول عنه شيخه في الطريقة الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي : رأيت الشيخ محيي الدين وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم ويقرأ القرآن في تلك الحال ، وله من الأحوال والكرامات ومن المجاهدات النفسية ما يقضي بالعجب العجاب ، ولا حاجة هنا لذكر مشايخه وكتبه فإن لذلك كتباً خاصة ترجمته وعنيت بحاله (١).

السند بكتب الإمام النووي جميعها :

أرويها عن شيخنا المسند محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي ، بالإجازة العامة في داره بمكة الكائن في شارع (ابي لهب) وهو يروي عن شيخه محمد علي المالكي سماعا لكثير من كتبه وإجازة لباقيها ، وهو يروي عن شيخه السيد بكري المشهور بشطا وهو عن شيخه السيد أحمد زيني دحلان عن شيخه عثمان بن حسن الدمياطي عن شيخه العلامة محمد بن عبدالقادر الأمير ، عن شيخه علي بن محمد العربي السقاط ، عن شيخه عبدالله بن سالم البصري ، عن شيخه عيسى الجعفري الثعالبي ، عن شيخه علي الأجهوري ، عن شيخه السراج عمر بن الجائي عن شيخه جلال الدين عبدالرحمن السيوطي عن شيخه علم الدين صالح البلقيني عن أبيه سراج الدين عمر البلقيني عن شيخه الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي ، عن المؤلف الإمام الرباني أبي زكريا يحيى بن شرف النووي بسائر مؤلفاته ومنها كتابه المنهاج والمجموع (٢).

(١) طبقات الشافعية/ السبكي/ عيسى البابي الحلبي/ ٨/ ٣٩٥- ٤٠٠.

(٢) إتحاف المستفيد/ محمد ياسين الفاداني/ ٥٠/ دار البصائر/ دمشق/ ١٤٠٣هـ.

هذا وكنت قد سمعت كتاب (المنهاج) بعضاً وبعضاً متفقاً ومفترقاً على مشايخ في الموصل متعددين وأساتذة افاضل مكرمين. منهم شيخنا المفضال العلامة بشير الصقال، والشيخ أحمد السبعاوي، كما مر ذلك آنفاً. والشيخ (ذنون البدراني) كما أني قرأت لدى الحاج أحمد السبعاوي كتاباً آخر أيضاً معروفاً في حلقة العلوم، يمتاز بيسر عبارته وتوضيح آراء النحويين فيه ذلكم هو شرح (ابن عقيل) على الفية الإمام ابن مالك – رحمه الله تعالى – في علم (النحو) والصرف، وقد سبق أيضاً لي قراءة هذا الكتاب عند الشيخ بشير الصقال والشيخ ذنون البدراني وغيرهما متفقاً ومفترقاً، وكذلك لدى شيخنا العلامة المقبول، الملقب في الموصل الحدباء بأبي معقول، الشيخ عثمان بن محمد الجبوري، حيث اني قرأت لدى بشير الصقال هذا الكتاب – ليس كله – في مدرسة الحاج حسين باشا في جامع الباشا بباب السراي في الموصل، مع غيره من الكتب ككتاب المنهاج والأصول وعلم الفرائض، والشيخ بشير الصقال – رحمه الله – قد كان مدرساً لمدرسة الأحمدية الواقعة قرب شارع النجفي في الموصل. فلما آل بنيان هذه المدرسة إلى الانهيار، عزم على إعمارها وقد اهتم الشيخ بشير الصقال على أن يكون إعادة بنائها كما كان أمرها سابقا. وكان الأمر اختلف فجعلت مسجدا، وضعت الغرفة فوق السرداب المقابل للباب الرئيسي، فانزعج الشيخ الصقال لأن وقفيتها مدرسة لا مسجد ومن ثم أعرض عن التدريس فيها إلى مدرسة حسين باشا الجليلي، لكني كنت سمعت على الصقال بعض علوم الأدب والإرشاد في المدرسة الأحمدية قبل هدمها وإعمارها أيضاً. كما أني قرأت – كثيراً منه لا كله أيضاً – لدى الشيخ (ذنون البدراني) في جامع سوق الحنطة والمسمى (الخلفاء) الآن. وعند الملا عثمان الجبوري في أماكن متعددة منها المعهد الإسلامي في بنايته مقابل جامع نبي الله شيث عليه السلام.

وهذا الكتاب كما قلت – لأهميته وغزارة مادته ويسره جعل منهجاً في الدراسة الشرعية، وغالب المدارس الملحقة بالمساجد كانت تهتم بقراءته، ومن ثم جعل منهجاً في المدارس الإعدادية والكليات الشرعية والأدبية، ولكنه لا يخلو أيضاً من حشو وإطالة غير مرغوبة. ونقل لآراء النحويين.

وقد كانت دراستي لهذا الكتاب عند الحاج أحمد السبعاوي في مدرسة النعمانية الواقعة في جامع النعمانية في الموصل. وهذه كتب مهمة أورد إسنادها إلى أربابها في علم النحو والصرف، تنفع الطالب وتغني الراغب وتسعفه بالبغية والمطالب، وأهمها :

١. السند بـ (الكتاب) لسيبويه :

أروي هذا الكتاب عن شيخنا محمد ياسين الفاداني المكي، عن شيخه محمد علي المالكي، وهو عن أخيه الشيخ محمد عابد المالكي، عن السيد احمد زيني دحلان، عن عثمان بن حسن الدمياطي، عن محمد بن محمد بن عبدالقادر (الأمير الكبير)، عن محمد بن سالم الحفني، عن أبي حامد محمد بن محمد البديري، عن أبي الأسرار حسن العجيمي المكي، عن شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي، عن محمد بن عبدالرحمن العلقمي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن العلامة تقي الدين أحمد بن كمال الدين الشمني قال: اخبرنا الشيخ شمس الدين الشطنوفي، نا العلامة شمس الدين محمد بن محمد الغماري، نا الإمام أبو حيان محمد بن يوسف الجياني، نا أبو الحسن علي بن محمد الأبدي، نا أبو عمر بن محمد الشلوبين، نا الحافظ ابو بكر محمد بن يحيى الفهري، نا أبو الحسن علي بن عبدالرحمن بن الأخضر، نا أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد الافليلي، عن محمد بن عاصم العاصمي، عن أبي عبدالله محمد بن يحيى بن عبدالسلام الرياحي، عن ابي جعفر أحمد بن محمد النحاس، عن أبي اسحق الزجاج، عن أبي العباس محمد ابن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي المعروف بالمبرد، ملفقا بقراءتي على أبي عمر صالح بن إسحاق الجرمي، وأبي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني: قالا: نا أبو الحسن سعد بن مسعدة المجاشعي المعروف بالأخفش، نا مؤلفه الإمام الكبير أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المدعو (سيبويه) البصري[1] .

---

(١) إتحاف المستفيد/ الفاداني/ دار البصائر/ دمشق/ ٨١.

٢ . السند بمؤلفات الجرجاني : ومنها كتاب (العوامل والعمدة في التصريف) :

أرويها بالسند في كتاب سيبويه السالف إلى شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي عن نورالدين علي القرافي ، عن العلامة قريش البصيري العثماني ، عن الحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري ، عن الشمس أبي عبدالله محمد بن إسماعيل الخباز الأنصاري الدمشقي ، قال : أنبانا أحمد بن عبد الدائم عن أبي الفضل عبدالله بن أحمد الطوسي ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن أبي زيد الفصيحي ، نا مؤلفها الإمام أبو بكر عبدالقاهر بن محمد الجرجاني[١] .

٣ . السند بمؤلفات ابن الحاجب النحوي : ومنها (الكافية وشرحها والشافية) :

أرويها عن الشيخ الفاداني (علم الدين) عن شيخه محمد علي المالكي عن أخيه الشيخ محمد بن عابد عن الشيخ والده حسين بن إبراهيم الأزهري ، عن الشيخ أحمد منة الله الأزهري عن العلامة الأمير الكبير ، عن علي بن محمد السقاط ، عن الشمس محمد بن عبدالسلام بناني ، عن أبي العباس أحمد بن ناصرالدين الدرعي ، عن أبي سالم العياشي ، عن الشمس محمد بن العلاء البابلي ، عن النور علي الأجهوري. عن النور علي بن أبي بكر القرافي ، عن الجلال عبدالرحمن السيوطي ، قال : أخبرني أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن سليمان القابوني ، عن أبي علي بن المطرز، عن المسند الرحلة يونس ابن ابراهيم الدبوسي ، عن مؤلفها الإمام العلامة أبي عمرو عثمان بن الحاجب.

٤ . شرحا الكافية والشافية للجاربردي : وبسائر تصانيفه :

أرويها بالسند المتصل إلى سيبويه بـ (الكتاب) وقد مر إلى الجلال عبدالرحمن السيوطي عن العلامة قاسم قطلوبغا عن البدر محمود بن أحمد العيني عن روح السرماري ، عن المؤلف أبي المكارم أحمد بن أبي الحسن الجاربردي.

---

(١) المصدر السابق.

٥. شرح الكافية للجامي (الفوائد الضيائية):

أرويه بالسند في (الكتاب لسيبويه) إلى الدمياطي، عن عبدالله الشرقاوي عن أحمد بن عبدالفتاح الملوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني، عن أبيه المنلا إبراهيم الكوراني المدني، عن الصفي أحمد بن محمد القشاشي، عن أبي المواهب احمد بن علي الشناوي، عن السيد غضنفر بن جعفر البخاري النهروالي المدني عن الشيخ العارف الملا محمد أمين إبن أخت ملا جامي، عن خاله المؤلف العلامة المحقق عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الدشتي الجامي - رحمه الله -.

لطيفة الجامي:

ومن لطيف مايذكر، أن الجامي قصد حج بيت الله الحرام، وتأهب للقيام بهذا المرام، فسار مع جماعة من معارفه حتى وصل إلى ناحية (شيروان) وهي ناحية تابعة لكركوك. فدخل المسجد هناك، فوجد حلقة علم والشيخ يدرس طلابه.. وقد فتح لهم الكتاب يقررهم المسائل النحوية في كتاب العلامة الجامي (الفوائد الضيائية)، لكن هذا المدرس أغلقت واعتوصت عليه مسألتان مما الجامي قد كتبه، وحمار شيخهم كما يقال قد وقف في العقبة، ويكفي العاقل إذا اعتوصت عليه المسائل، أن يتروى في الجواب ويقدر حرمة صاحب الكتاب.. لكن ماكان من الأستاذ إلا أن قال بلغة الأكراد (بريشه يا جامي) يعني هاتان المسألتان بلحيتك يا جامي، وقد كان الاستاذ هذا يعلم أن الملا جامي ممن لاينبت له لحية (كوسج)، وجامي ينظر إليه ويصوب بباله عليه، فما أن انتهى الأستاذ من تقريره وبيان المطلوب من حاشية الجامي وتحريره، انتهض العلامة الجامي وقال له.. أشرح لك ماتوقفت فيه من المسائل، واعتوص عليك من الوسائل.. فقال له الأستاذ: اتعرف أنت ذلك؟ فقال: انتظر: فقرر هاتين المسألتين أيما تقرير وحبرها لأذهان الطلاب غاية التحبير وأوضح المقصود من العبارات، ومطلوبه من تلكم الإشارات.. ثم التفت إليه معنفا يقول له: (لماذا تحكي على هذا الفقير؟)[1] وفيه إشارة إلى أن الإنسان ينبغي أن يتروى إذا اراد أن يعترض على أحد، وإلا لحقه العتب إلى الأبد.

---

(١) قص لي هذه الحكاية الملا عبدالله الأربيلي عن والده وقد نقلت له بالإتصال عن الجامي.

وما أشبه الليلة بالبارحة ، إذ حكى لي من أثق به فقال : كنت مرة اسمع المذياع والشيخ علي الطنطاوي الأديب الفاضل يلقي على مسامع الناس أطايب الحديث . فأخبر مما أخبر عن حادثة حصلت له .. وهي أنه كان مرة قد دعي لإلقاء العلوم الشرعية في كلية الشريعة ، فأتى إلى الكلية ، وتهيأ لما أراده بالكلية . فعين له الصف الذي تكون فيه المحاضرة ، والقاعة التي يكون فيها له المناظرة .. فدخل وإذا باستاذ آخر قد سبقه إلى ذلك .. وكان الطنطاوي نحيف الجسم ضعيفه ، لايتميز بضعف بنيته عن نمط الطلبة ، ولأجل هذا فقد ظن الأستاذ المدرس أن الداخل هو أحد الطلاب قدم إلى حصة الدرس متأخراً .. وكان من شأنهم آنذاك أن لا يسمح بدخول الطالب بعد دخول الأستاذ ، ولكن الأستاذ على ظنه عول . فسمح للطالب بالدخول شفقة منه عليه . ولكنه ألقى عليه هالات التوبيخ والتعنيف ، وكان كلما تكلم للطلاب عن موضوع عرج على التجريح بهذا الطالب المتأخر. فلما انتهى الأستاذ من الدرس التفت إلى هذا الطالب فقال له قرر ماألقيته عليكم ، وأعد على إخوانك ماذكرت . فقام الطالب وأعاد ماقاله الأستاذ فأفاد ، ونمق بعبارته وأجاد ، وأضاف إلى ماذكره وزاد ، حتى انبهر الأستاذ بما سمع ، واستغرب من حال هذا الطالب المنتفع . وقال له من أنت؟ قال علي طنطاوي . فأسقط الأستاذ في يده ، وعلم أنه ماأوقع إلا بأستاذ مثله .. فاعاد الندم والإعتذار وكان ذلك النهار عليه شر نهار.. وقد صدق من قال (في التأني السلامة وفي العجلة الندامة) .

٦ . مؤلفات العلامة ابن مالك ومنها الألفية :

أرويها بالسند المتصل عن الفاداني في (شرح الكافية والشافية) وقد سلفا إلى العلامة السيوطي عن شيخه علم الدين صالح بن عمر البلقيني عن الرحلة المسند أبي إسحاق إبراهيم بن احمد التنوخي عن الشهاب محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ، عن مؤلف هذه الكتب حجة العرب أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الجياني (١) .

---

(١) إتحاف المستفيد/ الفاداني.

٧. شرح الألفية لأبن الناظم وشرح لامية الأفعال :

أرويهما كليهما بالسند السالف في كتاب (شرح الجامي للفوائد الضيائية) إلى العلامة أحمد بن عبد الفتاح الملوي عن احمد بن محمد النخلي عن عبدالله بن سعيد باقشير المكي عن السيد عمر بن عبدالرحيم البصري ، عن الشمس محمد بن أحمد الرملي عن القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري عن الرحلة قاضي القضاة عزالدين عبدالرحيم بن محمد بن الفرات عن القاضي العز عبدالعزيز بن البدر محمد بن جماعة ، وهو يروي عن ابيه العلامة بدرالدين محمد ابن إبراهيم بن جماعة الكناني[1] عن مؤلفها العلامة بدرالدين محمد بن إمام النحاة جمال الدين محمد بن مالك الجياني[2] .

لطيفة لإبن مالك النحوي :

ومما يذكر لطيفاً عن الإمام ابن مالك صاحب الألفية النحوية – رحمه الله – أنه لما نظم خلاصة الألفية ، وسميت (الخلاصة) لأنها كانت في عشرة آلاف بيت ، اختصرها في الف بيت وسماها (الخلاصة) .. أحسن الله خلاصه ، وجعل الفردوس الأعلى اختصاصه ، ورزقه من النعيم المقيم مصاصه .

نعم حينما نظم هذه الألفية ووصل فيها في مقدمته إلى قوله :

وتقتضي رضا بغير سخط فائقة الفية ابن معطي

وكان ابن معطي هذا إماماً بارعاً ، وناظماً في النحو لامعاً .. رأى ابن مالك بعد نظم بيته هذا في النوم العلاّمة ابن معطي وهو يقول له معاتباً بشطر بيت على الوزن نفسه :

(والحي قد يفضل الف ميت) . إشارة من ابن معطي الى أن ابن مالك حي وهو ميت وللحي أن يقول ما يشاء من غير معارضة ولا مناهضة فلما استيقظ ابن مالك من نومه استدرك على بيته السالف فقال :

---

(١) ينظر : مشيخة قاضي القضاة بدرالدين بن جماعة/ بيروت/ دار العرب/ ١٤٠٨هـ .

(٢) ينظر : إتحاف المستفيد/ الفاداني/ ٤٧ ، ٧٠ ، ٨٣ .

وهو بسبق حائز تفضيلا مستوجب ثنائي الجميلا
واللّه يقضي بهبات وافره لي وله في درجات الآخره[1]

ههنا ثلاثة أمور:

الأول : أن ابن مالك لو قال :

واللّه يقضي بهبات جمة لي وله ولجميع الأمة

لكان أولى لأن فيه دعاء للمسلمين معهما كما قيل.

الثاني : أن الذي يبدو أن ابن مالك نظم هذه (الخلاصة) أولاً ثم بعد هذا وضع المقدمة لها، وإلا فكيف يقول (فائقة الفية ابن معطي) وهو لم ينظمها بعد. وهذا ما يتفق مع مراجعة ابن معطي له في عالم المنام.

الثالث : ذكر العلامة الملوي في حاشيته على شرح المكودي في الشرح الكبير فقال : ورد علينا عام (٨٩٦) هـ طالب من العراق ذاكراً أن اهل العراق يزيدون في خطبة الأرجوزة يعني (الألفية) بيتاً ثامناً : وهو

فما لعبد واجل من ذنبه غير دعاء ورجاء ربه[2]

فلذا ينبغي لطلبة العلم أن يضيفوا هذا البيت إلى حفظهم بعد البيت الذي ذكر سابقاً (واللّه يقضي بهبات.. الخ). ولا يخل في كونها ألفية إذا كان عدد أبياتها (٩٩٩) بيتا أو (١٠٠١) لأنه قد لا يحسب الشيء اليسير نقصاً وزيادة.. بل أن ألفية السند تبلغ (١٥٠٠) بيتا واسمها ألفية، واللّه أعلم.

٨. سند العلامة ابن عقيل النحوي :

يراجع لدى ترجمة شيخنا بشير الصقال في الجزء الأول من كتابنا (الأمداد)، فلا داعي لإعادته هنا.

---

(١) مقدمة (الخلاصة الألفية) ابن مالك/ المطبعة الأدبية/ بيروت.

(٢) الكردي على ألفية ابن مالك/ حاشية الملوي/ ٥/ المطبعة الخيرية بمصر/ ١٣٠٥هـ.

وهذا العدد من هذه الكتب يكفي في ذكر الإسناد ، وإلا فإن هناك كتبا نحوية كثيرة ، لا يحصرها العد ولا يدخلها الحد.. ويكفي أن تكون هذه رموزاً على الباقي.. كما أن لي إجازة بمؤلفات كثير من العلماء.. فالسند المتصل إلى مؤلف مثلاً فإنه والحالة هذه يكون لي اسناد وإجازة لسائر مؤلفاته.

مثل : ابن هشام النحوي وأبي حيان الجياني ، والقاضي زكريا ، والحريري والخضري والدماميني والمكودي والأشموني والصبان وخالد الزهري والأنبابي والفاكهي وابن الأهدل وغيرهم كثير.. بل إذا رويت لسند عنهم فإني أروي كل مايروونه بالإجازة العامة.. وسيكون بعون الله تعالى بعد كتاب الأمداد أسانيد بالكتب بشتى علومها كل جزء ينطوي على أسانيد علم من العلوم نحوها وصرفها وبلاغتها وتفسيرها وأصولها وفقهها والله الموفق.. كما أني سأتعرض إلى إجازات الموصليين متفقة ومفترقة..

وكذلك أيضاً قرأت وحضرت لدى الشيخ أحمد السبعاوي في بعض الكتب المهمة المعدة للتدريس ، وقد كان كثير التقرير والتكرير بحيث أن الآخذ منه والمتعلم عنه يفهم مقصوده تماماً ، ولا يدع منه لماما ، ويرى أن مثل هذا العمل يكون لزاما ، ولطالما يؤدي منه هذا التكرير إلى ضجر طلابه أو بعضهم من الذين يفهمون عنه لأول وهلة ، ويرون أن كثرة التكرار يضيع عليهم كثيراً من الأوقات ، أو أن قراءة صفحتين من العلم خير من إعادة صفحة واحدة بالتكرير، ومن قائل (ليس في الإعادة إفادة) ، كما أن هناك عادة اخرى كان يجري عليها تدريسه وتعليمه ، معتقداً أن ذلك من جملة تقريبه وتفهيمه ، ذلك أنه كان يصطنع الخطأ لطلابه بعد تقريره المادة لهم ليرى مدى استيعاب طلابه ماالقى عليهم من المسائل :

هذا : (و) كما قد قرأت عليه في بعض الكتب المقررة عموماً قرأت عليه ايضاً (في) كتاب (**المواريث**) والمسمى بعلم الفرائض.. والمعنيُّ بقوله ﷺ (تعلموا الفرائض وعلموها الناس)[1] وهذا الكتاب لـ (**الامام**) الشيخ محمد بن محمد بن احمد بن بدرالدين الدمشقي المصري الشافعي سبط جمال الدين عبدالله بن خليل بن يوسف بن عبدالله الماريدني على مقدمة الإمام العلامة (**الرحبي**)[2] والمسماة

---

(١) رواه ابن ماجة والحاكم عن ابي هريرة بسند صحيح / الجامع الصغير/ السيوطي / حرف التاء.

(٢) ينظر شرح الماريدني على المنظومة الرحبية.

المنظومة الرحبية في علم الفرائض، وقد كان طلبي لهذه العلوم لديه، وتلقيها مني بالدراسة عليه، يعني في كتاب المنهاج وابن عقيل وبعض الكتب الأخرى في مدرسة جامع النعمانية، واخذت عنه علم (الفرائض) المواريث في المدرسة (الأحمدية) الواقعة كما مر سابقاً في الموصل قرب شارع النجفي.. وكان ذلك في سنوات السبعينات تقريباً من عام ١٩٧١ - ١٩٧٤ بالحساب الشمسي الميلادي.

٩ . السند إلى منظومة (بغية الباحث) الرحبية :

أروي بالقراءة التامة في المدرسة الأحمدية عن الشيخ الحاج أحمد السبعاوي عن شيخه رشيد الخطيب عن شيخه محمد الرضواني عن شيخه صالح الخطيب.

واروي عن الشيخ عزالدين الخليفة عن والده الشيخ محمد علي عن جده السيد حسن الخليفة الملقب (بتقي الدين).

وأروي بسند عال عن الشيخ صالح البامرني عن عم والده وشيخه الشيخ نجم الدين بن الملا أحمد الصديقي عن الشيخ عبدالوهاب الجوادي.

والشيخ محمد صالح الخطيب وحسن الخليفة وعبدالوهاب الجوادي ثلاثتهم على العلامة الشيخ عبدالله العمري عن شيخه علي أفندي قال: اجازنا شيخنا جرجيس الرشادي عن شيخه علي بن عمر الحسيني عن شيخه عبدالخالق المزجاجي اليماني والشيخ الإمام المحدث محمد بن علاء الدين المزجاجي كلاهما عن والد الثاني علاء الدين عبدالباقي المزجاجي والعلامة محمد بن إبراهيم الكوراني كلاهما عن والد الثاني إبراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة المنورة[1] عن شيخه عبدالقادر بن مصطفى الصفوري عن صفي الدين أحمد العجل اليمني عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري عن الحافظ - العز عبدالعزيز بن الحافظ عمر بن فهد، قال: نا قاضي القضاة البرهان إبراهيم بن علي بن ظهيرة القرشي المكي، قال: ثنا المسند شهاب الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر الواسطي عن الخطيب فتح الدين محمد

---

(١) إجازة الحاج أحمد السبعاوي العلمية عن شيخه رشيد الخطيب الموصلي. وإجازة الشيخ عزالدين الخليفة عن شيخه ووالده محمد بن علي الخليفة. وإجازة الملا صالح البامرني عن شيخه نجم الدين الصديقي البامرني ثم الموصلي.

بن محمد بن إبراهيم الميدومي ، إنبأنا الإمام قطب الدين محمد بن احمد بن حجر العسقلاني عن الإمام أبي حفص عمر بن محمد الشهرزوري ، نا ناظمها الإمام موفق الدين محمد بن علي الرحبي[١] .

١٠ . سند شرح الرحبية للماردیني :

أرويه عن الفاداني عن شيخه علي بن عبدالله البنجري عن شيخه زين الدين ابن بدوي الصومباوي ، عن عبدالكريم السنبسي ، عن الشيخ نووي بن عمر البنتني عن صالح بن إبراهيم الزمزمي عن المحدث الصوفي شيخ بن محمد الجفري[٢] عن السيد حسن بن القطب عبدالله بن علوي الحداد عن الصفي القشاشي ، عن المسند عبدالرحمن بن عبدالقادر بن فهد عن عمه الرحلة السند محمد جار الله بن العز بن فهد عن محدث الشام كمال الدين ابن حمزة الحسيني عن المؤلف العلامة الفرضي بدرالدين محمد بن محمد بن أحمد المارديني[٣] .

١١ . السند إلى شرح السراجية في مواريث الحنفية وتصانيف مؤلفه كلها :

بالرواية عن شيخي علم الدين (محمد عيسى الفاداني المكي) بالسند السالف في شرح الرحبية للماردیني إلى كمال الدين بن حمزة الحسيني قال : أخبرنا العلامة محمد بن سليمان الكافيجي عن العلامة محمد بن شهاب الخافي ، عن مؤلفه العلامة المحقق زين العابدين ابي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي ، وسائر تصانيفه بهذا السند .

---

(١) العقد الفريد من جواهر الأسانيد/ الفاداني/ ٨٨ .

(٢) كثير من هذه الأسماء هم من مشايخ أندونوسيا والفاداني اندنوسي الأصل وجده منها .

(٣) العقد الفريد من جواهر الأسانيد/ الفاداني/ ٨٨ .

١٢ . السند إلى جدول الميراث :

كما اروي بالسند إلى جدول الميراث لإبن الهائم وحاشيته الفناري على السراجية وغيرهما من كتب المواريث ، ولم أذكرها هنا خشية الإطالة والملالة ، وان قدر الله تعالى جعلت لذلك كتبا خاصة بأسانيدها[١] .

وإذ قد انتهيت من إيصال السند بالكتب التي قرأتها ، والعلوم التي أفدتها وعن الشيخ السبعاوي اخذتها ، فإني أقول.. بأن هذا الشيخ كان سلس اللفظ في التعليم ، كثير الإيضاح في التفهيم ، يحسب نفسه احد طلابه فلذا لا نجده يتقدم على طالبه في مجلس ، ولا ينتظر من واحد من طلابه أن يخدمه ويكرمه ، ولا أن يبجله ويعظمه ، مع توطين نفسه على الهدوء ، فإن جلس وحده اهتم بالقراءة أو اعتنى بالذكر أو بادر إلى التفكر.. وغالباً ماكان من عادته وسجيته ، أنه إذا اشتد الحر وهو في التدريس لطلابه ، شمر عن ساعديه ، وكفل إلى الأعلى كميه ، وأحياناً ينزع عمامته لينفث فيها أو يضعها جنبه تنفيساً لحر رأسه وطرداً للحرارة عنه ، وأيضاً إذا علمت هذا وفهمته ، (ف) اعلم ايضاً ان (قاله) حين يدرسنا (يرمىٰ) إلينا معاشر طلابه (بلفظ) وصوت (عذب) نألفه ونؤنس به.. ومعنى (الفال) هنا.. هو (القول) وكلاهما مصدر.. وقد يكثر حين يستحسن الأتباع تقول هو جميل في حاله وقاله.. موافقة للحال وهنا في المنظومة أيضاً.. فإني قلت في ذلك:

فقاله يرمى بلفظ عذب   وحاله ينمى لبعض الجذب

فعدلت عن مصدر القول إلى القال ، موافقة واتباعا لذكر لفظ الحال ، وهذا كما هو معروف من مستحسنات الكلام لأنه يوقع في نفس الأنام جرساً جميل الأنغام.

ولما كان للزارع إذا اعتنى بزرعه ، أن يثمر زرعه هذا ، فإن الشيخ أحمد السبعاوي زرع في أذهان كثير من الطلاب علومه ، فأنبت ذلك له طلاباً متعددين من علمه استفادوا وأفادوا.

---

(١) يعني بأن يجعل أسانيد للعلوم ، فتجعل كتب العقيدة مثلا في جزء بأسانيدها المتصلة والأصول والفقه والتفسير والبلاغة والنحو.. كل بانفراده جزء بإسناد متصل ليكون أقرب الى استخراج هذه الأسانيد. والله الموفق والمعين.

أهم طلاب الحاج أحمد السبعاوي :

١ . أكرم عبدالوهاب محمد أمين ، واضع هذه التمائق وذاكر هذه الحقائق ، ومرتب هذه الحدائق .. إمام وخطيب جامع الإمام محسن ، ومرشد التكية النقشبندية في الموصل وكالة ، ورئيس المجلس العلمي في الموصل ، ورئيس قسم الدعوة فيها ودكتوراه في الشريعة الإسلامية في العلوم الدينية والعلوم الإسلامية ، والفلسفة عامة .
٢ . الشيخ محمود حسن عكلة .. الخطيب في جامع الصديق في الموصل (كان) .
٣ . الشيخ شعبان رمضان : خطيب جامع الإنتصار في الموصل وإمام جامع (أبو ذر الغفاري) رضي الله عنه .
٤ . الأستاذ عطية النعيمي : مدرس في الاعدادية الإسلامية بالموصل .
٥ . علي حمدان عجاج . وغير هؤلاء ..

أهم وظائفه التي أشغلها :

١ . الخطابة في جامع النعمانية ١٠/ ٣/ ١٩٦٩ .
٢ . الإمامة في جامع خنجر خشب ١٧/ ٣/ ١٩٦٠ .
٣ . إمام ومحافظ كتب مدرسة الأحمدية المضبوطة ١٢/ ١٢/ ١٩٦١ .
٤ . مدرس مدرسة جامع الرابعية -/ -/ ١٩٦٢ .
٥ . مدرس مدرسة جامع النعمانية ١٤/ ١٠/ ١٩٦٧ .
٦ . إمام وخطيب جامع النعمانية المضبوط ١٦/ ١/ ١٩٧٥ .
٧ . إمام وخطيب جامع الإمام محسن / ١٩٧٦ .

أحيل على التقاعد سنة (١٩٨٢)م ، وقد كان له من النشاطات في بلدنا أنه كان يعد جدولاً دورياً لضبط أوقات الصلوات . وكان يتابع ذلك دائماً بنفسه ، وكان يصدر إمساكية شهر رمضان المبارك كل عام .

هذا وان للشيخ أحمد السبعاوي – رحمه اللّه – حالاً خاصاً به ، تشعر انت من حاله هذا بمحبة الصالحين ، وصلته بعباده المتقين ، وهذه الصلة إنما هي صلة روحية قلبية ، لا تكون عند كل واحد من المعلمين والمدرسين والمشايخ القائمين بأمور الدين ، ولذا فقد ذكرت هذا في المنظومة ذكرا جليا فقلت في بيانه ، أنك إذا اردت معرفة بعض صفاته الأخرى (**فحاله**) يا قارىء هذه الأبيات والراغب بالإطلاع على بعض السمات والصفات .

كلام عن الحال والمقام :

الحال عند السادة الصوفية ، هو مايرد على القلب – يعني من الواردات والتجليات – من غير تعمل ولا اجتلاب ، ومن شرطه ان يزول ويعقبه المثل بعد المثل إلى أن يصفو ، وقد لا يعقبه المثل ، ولذا وقع الخلاف في اشتقاقه هل هو من الحلول (يعني الإستقرار) أو من التحول أو من الحيلولة .

كما أنه عرفه بعضهم .. بأنه تغير الأوصاف على العبد فإذا استحكم وثبت فهو المقام[1] .

قلت : في هذا الذي ذكر هنا من تعريف الصوفية للحال أمور:

١ . إن قولهم (الحال) هو لفظ مؤذن بمعنى التحول ، بخلاف لفظة (المقام) فإنها لفظة تؤذن وتشعر بالثبات ، ولعل تسميته بالحال لأنه يحول عن صاحبه اي يزول ، أو أن صاحبه يحول عنه ، فيكون على الثاني من الإطلاق المجازي بأن يراد بقولنا تحول فلان عن الشيء إنما هو تحول باطنه .

٢ . الخلاف الوارد في تعريف الحال هل هو من الحلول أو التحول أو الحيلولة إنما هو جار على أنه لو كان من الحلول لوجب أن يقرأ (الحال) بالتشديد حتى يشعر بالثبوت وهو الحلول ، وانه لو كان من التحول فإنما هو مأخوذ في الأصل من

---

(١) المعجم الصوفي/ سعاد الحكيم/ دار الندوة للطباعة/ ١٤٠١/ ٣٣٠- ٣٣١

(حول) يعني لا من حل المشدد، ومعناه الإنتقال.. وإذا كان من الحيلولة فإنما هو قد يصح إذا كان من حال بمعنى منع حتى يكون مصدره حيلولة.
وعلى كل: فإن اعتباره من التحول فيكون حال أصله حوَلَ بمعنى تحول أولى بالاعتبار، وشاهد مايحصل لدى السالكين يؤيده ويعضده.
٣. وفي التعريف في قوله (هو مايرد على القلب) يعني من الجلال والجمال. فيكون المراد بتغير الأوصاف في تعريف القوم الثاني أنه تغير الأوصاف الباطنية – لأن السادة الصوفية معاملتهم مع الباطن – يعني من القبض والبسط والجذب وغير ذلك. بحيث تجري آثار هذه الأوصاف على أحواله الظاهرية فيتغير ظاهره بحسب تغير الباطن. وقد يكون في باطن من اعتراه حال وجد وهذا الوجد (ينمى) وينسب (لبعض الجذب).

والجذب: حركة القلب بما تقتضيه محبة المحبوب مع غيبة الظاهر في بعض الأحيان، والجذب الكامل أن لا يرتبك الظاهر بما يجري على الباطن وهو حال (أهل المكنة) و (التمكين). بخلاف حال غيرهم من الضعفاء الذين يحصل لهم ارتباك وارتعاد وارتعاش وخروج عن الطور وقد يعقبه صياح وصراخ.. ولكن إذا صحب الجذب بكاء فهو إلى الأول أقرب، وإليه اعود، وحال الضعفاء من مثل هذه الحركة ليس غريباً لأن الناس أحوال واطوار، وهم قابليات مختلفات. فمن الناس من لم يتحمل الخبر الصعب إذا فجأه فيعتريه الجنون لذلك. ومنهم الصعب الذي لا يهتز لدكدكة الجبال قلبه، ولا يعبث مايفجؤُه مما يفجعه فكره. وكثير ممن يغرم بشيء فينجذب قلبه إليه. ولا يرى إلا إياه. وهل قصص ارباب العشق والهوى إلا لون من هذه الألوان. وليس حال قيس عن ليلاه لطلاب الأدب والتذوق ببعيد.

وإذا اعترى الإنسان الدهش فإنه قد يكون ذلك سبباً في تشويش باله وبعثرة كلامه فينطق من الكلام بالمستغرب. وقد كان قبله بلحظات كلامه هو اللذيذ المستعذب وقد ورد في سنة رسول الله ﷺ مايشهد لذلك.

يقول عليه الصلاة والسلام: لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فافتلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها،

فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته، فبينا هوكذلك إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح. (اللهم أنت عبدي وانا ربك، أخطأ من شدة الفرح)[1] فهو يقول لربه أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح بسبب عود راحلته، فكيف حال من حلت له المواصلة.. وأنجذب إلى اللّه تعالى بروحه، وتوجه إليه بشراشره. مع أن حد الظاهر قائم فيمن صدر منه لفظ يخدش حكم الظاهر، ولا نسأله عن باطنه إلا إذا لحقه في الظاهر حكم الجنون.

أحكام المجذوبين:

ومما ينبغي أن يعلم، أنه لايصح أن يكترث الآن بما يسمون عند الناس بالمجذوبين، لأن حكم الشرع فيهم كحكم المجانين. إلا إذا صح تصرفهم الظاهري، اما اذا غاب العقل الظاهر فقد سرى على صاحبه حكم المجانين (إذا اخذ ماوهب أسقط ماوجب). وصحبة هؤلاء المجاذيب تضر ولا تنفع. ولكن ينبغي عدم التهكم بهم وانتقاصهم أو إيذاؤهم. بل يتركون وشأنهم. ولقد كنت أرى دائما في الموصل شخصاً يعرفونه باسم (حياوي)، كان كثير التردد على الشيخ بشير الصقال كثير القعود في دكانه ومحل عمله، وعلى شيخنا أحمد الحبار أيضاً. حيث انه كان لا يفتر عن مجلسهما ولا يبتعد عنهما. ولكن هيأته تشبه هيئة المجانين. وكان حياوي يتصرف في محلهما بلا مانع، ويصنع مايشاء بلا رادع، وكم قد رأيت احمد الحبار يلاطفه ويجامله، ويهش في وجهه ويبتسم له. ويضع امامه سائر أنواع القطع النقودية يصنع مايشاء ويأخذ منها مايشاء ويدع منها مايشاء. فيأخذ ولا يأخذ. وإذا اخذ منها أين يذهب بها. مع أنك لو فتشت جيبه بعد برهة من أخذها لاتجد فيه شيئاً.

حدث لـي مرة وأنا في قرابة سن السادسة عشرة من العمر، وما يقارب عام (١٩٧٠)م، كنت آنذاك خاوي وفاض الجيب. وطالب العلم بأمس الحاجة إلى مايصلح حاله. وإذا بحياوي فجأة يدخل يده في جيبي ليلقي بها عشرات القطع المعدنية (٢٥ فلساً) مع أني لاصلة لـي بـحياوي، ولم يجر مني قبل هذا محادثته أو

(١) صحيح الإمام مسلم/ ٤/ ٢١٠٤/ لبنان/ بيروت/ دار إحياء التراث العربي.

مخاطبته . فسررت لما فعله وسرى عني ماكنت أجده من خلو الوفاض . ولله في خلقه شؤون ، مع أنه ماكاد يضع هذه القطع كلها في جيبي إلا وأنا احدث نفسي بخلو الجيب . وكانت كلها قطعاً جديدة تبرق بريق الفضة . كثيرة لا ادري من أين جمعها وفي جيبي كيف وضعها[1] .

والسيد احمد السبعاوي كان قد اعتراه الجذب في عام (١٣٥٩) هـ والموافق (١٩٤٠) م ، وقد كان كما يخبر عنه المتصلون به — روحانيته طيبة كما أنه كان له بعض الأحوال الغريبة . إذ انه يخبر عن أمور فإذا بها تحصل بعد ذلك ، فهو في هذه المرحلة إذا وجد شخصاً عرفه مع أنه لم يكن له به سابق معرفة ، ويخبر عن فلان بأنه سيقدم ، فيقدم فلان كما أخبر ، ويحدثهم عن التوقيت بالساعة والدقيقة بالضبط من غير ان يحمل ساعة أو يعتمد على ساعة . وقد عرف أهله وأقاربه منه ذلك . كما أنه كان يعرف الصالح من الناس والطالح بفراسة لديه ، ولكن جذبه هذا لم يكن مثل أحوال من ذكرته . بل انه جذب مع صحو وإن كان مشابا بعض الأحيان باستغراق .

غرائب أحوال أحمد السبعاوي :

فمن ذلك أنه كان يوما جالساً مع أخيه الأسن منه (محمد) وإذا به يقوم فجأة عنه ويفارقه من غير داع ومقتض ولا سابقة استئذان ، ثم يخرج إلى الشارع في منطقته هناك ، مادا يديه إلى الأمام ينادي بأعلى صوته قائلاً (بحر ، بحر) ثم بعد هذا يتبين أن امرأة سقطت في بئر لأخيه ، فتعلقت ثيابها بطرف البئر ، فهيج الناس لإنقاذها ، فمدوا لها حبلاً وأخرجوها بسلام . وهذا حال الجذبة المخلوط جذبهم بالصحو يكون بألفاظ غريبة ومعان دقيقة تكون بنت وقتها وساعتها .

ومثل ذلك أيضاً ما حدثني به (الملا صالح بن الملا إسماعيل) القارئ المشهور في الموصل ، أنه كان قبل أن يتهيأ لأمر القراءة واصولها ، كان جالساً عند (ساعاتي) مصلح للساعات له حاجة عنده ، وأظنه سماه (عبد) . قال : وكان في تلك اللحظة جالساً معنا (قس) رجل من النصارى يقصد تصليح ساعته . وبينما هم كذلك إذا

(١) وقد صنع (حباوي) مع غيري مثل هذا كثير وحكايات الناس في الموصل عنه تغني عن الكتابة .

بالجذيب المشهور في الموصل (محمد أغا) يعبر الشارع وبيده سبحة مفرطة الطول ذات خرز كبار، جرها باصبعه جرة طويلة وقال (هيه هيه) ثم أتى إلى الساعاتي فدفع إليه الساعة. ووعده الساعاتي بأن يأتي غدا ليأخذ ساعته صالحة سليمة. قال: فلما خرج (محمد أغا) من دكان الساعاتي. قال الساعاتي: (هذا مجنون)، وقال القس (هذا مشخوط)[1] ثم التفت (الملا صالح) بعد أن قالا له ماذا تقول أنت؟ فقال (إيش علينا.. لاتغتابون الناس) وهي لهجة موصلية معناها: مالنا وله.. لماذا تغتابونه.. وفي اليوم التالي أتى (محمد أغا) ليأخذ ساعته. ولكن تقدير اللّه قضى بحضورهم ثلاثتهم ايضاً وكأنَّ مجلسهم لم ينقضِ. فطلب (محمد أغا) ساعته فدفعها إليه الساعجي (الساعاتي) ففحصها ووضعها على أذنه ليخبر سلامتها فوجدها شغالة عاملة، ثم أنه دفع اجرة عملها للساعاتي بشدة وحركة غريبة وقال له مؤنبا: (هذي الساعة ما بيها جنون حيو السوع) وحيو السوع مجنون معروف في الموصل، ثم التفت إلى (القس) وقال له.. (إذا كان الناس عندها شخطة فأنت عندك شخطتين) ووضع اصبعا على أصبع يمثل بذلك شكل صليب النصارى، قال الملا صالح ثم التفت إلي وضرب بيده على ظهري وقال لي: (أنت تطلع خوش قارىء) أي ستكون قارئاً جيداً. وكان الملا صالح كما قال. يقول الملا صالح (فبهتنا من صنيعه، أجاب كل واحد منا وكأنه حاضر معنا حين تكلمنا عنه وذكرناه).

هذا.. وإذ قد انتهينا من بيان أمر الجذب وأحوال الناس فيه. بقي لنا أن نعلم أن السيد (أحمد السبعاوي) فارق ماكان يحصل له بعد ذلك، وصفا فكره.

وقد اخذ الاذن بالتسليك والإجازة فيه بطريقة السيد الشيخ عبدالقادر الكيلاني – قدس اللّه سره – ولبس الخرقة في هذه الطريقة عن الشيخ السيد أحمد شرف الدين بن السيد إبراهيم بهاء الدين القادري كليدار الحضرة القادرية وخادم سجادة جده الشيخ عبدالقادر الجيلي رحمهم الله.

---

(١) هذه اللفظة تعني في الموصل أنها حالة مثل الجنون لكنها دون الجنون في التصرفات.

معنى لبس الخرقة :

إن معنى لبس الخرقة إنما هو إيذان من المرشد لخليفته بأنه أصبح أهلاً للإرشاد والتسليك وإعطاء الأوراد وإقامة الذكر. وسمى كل هذا لبس الخرقة لأنه جرت عادتهم أنهم إذا اعطوا المستحق الطريقة بالإرشاد البسوهم ثوباً أو حزاماً أو عمامة. إقامة للباطن حكم الظاهر، وتصويرا للاذن المعنوي بالصورة الحسية. وهو نقل لبركة الشيخ إلى مريده بصنعه هذا. وقد جرت جماعة منهم على عدم إلباس المجازين شيئاً من ذلك. وفسروا لبس الخرقة بأنها كناية عن أعطاء الأذن بوضع الخلافة بالتسليك. فيكون معنى لبس الخرقة على هذا من الصيغ المجازية المتعارف عليها. كما أن الحاج (احمد السبعاوي) كان له اذن باستعمالات بعض الرقى الشرعية التي يشفى بها المرضىٰ من حالات الصرع والجنون، وحبس البول، وغير هذا من صداع وخوف وبكاء طفل.

توفي – رحمه الله – ليلة الجمعة الساعة الحادية عشرة زوالية، ١٣ جمادي الآخرة ١٤٠٦ هـ والموافق ٢٣ / ١ / ١٩٨٦ م، في إحدى الأيام البيض – رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عنا خير الجزاء، وجمعنا الله معه في الآخرة تحت لواء سيد المرسلين عليه افضل الصلاة واتم التسليم.

هذا.. وإذ قد سكت القلم عن الكلام عن مايتعلق بشيخنا الحاج أحمد السبعاوي. فقد حان له أن يطلق لسانه في الكلام عن شيخ آخر من مشايخنا هو الأستاذ الشيخ (عزالدين) أفندي الخليفة الموصلي فقلت :

* * * *

١٨٨) وتم لي في مذهب الأحناف جوانب كريمة الأطراف
١٨٩) منها لقد تم عن الخليفة مسائل نفيسة شريفة
١٩٠) أقرانـي فيها اختيار المذهب إلى سواه ابدا لم يذهب

ترجمة الشيخ عزالدين الخليفة :

أقول (و) بعد أن أنهيت الترجمة المتعلقة بشيخنا احمد السبعاوي شرعت في ذكر بعض المستفادات على غيره حيث انه قد (تم) وحصل لي بصورة التمام بالفهم الحاصل عند الطلب (في) فقه (مذهب) السادة الأئمة (الأحناف) نسبة إلى أبي حنيفة– رحمه الله– واصل المذهب في اللغة مكان الذهاب، ثم استعير إلى ما ذهب إليه الإمام من الأحكام والإجتهادات الشرعية.

قال العلامة الباجوري: (والمذهب في اللغة اسم لمكان الذهاب ثم استعمل فيما ذهب إليه الإمام من الأحكام مجازا عن طريق الإستعارة التصريحية التبعية، وتقريرها أن تقول: شبه اختيار الأحكام بمعنى الذهاب، وأستعير الذهاب لاختيار الأحكام وأشتق منه مذهب بمعنى أحكام مختارة ثم صار حقيقة عرفية[1].

وهذا التمام الحاصل لي على مذهب الأئمة الاحناف لم يكن على سبيل الدراسة الدائبة المستمرة لكتبهم، بل إنما هو عن طريق دراسة بعضها ومتابعة البعض بالحضور في الدروس عن طريق الإستماع والمراجعة لبعض المسائل وقت الحاجة إليها، وقد استفيد عدم الاستمرار الدائب لدراسة كتب الحنفية من قولي (جوانب) وشعب متعددة وإن كانت مشعرة بالكثرة للتذكر.

حضوري على الشيخ محمد ياسين مع قصة لطيفة :

وقد مضى قبل هذا اني كنت أحضر أمثال هذه الدروس الفقهية الحنفية لدى شيخنا الشيخ محمد بن ياسين السنجاري ثم الموصلي، في اماكن متعددة وجوامع مختلفة، أولها كان عام ١٩٦٧ تقريباً في جامع الحاج حسين باشا الجليلي في باب السراي، حيث كنت احضر صيف السنة واسمع له دروسه في مدة أربع ساعات

(١) حاشية الباجوري على ابن قاسم الغزي/ ٢٠.

واكثر، وافدت منها كثيراً وبها حصل لي فتح العلم. وقد استفدت عنه مذاهب الأئمة الأحناف في كتاب الهداية، وبعد ذلك في جامع (حامد قبع) في منطقة الزهور، وقد حصل هذا بعد عام ١٩٦٨ لسنوات متعددات. ثم انتقلت للدراسة لديه في داره منفرداً حيث كان يتهيأ لي – حفظه الله – لتدريسي. وقد كان حين انتقل إلى داره قد بعد عن محل التنقل في قرية تسمى (الحشمية) يكثر فيها الكلاب، ويشتد بها صياح الدواب.. وقد وقع لي مرة لطيفة حين زرته قاصداً الدراسة صباحا. إذ نبحت عليَّ كلاب القرية وما أعطتني فرصة لدفعها، ولم أجد حيلة لردعها، ولكن اللّٰه قدير على منعها، واستعملت للخلاص منها شتى الوسائل، ولكن ولات حين مناص عن هذه الحبائل. مما أضطرني إلى ان القي عليها حقيبة الكتب. فخلصت والحمد للّه، ولكن لم تزل باقية تحرسها حتى انقضى أول النهار ومضى زمن الدرس. فجرت ذيولها راجعة فأخذت الحقيبة وعدت من حيث اتيت وقد حق في حالتي هذه ما قاله الأفاضل الأكارم: (عرفت اللّه بنقض الهمم وصرف العزائم). وامثال هذه القصص والأحوال تحدث لدى طلاب العلم.

فلقد اخبرني احد طلبة الشيخ العلامة محمد الرضواني عن طالب آخر له انه ذهب ليدرس عند الشيخ بعد صلاة الفجر فاستوقفه كلب ومنعه، وعن درسه قطعه.. قال ولم يزل يمانعني حتى اسفر النهار. وانقضى الدرس قال: فرجعت ذلك اليوم ولم احظ بفضل القوم، وفي اليوم الثاني ذهبت إلى الشيخ الرضواني، فالتفت الي قائلاً.. ان الشيطان البارحة قد منعك من الدرس.. ثم علمه ذكرا يدفع به كيد الشيطان ونحسه..

وقولي (جوانب) بالصرف للوزن والتنكير هنا للتقليل. أي والحاصل لي في مذهب السادة الاحناف جوانب ليس على النمط المنتظم المألوف إذ كنت اهتم للمذهب الشافعي.. واعالج كتبه على المنهج المعروف، وكان هذا القليل ليس على عمومه بل هو عند الشيخ المترجم. عزالدين الخليفة – والا فقد قرأت كثيراً على غيره، وافدت كثيراً كثيراً عن سواه.. وقد وصفت هذه الجوانب بأنها (كريمة الاطراف) لمحل نفعها وعظم وقعها، ولفظة – كريمة الاطراف.. هنا مجاز. إذ انه من كان كريم الطرف

اغدق بلا حساب .. فإذا كانت هذه الجوانب كريمة الاطراف فإن فائدتها لا تحصر ولا تقصر.

ملاحظة : المراد بالطرف ههنا اخص من اطلاقه . إذا انه في الاصل يطلق لما يعم اليدين والرجلين.. ثم اريد به المخصوص ، وهو اليدان فحسب.. ثم استعير به للمسائل المستفادة ، فكأنها ذات مفيدة مكرمة. لهذا كان لابد لطالب العلم من معرفة شيء مهم من مذهب المقابل مما تدعو إليه الحاجات وتقتضيه مصالح الناس ومصلحته ، ولكي يكون على بصيرة من امره.. وكم قد رأيت بعض الفضلاء وقعوا في مخالفات غريبة ومفارقات عجيبة ، لم يسلم بسببها حالهم من الطعن ، ولم يخلصوا لاجلها من النقد.. وسببه انهم لم يعرفوا مذهب الشافعية وهم أحناف.. مع ان حكم بعض المسائل ينبغي ان يكون واضحاً غير خاف ، وكل ذلك لأنهم لم يكلفوا انفسهم عناء البحث. فمثلاً :

كنت احضر خطبة احد مشايخي المعروفين وكان حنفيا بحتا.. لا يعرف ابداً غير مذهب الحنفية.. بل وكأنه لا يرى غيره في معتقده وهذا هو التقليد الاعمى الذي ينسب صاحبه إلى الذم ، لأن اختلاف المجتهدين رحمة وتوسعه على المسلمين.. وهو ايضاً طريق الصحابة والتابعين.. فكان هذا الشيخ يحضر للجمعة قبل الزوال ، ويعطي وجهه للناس وظهره للمحراب ، ينتظر صلاة الجمعة والقرآن يتلى.. فكان اذا ما دخل احد المصلين عند الزوال أو معه وشرع بصلاة ركعتين تحية المسجد أو تطوعاً ، ابتدر الشيخ ذلك المصلى ناهرا ، وعن صلاته زاجرا.. بصوت عال قائلاً (هذا حرام) ويغضب لذلك غاية الغضب حتى يحمر وجهه وتنتفخ أوداجه. وهو لا يدري أن الشافعي وغيره قد ذهب إلى الجواز، بل اعتبر الصلاة في ذلك الوقت يوم الجمعة كسائر الأوقات التي تسن فيه لا يمنع فيه المصلي ، وهل يلام شافعي بما يراه الحنفي..

فالمعرفة إذن لمذهب المقابل أمر مطلوب وشيء محبوب إليه مرغوب. نعم وهذه الجوانب الكريمة الأطراف التي تمت لي في مذهب السادة الأحناف ، تمت لي عن جملة من الأشراف (من ها) ذه الجوانب (لقد تم) لي وحصل – والحمد لله تعالى – محققاً ومؤكداً لا لبس فيه ، وأستفيد التحقيق والتوكيد هنا من اللام المزحلقة ومن

حرف قد نفسها إذ هي حرف تحقيق هنا.. وقد تأتي للتقريب كقول المصلي (قد قامت الصلاة) والسياق هو الذي يحدد المعنى.. وهنا هي بمعنى قد قرب قيامها لأنه لم يصل بعد بل هو داع لها. وقد تأتي للتكثير كقولنا (قد يجود الكريم) بخلاف قولك (قد يجود البخيل) والعمدة في هذا مقتضى الكلام وسياقه.

واستفادة هذه الأطراف حصلت لي (عن) شيخنا وأستاذنا ذي الأخلاق الحميدة والخصال المجيدة السيد (عزالدين) واسمه في الأصل (محمد عزالدين) مركبا إضافياً ابن الشيخ محمد علي بن السيد حسن بن السيد علي المعروف عندنا ب (الأفندي) المشهور عموماً ب (الخليفة) ولفظة الخليفة انما هي في الأصل لجده لأنه كان خليفة في الطريقة النقشبندية وسيأتي الكلام عنه إن شاء اللّه بعد قليل.

ولادة السيد عزالدين

ولد عام (١٣٢٧) هـ والموافق (١٩١٠) م في مدينة الموصل في محلة باب المسجد في دار والده وجده.

وسبب اطلاق لفظة (الخليفة) على هذه العائلة.. ذلك هو ان الشيخ حسن الملقب ب (تقي الدين) بن السيد علي اخذ اجازة الطريقة النقشبندية والمساة عندهم بالخلافة من شيخه الشيخ محمد والملقب (نورالدين) النقشبندي عن والده طاهر العمادي.. [1] فالعائلة نسبت إلى (الخليفة) الذي هو السيد حسن.. رحمه اللّه.. لكن حصل مرة اني كتبت على صفحة اجازته المصورة في العلوم العقلية والنقلية (عزالدين آل خليفة) فرفض وقال (عزالدين الخليفة) باعتباره ايضاً هو خليفة عن والده في طرق متعددة.. ولكن الصواب ان الشهرة إلى جده السيد حسن، إذ بها قد اشتهر في ذلك الوقت.. والخليفة عند النقشبندية يكاد يكون اعز من الكبريت الاحمر الذي هو مقام الإرشاد وخاصة في الموصل التي دخلت اليها الطريقة النقشبندية متأخرة وعلى التحديد بعد تجديد مولانا خالد السليماني لها.. قدس اللّه

---

(١) ينظر لذلك: اجازة الشيخ حسن الخليفة لولده محمد علي / ١٣١٣ هـ. والشيخ طاهر العمادي دفين في مقبرته شرق مرقد النبي شيت قريباً منه.

اسرارهم وافاض علينا بركاتهم وانوارهم. هذا ولقد كنت اعجب من طيب اخلاقه وحسن اعراقه، حيث اني وعلى كثرة لقائي بالعلماء، وكبير صلتي بهم واخذى عنهم حتى ولا اعلم من يتصل بهم مثلي في عصري احد غيري.. لم اجد من يضاهي حسن خلقه، فإنه كان بحيث لو سبه احد لم تجد عليه آثار الغضب، اللهم الا ان يعتقد ان في هذا ما يخالف الدين والعقيدة مخالفة صريحة فإنه يفقد الرشد ويصيح صيحة الاسد، ولا يبالي في تلك الحال بأحد.

فمن ذلك.. كنا في المجلس في جامع الحاج جمعة بعد صلاة العصر، فجاء رجل يرتدي الجبة والعمامة.. ولكنه لا يرى في تقليد المذاهب الفقهية خيرا- فجلس هذا الرجل في المجلس، وزاحم المتكلمين.. ثم انتفض ليجيز نكاح خال الأم.. لماذا؟ يقول لأن اللّه تعالى لم يقل وبنات بنات.. بل قال بنات فقط.. ثم اخذ هذا الرجل يمانع ويدافع.. فإذا بالخليفة ينقض عليه انقضاض الهزبر، وطرده من المجلس طرداً لا مثيل له.. لأنه تكلم في الدين بالهوى والهوس، وانك ايضاً.. لتجد من حسن تواضعه اني كنت ادخل عليه فأجده يملأ حبوب الماء واكوازه، ويكنس غرفة المجلس وفناء الجامع، وكان يوقد منقل (القهوة) يعده لمجلس الليل.. بل وتجده لشدة محبته لزائريه انه قد ملأ جيوبه العريضة الواسعة من (الحلويات) وما يسمى بين الناس (الجكليت).. ليدفع لكل واحد منا شيئاً من ذلك، كما انه كان كريم ذات اليد وبغزارة..

ولفظة (الحلويات) بضم الحاء المهملة وسكون اللام وبفتح الواو مع تخفيف الياء نسبة إلى (حلوة) على وزن (فعله) بالضم، وما يقوله الناس (حلويات) بفتح الحاء واللام وتشديد الياء فخطأ شائع.. كما انهم يقولون في الطريق (خدمي) بفتح الخاء والدال وهو خطأ ايضاً.. والصواب (خدمي) نسبة إلى خدمة.. بكسر الخاء وسكون الدال.. لا بفتحها اذ هو خطأ شائع ايضاً..

وقولي: (مسائل) بالصرف ايضاً لأجل الوزن والتنكير ايضاً هنا مراد به التكثير.. يعني تم لي عن الخليفة مسائل كثيرة موصوفة بأنها (نفيسة) من النفاسة وهي الندرة.. وسبب جعلها نفيسة لأنها ألصق بالنفس محبة لها ورغبة فيها.. وما كان اقرب

إلى نفسك فهو انفس عليك من غيره.. ثم وصفت المسائل بوصف آخر هو قولي (شريفة) من الشرف وهو العلو.. بتحريك (الشرف) والمكان العالي والمجد، او علو الحسب.. ومن البعير سنامه[1] فهي اذن مسائل عالية الرتبة ذات شأن عندي..

اعتراض: لعل قائلاً يقول: وصفها بالشريفة الا يشعر بأن غيرها ليس كذلك.

الجواب: كثيراً مايتميز الشيء عن غيره بسبب مايعرض له.. والعارض هنا امران:

أ. ان هذه المسائل حصلت لي في زمان اقبال العمر ونعومة الظفر، فرسخت في البال وتعلقت بالخيال ولم يدفع وجودها الاتعاب والبلبال..

ب. وقد يكون في بعض هذه المسائل مما لا أجده عند غير عزالدين الخليفة مما يتعلق بأوصاف الاشراف واحوال الصالحين، ومكانة العلماء العاملين.. وكثير منها حدثه بها ابوه عن جده.. وقد التقى بالنخبة الخيرة من اهل الموصل الاكارم انذاك.

هذا: واني اذ اتكلم عن حال الشيخ (الخليفة) واطنب في ذكره وشأنه، فإن لذلك سبباً هو ان معرفتي له كانت مبكرة، حيث إن جامعه الحاج جمعة (السلطان ويس) كان قريباً من دارنا، وجسر الصلة بيننا كان ممتداً من زمن الاباء (وصلات الآباء ترثها الابناء).. ذلك ان جده الشيخ (حسن الخليفة) كان احد مشايخ جد والدي (الشيخ محمد سعيد) كما كان جدي (الشيخ محمد امين) صديقاً حميماً لوالده (الشيخ محمد علي) وكان والدي ايضاً صديقاً حميماً (لعز الدين) واول رؤيتي له حينما توفي جدي وانا في سن السادسة او اقل حضر إلى دارنا مساعداً لوالدي في تنظيم مكتبة جدنا وفهرستها.. ثم بعد هذا كنت احضر لديه خطب الجمعة، وخطب العيدين، وكم كان لخطبه التأثير في نفوسنا، فصوته كان حسنا (اجش).. وهو أيضاً (صيت) عالي الصوت، اذا القى خطبته دبجها بالانغام، وجعلها على نمط مايسمونه بـ (المقام)، فخطبة الجمعة يلقيها بنغم مقام (الجاركاه)[2]،

---

(١) ينظر القاموس المحيط / الفيروز أبادي / باب الفاء فصل الشين.

(٢) واسمه في الأصل (الجهاركاه) وهو من المقامات المهمة في الموصل ويقرأ عادة في المنقبات النبوية في ختامها بعد ذكر قصة المولد الشريف ومن شعبه الخلوتي.
ينظر: المقامات الموسيقية في الموصل / د. صديق الجليلي / مطبعة ام الربيعين / الموصل ١٣٦٠-١٩٤١ / ١٢.

وخطبة العيدين بمقام (العزار)[1] ويسمونه (حجاز جاركاه) وهو شعبة من (السيكاه)[2] .. ولقد كان (عزالدين) عالماً بالمقام وانواعه، وطرقه وشعبه، وجوابه وقراره[3] وكم كنت انا وغيري نطلب منه اذا جمعنا المجلس ان يقرأ لنا شيئاً من ذلك نأنس منه، واستفادته للمقام وعلمه به كان من كثرة سماعه له وحبه واستطلاعه، فإنه كان افاد من حضور السيد (احمد الملقب بالكفغ) قارىء من قراء المقامات المجيدين وعلم من اعلامه، والسيد (اسماعيل الفحام) والملا (صالح ابن السيد اسماعيل) وحضرت للأخير في الجامع نفسه، وكذلك (السيد حسن بن السيد شيت) رئيس فرقة الملا عثمان المولوي الموصلي وجد ولدنا لأمه، ووالده أيضاً السيد (شيت بن السيد عبدالله)، وكنا ومن بركات المولد الشريف، حال المديح واداء المناقب النبوية نشم روائح اريجة من سماعنا لهذه المناقب البهيجة، كما اني كنت في زمن الصبا ايضاً.. والعمر سبع سنوات واكثر احضر لدى (عزالدين) في شهر رمضان دروس وعظه الرمضانية، فاسمع عنه واقلده في طريقته وانا صغير، بل وقد احضرت دفتراً صغيراً اسجل به الذي اقدر على تسجيله، واحياناً عنوان قصة يحكيها لأسجلها كاملة اذا رجعت للدار.. وقد كان كثير من مسائلة يلقيها بلغة اهل الموصل ولهجتهم توضيحاً لعوام السامعين..

الافندي: عزالدين في شهر رمضان:

ولقد كان يهتم برمضان اذا اتى غاية الاهتمام، فيستعد له أيما استعداد، وهذه عادة طيبة وسنة مباركة، اخذها عن سلفه وشيوخه، وهو ان دل فإنما يدل على انه ملتزم بأخلاق رسول الله ﷺ – فإنه كان اذا دخل شهر رمضان هرع إلى ربه بالطاعة

---

(١) واسمه في الأصل (العزال) ويقرأ به في صلاة العيدين في تلاوة القرآن ولدى تكبيرات العيد: ينظر: المقامات الموسيقية/ د. محمد صديق الجليلي/ ٢٤.

(٢) والسيكاه من المقامات الرئيسية المهمة: وله قصائد وبدايات خاصة به.

(٣) القرار هو الصوت المنخفض وغالباً تكون البداية به، أو عند الإنتقال من نغمة إلى اخرى في تحرير المقام، والجواب هو ارتفاع الصوت في المبانة.
ينظر: المقامات الموسيقية في الموصل/ د. محمد صديق الجليلي/ مطبعة ام الربيعين/ الموصل/ ١٣٦٠ – ١٩٤١/٢٣ س.

والعبادة .. فلقد كان – الخليفة – يختم القرآن الكريم مرة واحدة كل ثلاثة ايام ؛ فيجعل لرمضان عشر ختمات ، فإذا كان الشهر تسعة وعشرين ختم الاخيرة في يومين .. كما انه كان مجداً جداً في الشعائر الرمضانية القديمة ، فهو لايتأخر عن مجلس الوعظ الرمضاني ، إذ انه يبتدىء به بعد صلاة العصر ، حيث يقرأ القارىء عشراً من القرآن الكريم .. وقد قرأت انا لذلك مرات .. يقوم هو بعد ذلك إلى كرسي وعظه ولا ينزل عنها الا اذا آذنت الغزالة بالغروب ، وشعار صلاة التراويح ايضاً .. لايتخلف عنها ولا يكلف احداً بها .. وان كان على عادة القدامى تصلى على عجل .. ولم اجد طوال سنين كثيرات انه ساعده فيها احد ، او قام احد بها يوماً مكانة ، فهو يصلي عشرين ركعة ، يوتر بعدها بثلاث ركعات ، ثم يجلس بعد كل ذلك للذكر الجهري مع جماعة المصلين .. فإذا ما انتهت هذه الوظائف ، وانتفعوا من هذه اللطائف ، صافح المصلين .. ثم خرج إلى غرفة المجلس ليجلس إلى وقت يأنس به معهم ثم ينصرف بعد ان قضى سمر الليلة .. فإذا ما ذهب إلى داره ومكان سكنه وقراره ، ارتاح قليلاً ليقوم بقراءة القرآن الكريم ويؤدي وظائف رمضان معه .. فيقرأ طويلاً .. ثم ينام من الليل شيئاً قليلاً ليقعد إلى السحور ثم يخرج بعدها إلى الجامع ، وكان لا يبعد عن داره .. فيحضر لدعاء التفجير ليؤديه مع الجماعة جهرا .. ولا ينتهي دعاء التفجير حتى يطلع الفجر فيصلي ويذكر .. ودعاء التفجير دعاء يشتمل على تسبيحات وتحميدات ، واستغفار وصلوات .. ثم إذا انتهى الفجر بوظائفه .. عاد إلى غرفته ليكمل راحة جسمه بالنوم .. وهكذا رمضانه دواليك .. ثم لما مضت بي السنون كنت اكثر الحضور إلى مجلسه من بعد صلاة العصر والعشاء .. وكان يحادثنا إلى وقت متأخر ، ولكأني به اختط خطة العبيدي (حبيب) .. حيث كان من عادته انه إذا زاره هو أو احمد الحبار تكلم (حبيب) المفتى .. فلا يكلمهم بعضة الا استطرد ، ولا بأحدوثة إلا وابعد ، ثم يأخذه الحديث تلو الحديث .. ويؤكد بيت الشعر بأبيات .. وبأحاديث شريفة وآيات .. حتى يأخذ بلب المستمع ، ويملك وقت المنتفع ، فلم يزل يتحدث حتى ينادي منادى الصبح الله اكبر. ولكم جرى له من الأخبار الغراب .. والأحاديث العذاب . وهو معدن الدرر ، وموئل الغرر .. (والدر من معدنه لايستغرب) وحديث (المفتى) حبيب كيف لا يستعذب .. وهو يذهب بكل حادثة كل مذهب .

حبيب العبيدي و: الخنفشار:

ولكم قد حدثهم عن شخص يدعى انه عارف بالعلوم، غارف في الفهوم، لم يترك جانباً من العلم إلا ولجه.. ولا من مدارك الفهم الا وخاض لججه وعرف حججه، والناس يستغربون من طول باعه، وكثرة اطلاعه، وإسماعه والماعه.. وفي يوم من الأيام.. ساورهم الشك في انه أصادق أم مدعي.. أم انه لبيب المعي.. فتشاوروا فيما بينهم لاختباره، ومعرفة فهمه ومقداره.. ثم اتفقوا على أن كل واحد منهم وهم ستة نفر.. يقول حرفا من الحروف لاعلى التعيين ليعلموا بعد ذلك جلية الخير.. فقال الأول (خ).. والثاني (ن) ثم قال الثالث (فاء) وقال الرابع (ش) وقال الخامس (أ) وقال السادس (ر).. فجمعوا هذه الأحرف التي صدرت منهم لاعلى التعيين.. فتكون منها لفظة هي: (خنفشار). فذهبوا إليه سائلين وله قائلين، إنا وجدنا كلمة فهل تعلم معناها وتشرح لنا فحواها. وإنا لنراك من العالمين. فقال ما معكم: قالوا (خنفشار).. فقال اجل.. هذه الكلمة كيت وكيت.. ولها معان كذا وكذا.. وقال مما قال: وان (الخنفشار) دويبة تعقد الحليب من ثدي المرأة ثم انشد مدعيا قول شاعر:

لقد عقدت محبتكم فؤادي كما عقد الحليب الخنفشار

فعلموا انه دعي لا وعي المعي.. وتركوه وحاله.. بعد أن كشفوا أمره..

نعم: قد يعيش بعض الناس ردحا طويلاً من عمره، يشتهر بالفضل، ويعرف بعلو القدر.. وهو خال من عظيم المعاني، غاية الأمر انهم انتسبوا إلى اباء فضلاء، فنالوا من شهرتهم.. وهم لا شيء معهم من أثارهم، أو إنهم أتتهم الشهرة من بعض الناس ممن لا يعرف الأمر لأهله.. ولكن لا تفتأ هذه الشهرة من الذهاب، وهذا الاحترام من التلاشي والإياب.. فيعود كل شيء إلى مكانه.. ويرجع كل وقت إلى أوانه.. وقد حق في مثل هذه المسائل قول القائل..

ومن يدع العلم في معشر جهول يصدق بما يدعي

وقد وقع لي في أوائل الطلب كما وقع لأصحاب (الخنفشار) أني أردت دراسة المنطق وكنت آنذاك في ريعان الشباب .. لم يتجاوز عمري السابعة عشرة ، فراجعت لأجل هذا شيخاً قريباً يجتمع عليه الطلاب ، ويعتد هو بنفسه غاية الاعتداد .. ويدعي انه قرأ كذا وكذا .. فقلت له يا شيخ أريد دراسة المنطق .. قال : اقرأ اللباب (كتاب في فقه الاحناف) .. فقلت : أريد المنطق .. فقال اقرؤك التجويد .. فقلت شيخنا أني محتاج إلى المنطق لأنه جزء من منهج دراستي في المدرسة النظامية .. فقال : إذا أردت أن تدرس درستك الميراث .. فإنه ينفعك اكثر من المنطق .. وبعد اللّحاح واللجاج .. أرسل إلى أحد طلابه .. فقال : فلان مخاطبا له .. كم تأخذ في المنطق إذا أنا اختبرتك .. قال : ثمانون : فسألني .. كم تأخذ أنت إذا اختبرتك في المنطق؟ فقلت عشرون .. فقال : اذن : (اشد لحي بلحي) بلغة الموصل .. يعن اربط لحية بلحية .. وهو كناية عن شد الأمر وربطه بين الاثنين .. مع أن ذاك لا لحية له .. وأنا لم ينبت لي لحية بعد .. وتم الموعد عصر اليوم الثاني .. فكان كلما أتت لفظة (جنس) أو (نوع) أو أي مصطلح من مصطلحات (ألف باء) المنطق ، قلب الصفحة ليعرف ما معناه وعلمت أنّه لايعرف خمسة من مائة بله الثمانين .. فتركتهما .. وقلت : سبحان اللّه .. ما أقبح الدعوى تركتهما وجنسهما وفصلهما وعلمت انهما عرض عام لا غير ، مع أني لم التزم للقراءة كتاباً صعباً لديهما .. بل هو كتاب جديد حديث ، امتاز بيسر عبارته وتنظيمه هو (خلاصة المنطق) لعبد الهادي الفضلي .. علماً أني ما قرأت لديه سوى ثلاثة أيام واللّه المستعان ..

عود على بدء :

فالشيخ عزالدين الخليفة حاله كحال (المفتي) حبيب العبيدي أيضاً يسوق لنا قصص أجداده والمشايخ العاملين الذين لقيهم أو حكيت له قصصهم فنأنس بها وكم قد اخبرني عن بعض شيوخه كالشيخ عثمان الديوه جي وغيرهم من الفضلاء وغالب حكاياته تنم عن نفس موصلي ، وكم قد زرته بعد بلوغ الأشد إلى داره ، وأطلعني على كتب والده وجده .. بل كان ينزل لي أحياناً عن منبره في جامع الحاج جمعة حتى يشهد خطبتي حامدا وناقداً ، .. واستمر حالي بصلته إلى أن طوي سجل حياته .. وأذن ملك الموت قد حان حين وفاته .

ومن هذه المسائل اللطيفة الشريفة التي افادني إياها انه (أقراني) أي الشيخ المذكور (فيه) أي المذهب الحنفي أل (اختيار) وهوكتاب حنفي مشهور في (المذهب) المعهود، مذهب الأئمة الحنفية، كما ان الشيخ عزالدين لم تجر له عادة بإقراء غيره من الكتب الوسيطة.. فلم يقرىء الهداية ولا اللباب.. بل صب جل اهتمامه على هذا الكتاب.. كما أنه لاعلم له بغير المذهب الحنفي إلا مسائل معدودات.. ولهذا قلت (إلى سواه) أي المذهب الحنفي (أبدا لم يذهب) في فتواه وارائه وإعماله، وقراءته وإقرائه، ولم أجده يستدل للشافعية بدليل، ولا يعول فيهم على قيل.. إلا في مسألة واحدة لاغير، لم يجد هو في ذكرها من ضير.. ذلك انه كان سيداً والسادة يحبون آل البيت، ويثنون عليهم كثيراً فهو لهذا يستشهد للشافعي ببيت يقول..

ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

والحال انه لم يكن حب آل البيت رفضا. فتكون شهادة الثقلين أن الشافعي غير رافضي.. ومع كل هذا فهو مجاز بالمذهب الشافعي ضمن أجازته[1] ولقد كانت قراءتي عليه في كتاب (اختيار المذهب) في عام ١٩٧١ فما بعدها في بناية المعهد الإسلامي قرب جامع نبي الله شيث عليه السلام، ولقد كنا آنذاك ثمرة المدارس الدينية والبالغة (٥٤) مدرسة آنذاك وكانت كلها ملحقة بالمساجد[2] كلها للعلوم الشرعية والمعقول والمنقول، ألا ثلاثة منها فقد كانت لتدريس التجويد والقراءات وعلوم القرآن كما كان موجوداً في المدرسة اليونسية (نبي الله يونس عليه السلام) ومدرسة جامع الرابعية، والمدرسة الإسلامية.. ولقد درست في المدارس الملحقة بالمساجد عدة سنوات وكنت آخر من درس فيها.. ومن تلكم المدارس، مدرسة جامع الرابعية قرأت علم التجويد على الشيخ محمد صالح الجوادي، ومدرسة الحاج حسين بك على الشيخ عزالدين الخليفة ومدرسة الاحمدية ومدرسة حسين باشا في جامع الباشا على شيخنا بشير الصقال، ومدرسة النبي شيث قرأت فيها لدى شيخنا ابي معقول الملا عثمان بن محمد الجبوري، كما قرأت في العراكدة وباب الطوب.

---

(١) اجازة عزالدين الخليفة من والده الشيخ محمد علي الخليفة.

(٢) لمزيد تفصيل اسماء هذه المدارس واسماء واقفيها وتاريخ وقفها وما فيها من كتب ومراجعة (مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية) للاستاذ سالم عبدالرزاق باجزائه الثمانية.

لدى الشيخ ذنون غزال والشيخ محمد العمر. وقراءتي هذه لدى (الخليفة) في بناية المعهد الاسلامي كانت لثلاث سنوات فرقت مواد الكتاب على السنوات الثلاث نأخذ كل سنة منه جزء وكنت اذهب اليه إلى داره لاصطحبه إلى منطقة نبي اللّه شيت كل يوم كذلك..

وقولي (اختيار المذهب) : يعني كتاب (الاختيار لتعليل المختار في مذهب الحنفية للشيخ عبداللّه ابن محمود بن مودود الموصلي).. ومعنى لتعليل المختار.. يعني : انه صنف اولاً كتابه المختصر المسمى (المختار للفتوى).. ثم رغب اليه في شرحه فشرحه وعلل ذلك نقلاً بالكتاب والسنة وعقلا.. ثم اشار فيه إلى خلاف المذاهب.. فجاء سمطا جميلاً وعقداً جليلاً.. مع اسلوب لطيف ومعنى شريف.. رحمه اللّه وغفر له.. وجعل دار الجنان مدخله..

ملحوظة : قولي في المنظومة : (إلى سواه ابدا لم يذهب) ظاهر ان الهاء تعود إلى اقرب موجود وهو قولي (اختيار المذهب) فتكون عائدة على كتاب الاختيار مع انه كان يهتم بغيره ويراجع في كشف حال بعض المسائل كثيراً سواه.. ودرس نور الايضاح وشرحه.. فكيف يكون هذا..؟ والجواب من جهتين.

١. الظاهر انها عائدة إلى الاختيار والسياق يقتضيه لكنها في الحقيقة عائدة إلى المضاف اليه وهو (المذهب) لا إلى المضاف الذي هو (اختيار) فيكون هذا هنا استخداماً.. وهو فن مشهور عند علماء البلاغة في (البديع).

٢. انه يرجع إلى الاختيار لفظا، وليس المراد فقه الكتاب، بل المراد منه المعنى أي المسائل التي اختيرت من قبل علماء الاحناف.. فيكون استخداماً ايضاً..

وكسر الباء من قولي (يذهب) مع انه مجزوم بلم لغرض القافية.

وإذ قد عرض ذكر الاستخدام فلابد من بيان معناه والتمثيل له حتى يتضح للقارىء ما أقول :

الاستخدام في البديع :

والاستخدام : ان يراد بلفظ له معنيان احدهما، وبضميره المعنى الآخر، نحو:

ذكر العقيق فسأل من اجفانه.. وقد يعود على احد المعنيين ضمير وعلى الآخر ضمير آخر.. نحو:

فسقى الغضا والساكنيه وان همو   شبوه بين جوانحي وضلوعي

وقد يراد بلفظ معنياه معا.. كما في قوله: اخت الغزالة اشراقا وملتفتا..

ولهذا قال الناظم مشيراً الى الاستخدام:

واستخدموا (العين) مني وهي جارية   وكم سمحت بها ايام عسرهم

وقد اراد الناظم (بالعين) هنا: الذات، والباصرة. والنقد[1].

وقال ابن حجة الحموي: اختلفت العبارات في ذلك على طريقين:

الاولى: طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه، ومشى عليها كثير من الناس، وهي: ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين فتريد بذلك اللفظ احد معنييه، ثم تعيد عليه ضميراً تريد به المعنى الآخر، او تعيد عليه ان شئت ضميرين تريد بأحدهما أحد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر، وعلى هذه الطريقة مشى اصحاب البديعيات والشيخ صفي الدين الحلي والشيخ عزالدين وهلم جرا[2].

الثانية: طريقة الشيخ بدرالدين بن مالك - رحمه الله تعالى - في المصباح وهي: أن الاستخدام أطلاق لفظ مشترك بين معنيين، ثم يأتي بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر المعنى الآخر.. ثم ان اللفظين قد يكونا متأخرين عن اللفظ المشترك وقد يكونا متقدمين، وقد يكون اللفظ المشترك متوسطاً بينهما، والطريقتان راجعتان إلى مقصود واحد، وهو استعمال المعنيين.. وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام[3] وهناك غير هذا لدى ارباب البديعيات[4] ومن لطيف ماورد في القرآن الكريم من الاستخدام.

---

(١) القطار السريع في علم البديع / حفني بك ناصف / مطبعة الواعظ.

(٢) والمراد بأصحاب البديعيات جماعة صنفوا في علم البديع منظومات اشاروا الى كل فن من فنونه اشارة خفية او صريحة.. وقد الف في ذلك كثير وجعل لها شروح مثل نسمات الاسحار للنابلسي، وحلية البديع للبكرجي، وغيرها.

(٣) خزانة الادب وغاية الأرب / ابن حجة الحموي / المطبعة الخيرية / ١٣٠٤ / ٥٢ - ٥٣.

(٤) وينظر: الفتح المبين في مدح الامين / عائشة بنت يوسف الباعونية / هامش كتاب ابن حجه / المطبعة الخيرية / ١٣٠٤ / ٣١٠ فما فوق

وينظر: حلية البديع / قاسم البكرجي / مصر / ١٢٩٣.

١ . قوله تعالى ﴿ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرارٍ مكين﴾ (المؤمنون : ١٣) حيث اراد بالانسان هنا آدم عليه السلام ، ثم اعاد الضمير في قوله (جعلناه) إلى أولاده وذريته .

٢ . قوله تعالىٰ ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ (البقرة : ١٨٥) حيث اراد هنا بالشهر الهلال ، ثم أعاد الضمير في قوله (فليصمه) إلى ايام رمضان .. فالمراد بالشهر هنا معنيان .. الهلال الذي به معرفة الشهر ، واعاد الضمير اليه باعتبار ارادة ايام الشهر .. كما ان سابقه المراد بالانسان آدم واعاد الضمير اليه باعتبار فرعه ، فتحقق في اللفظ ان المراد منه معنيان .. والله اعلم .

واذ قد أتممت الكلام على ما يتعلق بخصوص الشيخ عزالدين شرعت في ترجمة شيوخه فقلت :

* * * *

١٩١) وهو عن المشايخ الكرام من بسطوا موائد الانعام
١٩٢) اشهرهم ذا الدوه جي عثمان من تم بالفقه له الاذعان
١٩٣) وللعبيدي ال (حبيب) المفتي من كان ذا فضل بذاك الوقت
١٩٤) ويعده عمن له اجازه وللأسانيد العلىٰ احازه
١٩٥) اعنى به والده محمدا وهو العلي بالأسانيد غدى
١٩٦) قد ربط الصغار بالكبار وذا لعمري غاية الفخار

في هذه الأبيات الست يتم ذكر ترجمة مشايخ استاذنا (عزالدين الخليفة) فقلت في ذلك (و) شيخنا الخليفة (هو) الذي قد اخذ العلوم منطوقها والمفهوم بالحضور والتلقي والدراسة (عن المشايخ) الاجله الافاضل ولفظة (هو) بسكون الهاء للوزن.. والشيخ في الاصل لغة يطلق على من تقادم به العمر.. ثم اطلقت على من تقدم في الفضل وان كان صبياً على سبيل الكناية وقد وصفت هؤلاء المشايخ ب (الكرام).. وكرمهم هو باعتبار انهم تعدى فضل علمهم إلى غيرهم فلم يبخلوا به.. وحياة العالم بحياة العالم.. والكرم الحقيقي هو كرم العقل لاكرم النقد.. فكل طالب اذا افاد من شيخ فإن هذا الطالب يكون من شيخه فيه جزء من شخصيته.. ويجب عليه مقابل ذلك ان يحترم من كان جزء حياته وعقله.. وقد حث رسول الله- ﷺ- العلماء على اكرام الناس من علومهم ومعارفهم وحذرهم من مغبة عدم اذاعته فقال في حق من سئل عن علم فكتمه (من كتم علماً عن اهله الجم يوم القيامة لجاماً من نار)[1] لكن ليس المراد منه كل سائل، بل ان منع العلم عن اهله ظلم ووضعه عند غير اهله ظلم.. فالأول ظلم للناس.. والثاني ظلم للعلم.. وقد ورد أن من يعطي الحكمة لغير اهلها كمن قلد الكلاب والخنازير الجواهر، وقد وصفت في منظومتي هذه هؤلاء المشايخ الكرام بقولي (**من بسطوا موائد الانعام**) فلفظة (من) وما بعدها صفة ثانية للمشايخ..

والبسط: المدّ.. تقول: بسط يده مدّها[2].

---

(١) رواه ابن عدي عن ابن مسعود السند ضعيف: ينظر: الجامع الصغير/ السيوطي/ حرف التاء.

(٢) القاموس المحيط/ الفيروزأبادي/ باب الطاء فصل الباء.

والموائد : جمع مائدة .. والمائدة الطعام ، والخوان عليه الطعام[1] وسميت المائدة مائدة لأنها تميد أي تتحرك بالوضع والرفع والتقديم والتأخير ، أو انها فاعلة التحريك بحيث اذا وضعت تقدم الناس اليها فكأنها حركتهم لها .. ولفظة الانعام مصدر انعم .. وهو كل ماينفع الانسان معنوياً او حسياً .. وفي هذه الالفاظ كناية .. استعمل بسط الموائد بتقديم العلماء الفضلاء علومهم لطلابهم بجامع النفع في كلٍ .. واي مائدة انفع واطمع واكرم واجمع من موائد العلوم ، من منطوق ومفهوم ، ومنشور ومنظوم .. ، وهذا اوان الشروع في ذكر اسماء ومشايخ السيد عزالدين وتعدادهم وبيان اوصافهم واخلاقهم .

الاستاذ الأول لعز الدين الخليفة

الشيخ عثمان بن محمد بن سليمان بن سلطان الديوه جي الموصلي

ولد الشيخ عثمان الديوه جي في مدينة الموصل ١٢٨٧ هـ والموافقة ١٨٦٨ في عائلة علمية وقد كان والده الشيخ محمد عالماً فاضلاً درس العلوم السبعية (القراءات السبع) على افاضل مشايخ الموصل واجيز بها ، كما انه لازم السيد محمد نوري القادري المشهور واخذ عنه طريقة التصوف (القادرية) وتوفي بعد وفاة شيخه السيد محمد نوري بتسع سنوات يعني في عام ١٣١٤ هـ .

فالشيخ عثمان حينما ترعرع ادخله والده الكتاتيب .. وهي مدارس للاطفال مفردها الكتاب .. بضم الكاف وهم يقولون (الكتاب) بفتح الكاف يتعلم فيها الطالب الادب والأخلاق وقراءة القرآن الكريم والكتابة وما يسمونه ب (المشق) وهو حسن الخط عندهم فيتدرب على الخط الجميل .. ولهذا نجد ان اكثر العلماء القدامى يمتازون بحسن الخط .. حتى ان بعضهم يأخذ فيه الاجازة .. بعد قراءته لمنظومة في ذلك .. وكان قراءة عثمان وتعلمه القرآن والكتابة في مسجد قريب من داره هو مسجد مرقد سيدنا دانيال عليه السلام لايبعد داره عنه (مائة متر) .. إذ إن محلتنا كائنة قرب داره ودار اخيه الشيخ احمد .. وقد سكنا دارهم اكثر من سنة .

(١) المصدر السابق / باب الدال فصل الميم .

مشايخ العلامة عثمان الديوه جي :

١ : الحاج سلطان : قرأ عليه وتعلم لديه قراءة القرآن الكريم والتجويد والكتابة .. ومبادىء النحو في جامع نبي الله دانيال .

٢ : الشيخ محمد الديوه جي : والده حيث درس عليه علم التجويد .

٣ : الشيخ عبدالله الفيضي : فقد قرأ عليه النحو والصرف بصورة موسعة إذ كان الشيخ عبدالله عالماً فذاً في علوم الآلة .

٤ : العلامة الشيخ محمد الرضواني : انتقل اليه (عثمان) حيث درس عليه النحو والبيان والبديع والوضع وعلم الآداب (بحث ومناظرة) .

٥ : الشيخ محمد القره داغي : وقد قرأ عليه علم الهيأة والمنطق لمدة سنتين .

٦ : الشيخ مصطفى بن محمد سعيد البكري المتوفى : سنة ١٣٤٤ والموافق سنة ١٩٢٦ في مدرسة عدي بن مسافر الهكاري الاموي في قضاء الشيخان .. ثم بعد هذه الرحلة المباركة على هؤلاء المشايخ الاعلام .

راجع ذا الفضل وذا العرفان من قد دعي محمد الرضواني
فأكمل العلوم والفهوم ودرس المنطوق والمفهوم
حتى بدت مخايل التوفيق والفضل والاتقان والتحقيق
اجازه بكل ما أجازه شيوخه وبالعلا احازه

هذا وقد كان تاريخ اجازته منه عام ١٣١٩ هـ واذن له بالتدريس والتعليم .

أهم المدارس والوظائف التي مارسها :

١ . مدرسة مسجد منصور الحلاج .. وكان هذا المسجد ملاصقاً لداره التي يسكنها وقد فتح عليها من داره باباً وقد اعمر هذا المسجد بعد تداعيه للسقوط وبني فيه المدرسة وجدد كافة مرافقه وارخ لبنائها علي الجميل بقوله :

اقطف ثمار العلم من مدرسه شيدت لها فوق النهى اركان
قد انبتت من كل فن ارخو ديار علم شادها عثمان

وكان ذلك عام ١٣٢٧ هـ حيث كان يدرس كل يوم صباحاً إلى الضحى العالي ثم كان يدرس بها ايضاً قبل صلاة العصر(١) وتخرج عليه فيها علماء كثيرون(٢).

٢. مدرسة سيدنا يونس (عليه السلام) في جامع سيدنا يونس في نينوى اسندت اليه عام ١٣٠٣هـ وقد درس عليه طلاب كثيرون حتى عام ١٣٤٠ تقريباً والموافق سنة ١٩٢٢ (٣).

٣. المدرسة العمرية فإنه كان آخر من يدرس بها(٤).

٤. عين قاضياً في بغداد عام ١٣٤٠ هـ.

٥. عين خطيباً لجامع العمرية ودرس في مدرستها لمدة سنتين.

٦. الوعظ في جامع الشيخ عبدال عام ١٣١٥ هـ.

٧. اشغل منصب رئاسة مجلس الأوقاف لحين احتلال الانكليز عام ١٩١٨ م بعد ان كان عضواً فيه.

٨. عين قاضياً في مدينة الموصل سنة ١٩٢٦.

٩. نقل إلى عضوية مجلس التمييز الشرعي السني في بغداد سنة ١٩٣٠ وبقي هناك ثلاث سنوات.

١٠. اعيد إلى قضاء بغداد مرة ثانية سنة ١٩٣٣ م ومكث فيه عدة اشهر، أحيل بعده إلى التقاعد لكبر سنه في العام نفسه.

١١. مارس التدريس في داره وفي مدرسة الحاج منصور الحلاج المجاور لداره والوعظ في جامع محمد الصابونجي في شهر رمضان وفي مسجد النبي دانيال واستمر على ذلك بعد احالته على التقاعد حتى وافاه اجله في ٣٠/ محرم/ ١٣٦٠ سنة هـ والموافق في ١٧ شباط سنة ١٩٤١ م.

---

(١) ينظر: مدارس الموصل/ سعيد الديوه جي/ ٩.

(٢) جوامع الموصل/ سعيد الديوه جي/ مطبعة شفيق/ ١٩٦٣/ ١٠٤.

(٣) مدارس الموصل/ ٩.

(٤) مدارس الموصل/ ١٣، ٦١.

اهم طلابه :

١ . جدنا الشيخ محمد امين بن الشيخ محمد سعيد الملا يوسف ت ١٣٧٧ [١] .

٢ . الشيخ محمد تقي بن الشيخ حسن الخليفة [٢] المتوفي ١٣٣٤ .

٣ . الشيخ ذنون ملا علي اطرقجي الصميدعي ١٣٨٢ [٣] .

٤ . الشيخ اسماعيل حقي فرج المتوفى سنة ١٣٧٠ [٤] .

٥ . الشيخ صالح الجهادي المدعو (البربر) [٥] اجيز منه .

٦ . الشيخ علي الجميل المتوفي ١٣٥٦ [٦] قرأ عليه المناظرة .

٧ . الشيخ عزالدين الخليفة المترجم له المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ .

٨ . الشيخ احمد بن محمد صالح الحبار المتوفى سنة ١٤١٣ هـ [٧] .

٩ . الشيخ محي الدين محمد رؤوف الغلامي [٨] .

حيث صرح الأخير مادحاً الشيخ المترجم عثمان الديوه جي فقال : (وقرأت على الاستاذ الخطير العالم الكبير (المرحوم عثمان افندي الديوه جي) في مدرسة منصور الحلاج في باب المسجد .

ان بيت العلوم لما تسامى   كان من زار ذاك بدراً تماماً
منزلاً بعد منزل يترامى   هذه عدة المنازل لاما
عد فيها السماك والعواء
يا لها من منازل تسعد الكل   وبنور الهدى تعم وتشمل
قد ركبنا لها مطايا الترحل   فحططنا الرحال حيث يحط ال
وزرعنا وترفع الحوجاء [٩]

---

(١) تاريخ علماء الموصل/ ٢/ ٦٦ .
(٢) تاريخ علماء الموصل/ ٢/ ٣٥ .
(٣) تاريخ علماء الموصل/ ٢/ ٤٣ .
(٤) تاريخ علماء الموصل : ١/ ٧١ .
(٥) تاريخ علماء الموصل : ١/٥٩ .
(٦) تاريخ علماء الموصل/ ١/ ٦٣ .
(٧) يراجع الامداد/ ٤/ ٦٢ .
(٨) محضر اجازة علمية/ عبدالمجيد الخطيب/ مطبعة ام الربيعين الموصل/ ١٣٦٣/ ١٨ .
(٩) نفس المصدر.

اجازته العلمية والثناء عليه :

نال الاجازة العلمية بتاريخ ١٣١٩هـ من العلامة محمد الرضواني وقد ارخ لاجازته كثير من الفضلاء منهم :

١. الشيخ عبدالله المتوفى سنة ١٣٦٩ والمسمى بالنعمة فقال :

العلم لاينكر تفضيله   يرفع قدر المرء تحصيله
وان ممن جد فيه إلى   ان وجد الغاية مبذوله
ندبا يريك عزمه انه   ما مال عنه قط ما موله
حاز العلى فالتف في ثوبه   وضاء فوق الرأس اكليله
يفوق نظم الدر ملفوظه   ويبرز الجوهر معقوله
اذا امتطى متنا بدا صعبه   ملكك الزمام تذليله

إلى ان قال :

لذاك مذ كمل ارخته   (عثمان علماً زاد تكميله)[1] ١٣١٩

٢. وارخ الملا عثمان المولوي الموصلي منصب قضائه في بغداد فقال :

اليوم قام للهدى شان   وقد علا للشرع بنيان
لما رقى عثمان كرسيه   ولاح من شدقيه تبيان
بالحق منك الصلك خط انقضا   فكل سطر منه ديوان

إلى ان قال :

لما ارتقى قمة فصل القضا   يصون عنه الحكم قرآن
اشرف بالتعظيم تاريخه   وهاج شرع الدين عثمان[2] ١٣٤١

مؤلفاته :

من مؤلفاته : زبدة المفهوم في احكام قراءة الفاتحة للمأموم ذهب فيه رحمه الله إلى التدليل لمذهب الحنفية – وهو حنفي المذهب – الى ان الفاتحة للمأموم لاينبغي قراءتها لأن قراءة الامام له قراءة وقد طبعت في كراس صغير..[3]

---

(١) تاريخ علماء الموصل/ ١/ ٤٩.
(٢) تاريخ علماء الموصل/ ١/ ١٥.
(٣) ينظر زبدة المفهوم/ عثمان الديوه جي.

٣. ارخ الشاعر فاضل الصيدلي تاريخ توليته قضاء بغداد في احد عشر بيتا اوله :

روض السعود زهى بروض اجود وسحت بلابله بطبيب تفرد..

وآخره :

بغداد ولته القضاء فأرخت (عثمان حل اليوم اوجه مرشد)

٤. ارخ الشاعر محمد رشيد مدرس مدرسة نائلة خاتون ببغداد بأحد عشر بيتاً ايضاً حينما صار عضواً في مجلس التمييز الشرعي :

بشرى العراق فقد وافاه احسان اذ صار ركناً إلى التمييز عثمان

العالم الفرد لاحبر يماثله لذاك قد قل في الارجاء اقران

وآخره :

وحيث قد كان في التمييز منصبه ارخته صار فيه الركن عثمان ١٣٤٨

٥. وقد أرسل أليه سماحة المفتي (حبيب العبيدي) من بيروت رسالة في رجب عام ١٣٢٢ هـ والموافق ١٩١٤ م فقال :

تحية اشواق وود وحرمة الى كوكب الافضال في أفق الفضل

كذلك (ذو النورين عثمان) انه اخو الحسن والأحسان والعقل والنبل (١)

من أشعاره ونظمه :

لم ينظم كثيراً ولم يولع بالشعر ولكن لنا قصيدة من نظمه في الزهد في الدنيا ومعرفة النفس والتوجه الى الله بالتوبة والأوبه من بحر الوافر.

تزود غير لاه في حياة فما بعد الحياة سوى الممات

تزود حيث يومك مستقر فان يذهب فما غاد كات

ودنياك الدنية كل يوم ترى منها سهاما مؤذيات

تؤمل ان تراح بها لديها وفيها اصل كل المتعبات (٢)

---

(١) ذكرى حبيب / ٢٥٥.

(٢) تاريخ علماء الموصل / احمد المختار.

الأستاذ الثاني لعز الدين الخليفة

الشيخ حبيب أفندي العبيدي مفتي الموصل

وهو ابن السيد سليمان العبيدي ولد سنة ١٢٩٦ هـ ، ولقد ترجمته في كتابي هذا الجزء الرابع عند الكلام على شيخنا (احمد الحبار) وتعداد مشايخه فجعلته هو الشيخ الثامن وذكرت مصنفاته ومؤلفاته ، ونبوغه منذ نعومة أظافره ، وجرأته في الحق مع كل الناس حتى في مكاتباته ومخاطباته ، وجميع مراسالاته للحكام والملوك والامراء فمن دونهم .. وقد كان أديباً عجيباً .. وكاتباً غريباً .. لايدرك غوره ولايسبك طوره .. ولكن مع هذا ، المعروف عنه انه سريع الانفعال شديد الغضب .. لكنه قد امتلك زمام اللباقة وناصية الادب ، ليله نهار ونهاره ليل .. إذا حدث فهو الموسوعة التي لاتنتهي ، واذا ذكر القصص والاخبار علمت انه اديب المعي .. اخبرني عنه طلابه عز الدين الخليفة واحمد الحبار وغيرهم انه كان إذا حضر الليل حدث جماعته .. فلم يكد يخرج من قصة حتى يحكي الاثر .. ولم يذكر لهم موضوعاً إلا واتبعه بخبر .. وقلت فيه (و) تم لي عن الشيخ عز الدين الخليفة موصولاً (**للعبيدي**) والعبيديون سادة في الموصل نسبة الى جده عبيدالله بن خليل البصير فخذ من الأسرة الاعرجية ومنهم هذا الشيخ[1] (ال) عالم الأديب الشاعر الاريب ذو الفهم الثاقب (**حبيب**) بن السيد سليمان الملقب في الموصل بـ (المفتي) إذ أسند إليه منصب الافتاء عام (١٣٥٧) والموافق ١٩٣٦ م ، وقد مات في الموصل منصب الافتاء بموته .. وفاتت هذه المزية الاسلامية الشريفة في بلدنا بفوته .. وهو مع منصب الافتاء مدرس في مدرسة سيدنا يونس عليه السلام توارث هذه الوظيفة الشريفة عن أبيه عن جده منذ زمن احد اجداده المشهورين السيد محمد امين (ابو البركات) .. وكان في ذلك الحين ومن زمن بعيد ، ان وظائف العلماء محترمة مقدرة .. لايخرجه منها احد وان عظم .. ولاينازعه فيها شخص وان جل قدره وكرم .. حتى ان العالم الفاضل إذا مات وأولاده صغار وله وظيفة علمية محترمة كالتدريس .. كان يُجعل بمدرسته شخص يدرس فيها ويعلم الناس بها لحين تمام اولاده الأشُدّ .. فإذا تأهل أحدهم لذلك أسندت إليه ، وسلم

---

(١) ومنهم آل الفخري وآل النقيب وغيرهم في الموصل.

مقاليد التعليم فيها لديه .. وهذا النظام ليس حديثاً وجديداً .. بل يذكر عن الجويني رحمه الله انه توفي والده وهو في بغداد ، وعلم ان احداً من اساطين العلم طلبها فأسندت إليه .. فعاد الجويني إلى بلده .. وطالب حقه في مدرسة والده .. فأقترح ان يخوض الاثنان الامتحان .. وعند الامتحان يكرم المرء بالمدرسة أو يهان .. فكان ان بز الجويني صاحبه وهو لما يكتهل .. وقد ذكروا ان الجويني اذا ذكر في كتابه (نهاية المطلب) (قال بعضهم) أراد بالبعض هنا من نازعه على مدرسة والده .. رحمهم الله رحمة تامة .. ، لكن هذا المنهج قد لايخلو من أخطاء ، بل قد يكثر فيه ما لا ينبغي ، حيث انه قد تسند مقاليد مدارس مهمة إلى غير أصحابها .. ووظائف مهمة إلى من لاينبغي ، بحجة تقليدها لأربابها .. لكن مع وجوب احترام مشايخ المدارس .. والوقوف على مقادير أرباب الوظائف ، وكثير ممن اعتقل سنوات عديدة .. ولم يخرج عنه ضبط مدرسته احتراماً للمدرسين ، وشدا لهمم الطالبين والدارسين .. وقولي (المفتي) إشارة إلى مقدار منصب الإفتاء ، وأنه لايصح الا لذي نباهة وصاحب ذكاء .. ويكون الافتاء في المهام العظام والمسائل الجسام .. وهو مأخوذ من (الفتوى) .. وأصله (فتي) والفتى كما قال صاحب القاموس (الشاب والسخي الكريم) والفتوة الكرم .. وفتوتهم غلبتهم فيها ، والفتي الشاب من كل شيء .. وافتاه في الامر أبانه[1] .

ولو أطلع القارىء على مدار هذه الكلمة لعلم ان فتيا الفقيه تحتاج إلى ادراك ووعي وضبط ومعرفة باحوال القضية مع نباهة بالغة فيمن يفتي .. فالشباب قوة ، والكرم قوة معنوية تدعو صاحبها الى الإنفاق في موضعه ، والغلبة لاتكون الا عن جلد ، والإبانة قوة أدبية في الإنسان تدفعه إلى إيضاح ما عنده من غير مانع . فمدار هذه الكلمة (الفتى) يدل على القوة ، ويجب ان يصحب المفتى ايضا قوة في الحجة .. وقوة في الشخص .. وقوة في الذهن ، بحيث اذا عرضت المسألة كان له القابلية في احاطة الموضوع مع حيثيات هذه المسألة .. ولابد ان يكون المفتي ايضا بينا في افتائه .. والفتاوى ليس فقط في الفقهيات بل تكون في العلوم كافة .. ولذا فقد السمح الى ذلك السيوطي فقال :

---

(١) ينظر: القاموس المحيط / باب الياء فصل الفاء.

(وبعد : فقد أستخرت اللّه تعالىٰ في جمع نبذ من مهمات الفتاوي التي افتيت بها على كثرتها جداً .. مقتصراً على المهم والعويص وما في تدوينه نفع ، وتركت غالب الواضحات وما لا يخفى على ذوي الاذهان القادحات ، وبدأت بالفقهيات مرتبة على الابواب ثم بالتفسير ثم بالحديث ثم بالاصول ثم بالنحو والاعراب ثم بسائر الفنون افادة للطلاب)[1] ومن مقتضى هذه الديباجه يتضح ان الفتيا تحتاج إلى ذهن قادح .. وكثيراً ما وجدنا من الناس من يدعى انه طلق زوجته مثلاً .. ثم لا تزال انت معه حتى تجر بلسانه إلى الصواب من قوله .. ويكلفك ذلك عناء شديداً .. ووقتاً مديداً لكي تعرف ما قاله بالضبط . ولا يمكن معرفة هذا الا بكثرة الممارسة ووفرة المدارسة .. ولفظة (الحبيب) مراد بها اسمه لأن اسمه حبيب كما مر وشهرته بالعبيدي .. وقد وصفته بقوله (من) الذي (**كان ذا فضل**) في الموصل الحدباء مستمر مع عامة الناس ينظر في دعواهم ويقوم بفتواهم ، ومع طلابه بتدريسهم وتعليمهم مع جد وجهد .. ومن ثم التأليف والتصنيف .. وليس هذا فحسب ، بل انه كان كثير الاطلاع واسع النظر في معرفة احوال العالم الاسلامي يطالع الجرائد ويتطلع إلى الاخبار .. ويبحث عن مكائد الغربيين وحيلهم لأجل القضاء على المسلمين .. فيكتب الكتب ، وينشيء الرسائل .. ويبعث البرقيات ، ويروج الاخبار .. ويطير القصائد .. ويتصل بالملوك .. وبصورة متفاعلة همه من ذلك الدفاع عن بيضة الاسلام ، وحفظ كيان البلد المسلم .. ولقد صرح بهذه الحقيقة في كتب عدة منها كتابه (**حبل الاعتصام**) حيث جعل المقدمة لهذا الكتاب بعنوان : (وهي تدور على قطبين .. القطب الاول في سبب تأليف هذه الرسالة وبيان حال المسلمين (إجمالاً) ..

ومما قاله : تلك حقيقة تتجلى في كل سطر من تاريخ حياة الأمم لا يكاد ينكرها من له ادنى مسكة ، وما على من اراد تحقيقها عياناً الا ان ينظر إلى المسلمين ، وما صاروا اليه في القرون الاخيرة ... ثلاثمائة وخمسون مليوناً .. متدهورون في قعر مهواة مظلم .. نهبى المطامع وضحايا الاهواء ، قصروا في المضمار وسبقت الامم فكانت العقبى ان وطئت سنابك الذين سبقوا أعناق المقصرين ، انكد الامم حظاً امة

---

(١) الحاوي للفتاوي / السيوطي / ١ / ٨ / مكتبة القدسي / ١٣٥١ / القاهرة .

لاتخط اقدارها بيدها ، واولئك هم المسلمون ، تقاسمتهم الامم واستعبدتهم الشعوب ، ثم تحكمت فيهم الاهواء ، فما كان من الامر الا ان سعد قوي بشقاء الضعيف..

هذه بلادهم قضى عليها الاستعمار شيئاً فشيئاً ، وما مثل المستعمرات الا مثل السوائم مسخرات ليس لها من الأمر شيء ، وانما هي العوبة الراعي ومفازة اوطاره خيرها له وشرها لنفسها ، وان هذا لبلاء عظيم..)[1] وجعل القطب الثاني من المقدمة في الاتحاد الاسلامي في ظل الخلافة وتحت راية الهلال.. وقال فيه : مدافعاً عن الخلافة في دين الاسلام واهمية مكانتها.. (ان الشمل الممزق من العالم الاسلامي لايمكن جمعه الا بطريقة واحدة وهي التي شرعها الله في ديننا لمثل هذه الغاية التي يتوقف على تحقيقها بقية الغايات : وما هي الا الخلافة الاسلامية.. ولكن ذلك متوقف على معرفة المسلمين كافة مكان الخلافة من الدين وانها فيه بمثابة القلب الذي لاتتم الحياة للجسد دونه ، وهذه الرسالة كافلة باداء هذا الواجب..)[2] ثم افاض في ذلك ودلل عليه واكد امره في سائر كتابه ، اذ هو معد لهذا الامر ، وعناوين الكتاب تدل عليها ، اذ كان الفصل الاول في منشأ الخلافة الاسلامية ، وان الخلافة الاسلامية خلف النبوة بل النبوات ، وانها واجبة قبل كل واجب ديني.. وان الخلافة الاسلامية قائمة بالدولة العثمانية ، وان دول الخلافة الاسلامية اذا زالت بزوال الدولة العثمانية فليس في الامكان قيام اخرى مكانها..[3] ثم دعا إلى الاعتصام حيث جعل على الصفحة الاولى من كتابه هذا بيتين من الشعر.. دبجها بعنوان الكتاب على نمط لطيف وصنع ظريف فقال وهو الشاعر الالمعي..

بحبل الله فاعتصموا جميعاً ولا تتفرقوا بين الانام
فإن الله يعصمكم اذا ما تمسكتم (بحبل الاعتصام)[4]

---

(١) حبل الاعتصام ووجوب الخلافة في دين الاسلام/ السيد محمد حبيب العبيدي/ المطبعة العلمية/ بيروت/ ١٣٣٤ - ١٩١٦/ ٨/ المقدمة.

(٢) حبل الاعتصام/ حبيب العبيدي/ ١٣.

(٣) المصدر السابق/ ٣.

(٤) نفس المصدر/ الصفحة الاولى.

وقد انتهى من كتابة هذا الكتاب في ١ محرم سنة ١٣٣٤ هـ.. قال هو عنه: فكانت بنت التجوال وربيبة الشتات، ولربما كتبت فيها وللقلم حركة المرتعش من سير (العجلة) بين صعود وهبوط أو اضطراب (القطار) يجوب القفار، أو اهتزاز (الباخرة) تمخر في عرض البحار، بل ربما كتبت فيها وانا بمسمع من دوي المدافع، وزفير النيران في سوح الوغى ومعترك الموت على ضفاف (الدردنيل)(١).

وقولي في البيت (**بذاك الوقت**) أي من كان ذا فضلٍ كبيرٍ وقدرٍ خطيرٍ والكثرة مستفادة من التنكير، والمقام مقام المدح.. ومعنى بذاكَ الوقت أي حال مطالبته باتحاد المسلمين على الدول الغربية الكافرة، لأن الدول الكافرة قد حدت انيابها للنيل من خلافة الاسلام، وللقضاء على المسلمين.. فوقف (حبيب) سوط اعلام وتحذير من مغبة التواني عن نصرة الاسلام.. والدواء ينفع اذا كان في الجرح قابلية الشفاء فإذا ما عم الامر وأدلّهم الخطب.. فلا يفيد حينذاك الواعظ، ولا تنفع اذا مضى وقت النفع المواعظ.. ولذا خصصت كون فضله ثابتاً في ذلك الوقت، والا فإن اثار كتبه ظاهرة.. وانا انقل عنه بالواسطة لأني قد اخذت عن طالبين مهمين من طلابه.. احدهما احمد الحبار، والثاني عزالدين الخليفة وقد كان يكلفهما رحمه الله بابراق ما يكتبه، أو اخذ ما يرسله للبريد.. ولذا فقد بقي شيء من رسائله لدى بعض طلابه.

بعض رسائل العبيدي وبرقياته:

١. ارسل إلى الملك ابن السعود ما نصه: والمنقول بخطه:

رياض: جلالة الملك المعظم

صورة لجنة التوفيق

إتق الله في فلسطين، مفتاح الحرمين الشريفين، اللذين بعد غزوهما أطمعت اعداء الاسلام في ثالثهما المسجد الاقصىٰ، اذكر موقفك امام الله

---

(١) المصدر نفسه / ١٥٥ واشار إلى انه كتبها اولاً في نابلس وهو قافل من القدس عام ١٣٣٣ وانهاها في (المزه) من الفنية دمشق ثم ضلت عنه في سفره إلى (صوفر) من اعمال لبنان.. واستأنف العمل ثانية في حلب من شوال ١٣٣٣هـ.

للحساب.. وبرقياتي الكثيرة اليك هي حجة عليك. إحذر غضب اللّه والمسلمين قبل ترومان وآتلي واستالين

حبيب العبيدي

مفتي الموصل

الاربعاء ١٨ / ربيع الآخر/ ١٣٦٨

١٦ / شباط / ١٩٤٩

٢. وأرسل إلى القاهرة وأمانة الجامعة العربية : فضيلة شيخ الازهر، سمو الامير عبدالكريم الريفـي ، مجلة لواء الاسلام ، مجلة الرسالة ، جريدة اخبار اليوم ، جريدة النداء.

ايها المسؤولون عن شرف العروبة والاسلام ، وعن فشلها ازاء اشد اعدائها اليهود اذل الامم وانذل الاقوام ، اما تغسلون عار الفشل بالاتحاد ، ونبذ الانانية والاحقاد ، وبإزاحة الستار عن الاسرار بين بريطانيا وامريكا ، مذ تمزقت امبراطورية الوعود والعهود إلى دويلات ، وصار بأسنا بيننا ، ولا فرق بين ابطال الرواية لويد جورج ، وتشرشل واتلي البريطانيين ، وولسين وروزفلت وترومان الامريكيين– إقرأوا كتاب التجربة والخطأ لحاييم وايزمن قطب الصهيونية ، ومذكرات بطرس الناسك– اعنى الحاج عبداللّه فلبي– سمسار الصهيونية لتعرفوا الدسائس والمؤامرات التي مزقت شمل العرب ، وكانت إحدى ضحاياها فلسطين منذ بضع وعشرين سنة.

مصر كنانة اللّه ، والعراق تراث الخلافة العباسية ، وفي الحديث الشريف (اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا).. وفيه ايضاً.. ملحمة فلسطين بين اليهود والمسلمين.. فأعتصموا بحبل اللّه جميعاً.. واحفظوا جامعتكم من كيد الخادعين والخائنين ، (الدين النصيحة) ، وبرقيتي هذه اليكم هي حجة العلماء على الامراء امام اللّه والتاريخ.. اللهم اشهد.

المفتى العبيدي

الخميس ٢٣ / رجب/ ١٣٦٣

١١ / مايس/ ١٩٥٠

٣. واخبرني الشيخ عزالدين الخليفة انه ارسل معه برقية يقول فيها للملك السعودي : ما نصه :
(اعلم يا ابن السعود ان الضريبة والمكس على الحج حرام) وذلك حينما فرض ابن السعود ضريبة الدخولية على حجاج بيت الله الحرام.
٤. كما ارسل العبيدي رداً على الملك سعود بعنوان :

المفتي العبيدي يرد على جلالة الملك ابن السعود(١)

نشرت جريدة البلاغ البيروتية بتاريخ ٢ / رمضان المنصرم حديثاً لصاحب الجلالة السعودي ، رأيت الجواب عليه بلسان الحق والحقيقة وبشهادة العالمين العربي والاسلامي.. من الواجبات الدينية والقومية والعلمية ، استبراء للذمة واداء للنصيحة ، وحفظاً لأمانة التاريخ من تشويه المنافق ، وحسبنا قول القرآن العظيم (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) وقول النبي الكريم ﷺ (من اوتي علماً فكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار)..

قال جلالته : (واني كرست حياتي لأخدم الاسلام والعروبة في جميع انحاء العالم ، وهدفي الاول ان احصل على ود وصداقة جميع الاقطار الاسلامية والعربية)..

فنقول : ماذا كانت خدمة جلالته سياسياً او عسكرياً او مالياً لفلسطين العربية المسلمة ولأبنائها اللاجئين كما شردهم اليهود شر تشريد ، فرفض جلالته معونتهم واعتبرهم مغضوباً عليهم من الله كما روت جريدة لواء الاستقلال بتاريخ ٢ نيسان الغابر ، وهنا نذكركم ببرقية ١٠ نيسان في هذا الشأن من بعض علماء الموصل الذين مازالوا بانتظار جوابها.. فنقول :

كلا العالمين : الاسلامي والعربي يشهدون بأن جلالته غزا الحجاز واليمن ويشهدون بأن اهل هذين القطرين عرب ومسلمون ، ويشهدون بأن الغزو

---

(١) مما يؤسف له انهم يطلقون على ملوكهم (جلالة) ويحرمون اطلاق لفظة (السيد) على رسول الله ﷺ ؟ أين العقل؟.

وسفك الدماء يورثان العداوة والبغضاء ، لا الود والصداقة بين القاتل والمقتول ، والغالب والمغلوب ، ولكن التعاون اليوم والاتحاد لحفظ حقوق العروبة والاسلام هو الذي يغسل الاحقاد.

وقال جلالته : انني اعتز باسلاميتي وعروبتي ، ومهما كلفني الامر سأفتدي الغالي والرخيص في سبيلها ، وان اثمن ما عندي بعد الله اولادي اقدمهم كلهم قرباناً على مذبح العروبة والاسلام ، وأولاده اللذين يعتز بها جلالته انما يعزان بقطع النفط عن اعدائهما وانصار اعدائهما لا تقديم اولاده حرسهم الله – قرباناً على مذبحها ، وانها لا يكلفان جلالته من افتداء الغالي والرخيص في سبيلهما بأكثر من حرمان اعدائهما من هذا السلاح العظيم ، خصوصاً في هذا الظرف المتمخض بالاخطار والمؤامرات والفرص والمساومات ، وان عالمي العروبة والاسلام ينتظران من جلالته انجاز الوعد وتصديق الاقوال..

٥. وقد رفع علماء الموصل ايضاً ومنهم العبيدي برقية من الموصل نشرتها جريدة (العهد) البغدادية.. وفيها : مبتهلين إلى الله ان يوفق بلاد العروبة والاسلام للاعتصام بحبل الله جميعاً ، ليعيد تاريخها المجيد وليصون حقوقهما من كل معتد اثيم وجبار عنيد وفي الطليعة فلسطين..

واسماء العلماء :

مفتي الموصل ، احمد الجوادي ، احمد الجراح ، عبدالغفور الحبار ، علي النعيمي ، محمد عرب ، محمد علي السردار ، عزالدين الخليفة ، شريف السردار ، شريف الفيضي ، صالح الجوادي ، بشير العمري ، ابراهيم الجيته جي ، توفيق الصمدي ، عبدالغني الحبار ، يعقوب الرمضاني ، حمو الرومي ، عبدالحميد اسماعيل ، عبدالرحيم خليل ، احمد طه ، قاسم يحيىٰ ، عطا الله اسماعيل ، احمد الحاج خضر ، فتحي أمين ، ايوب حسين ، مصطفى حسين ، محمد عبدالله الغنام ، عبدالله مصطفى ، احمد حسين ، محمد عمر ، محمد علي البرزنجي ، محمود الامام ، ابراهيم قزاز..

حبيب العبيدي الأديب الشاعر

كما ان للشيخ المفتي (حبيب) شعراً بديعاً.. وأسلوباً رفيعاً.. فتجده يتكلم في الثناء وفي الرثاء، وفي النسيب وفي الهجاء.. ويتكلم في السياسة.. كل ذلك باسلوب بديع لايتنافر، يدل ذلك على تمكنه وامعانه.. وقوة سليقته وحسن بيانه.. ولا اريد ان اسوق ماينظمه، فإن للفاضل اللبيب لمجالاً في (ذكرى حبيب)، حيث جمع فيه كثير من شعره، وما قد ضاع فهو اكبر واخطر.. وللمثال اورد اشياء من شعره تفصح عن بديع نظمه ورفيع قدره:

فمما قاله ونظمه: قصيدة بعنوان (**ان الكريم على البلاء صبور**) مطلعها:

شر الطباع لجاجة وغرور	ومن الرزية ان يسود حقير
قل لي بعيش ابيك يا ابن بجادها	ايطيب عيش الحر وهو اسير
ما المرء إلا دينه وضميره	الا يطاع لايطاع امير
دع لي ضميري ثم سمني ماتشا	قل لي بربك هل يباع ضمير؟
لاتعجبن من اللئام وجورها	شأن اللئام على الكرام تجور
ولقد صبرت على البلاء تكرما	ان الكريم على البلاء صبور
لولا السماء اذيل هيكل صونها	لحسدت طيراً في السماء تطير
هل من غطارفة وعت لمصيرها	ساءت غطارفة وساء مصير
اسفا لأفئدة تباع وتشترى	بيع الحمير وما هناك حمير
يا بائعين الدين بالدنيا لقد	خسرت تجارتكم وسوف تبور[1]

والمعاني الصعبة فيها: ياابن بجادها: يعني العالم العارف بالأمر.. ومعنى سمني: كلفني أذيل: اهين. الغطارفة: السادة الكرام.

ومن لطيف ماقاله في تهكمه بالعملاء[2].

خير من يزعمون امسى زعيما	ليس الا مطية استعمار
جزؤوها فخر سقف علاها	أي سقف يقوم دون جدار
شرقت بالدم النجيع بلاد	هي إرث البتار للبتار

---

(١) ذكرى حبيب/ جمعة احمد الفخري/ مطبعة الجمهورية/ الموصل/ ١٣٨٦ - ١٩٦٦/ ٩٣ - ٩٤ وضمن هذه الأبيات نواقص ضاعت اثبتها احمد الفخري مشيراً إلى محل نقصها.

(٢) وهي في زهاء ثمانين بيتاً، ذكر منها أحمد الفخري هذه الابيات.

افـلا يـفـتـدي بـلاداً بـنـوهـا   قـد شـراهـا الآبـاء بـالأعـمار
ايها النازحون من كل قطر   هـي بـشرى بـوحـدة الاقـطـار
ثورة النفس في الجوانح امضى   من ظبي البيض في يد الثوار[1]

ومن أبياته الحكمية :

ان الذي تغتاب وافى مقبلاً   فأعد عليه من الكلام السابق

ومنه ما يفصح فيه عن حالك من سرك :

السر مكتوماً اسيرك في الحشا   فإذا نطقت به فأنت اسيره

ومنه ما يدعو إلى صحبة الفضلاء وقديماً قالوا : الصاحب ساحب

رب الـفـضـيـلـة والحـجـى   لا تحـترم غـير الـفـضـيـلـة
واذا صحبت ذوى الرذيـ   ـلة كنت من اهل الرذيلة[2]

أقول .. وفي معناه قلت في ابيات (الصداقة)

كـن لـلـمـعـالي طـالـبـا   وعـن الـرذائـل راغـبـا
إن الـصـديـق لـصـاحـب   قـد صـحـفـوه سـاحـبـا
فإذا صـحـبـت اخـا الـتقى   كـنـت الاريـب الآدبـا
واذا رغـبـت لـعـاطـل   عـدوا عـلـيـك مـعـايـبـا
ان الـقـريـن لجـنـسـه   يـنـمـى الـيـه مـقـاربـا

ومن ذلك ذكره لأحوال غالب الناس الذين هم بعيدون عن ثقافة الدين :

خبرت بني الدنيا وخضت غمارها   فيا ليتني ماخضت كل غمار
رأيت الورى في طبع ذئب وثعلب   وصـورة انـسـان ومـخ حـمار[3]

ومن ذلك يوضح ان الرعية اذا ظلمت فإن ظلمها هذا يكون بسبب عصيانها :

لا تـعـجـبـوا لـلـظـلـم يـغـشى امة   فـتـنـوء مـنـه بـفـادح الاثـقـال
ظلم الرعية كالعقاب لجهلها   الم المريض عقوبة الاهمال[4]

ومن ذلك يطالب بمحاربة الانكليز واجلائهم .. وقد ذكر هذين البيتين في كتابه (جناية الانكليز) ..

---

(١) ذكرى حبيب / ٩٦ وهي مجزوءة .. وقد كتبها سنة ١٣٥١ هـ .
(٢) المصدر السابق / ٣٥٤ .
(٣) المصدر السابق / ٢٥٣ .
(٤) ذكرى حبيب / ١٣٥ .

يا اسارى الهوان قوماً فقوماً قد عرفتم جرائم الانكليز
فمتى تخطون للذل قيدا مستعينين بالقوي العزيز(١)

وهذان البيتان إذ يطالب بهما قومه في محاربة الانكليز فإنهما يدلان على اخلاصه في دفاعه عن بلاد الاسلام وبيضة الاسلام ومحاربة الكفار.

وايضاً هو يدعو إلى الاستقلال وطرد المستعمرين.. يقول ذلك بنفثات تحرق جوفه.. فتظهر كلماته لهيباً، فقال في قصيدته (نفثات) داعياً إلى استقلال امته وان الملك لاينفعه تاجه اذا كان يرزح تحت تلك القيود الاستعمارية الغاشمة:

ومن العجز ان يقال محالا ليس شيء في الكائنات محالا
كم رأينا من الرجال نساء ورأينا من النساء رجالا
واذا استثقل الحمائل وانٍ فاخو العزم يستخف الجبالا
واذا مارضيت بالذل يوما فاخلع التاج والبس الخلخالا
ان قرط العذراء افضل من تـ ـاج مليك لايملك استقلالا
رب شاة رعت رفات امير فلبسنا من وجنتيه نعالا
فرويدا يا ابن التراب رويدا حسبك الترب محتدا ومالا(٢)

ومن لطيف نظمه ايضاً قصيدة طويلة تبلغ الثمانين بيتا: من ذلك ما جعل له عنوانا بقوله منها:

– لايستجيب ولا يستجاب –

انا لااقول بنصب نصب ربما يمسي ويصبح فتنة الرواد
متصدر: ترد الامور وماله شيء من الاصدار والايراد
حي على الاعواد يهتف وباسمه وكأنه ميت على الاعواد
لايستجيب ولا يجاب لدعوة اما عدت للحادثات عوادي
صفر اليدين لدى الحساب كأنه صفر تقدم موقع الاعداد
نشكو إلى رب العلا القابة شكوى الزهور نبتن وسط قتاد

(١) المصدر السابق/ ١٠٠.
(٢) ذكرى حبيب/ ٣٠.

بـين الحـقـائـق والمجاز عـلاقـة   واخـصـهـن عـلاقـة الاضـداد
لاتخـدع الالـفـاظ الا امـة   حال الجمود لها رداء جهاد
تأبى الخلافة ان تولي امرها   من لايلبي الصوت فوق جياد
يقـتـادها بلقـا تقـل جـحـافلا   تحمي الظباء بصولة الاساد

ومنها :

يا سالب الاسلام نور بهائه   مـهـلاً فإن الـلّـه بـالمـرصـاد
ارأيت دين اللّه مقصوراً على   صـلـواتـه وبـشـاشـة الاعـيـاد
وعلى الشهادة والصيام وموكب   للحج ينشط في عنان الحادي
ارأيت شرع اللّه هذا كله   وسـواه لـغـو لم يـكـن بمراد؟
الـلّـه اكـمـل ديـنـه لـعـبـاده   واتمـه مـن مـبـدأ ومـعـاد[1]

وما ضاع من شعره وآثاره وفضائله كثير، يقوم جمع من اهل الموصل بتحصيل ذخائره وآثاره[2].

ولقد ذكرت في كتابنا هذا الامداد (الجزء الرابع) في الكلام على مشايخ الحبار وأساتذته نبذة عن طلب (المفتي) للعلم وكيفية اخذه عن شيوخه فلا فائدة في اعادته فليراجع هناك[3].

وأهم مؤلفاته :

١. رسالة في علم النحو اختصرها من المطولات وعمره ثلاثة عشر سنة.
٢. النواة في حقول الحياة.. كتاب ادبي ثقافي الفه سنة ١٩٢٩.
٣. خطبة نادي الشرق وهو كتاب يحتوي على (١٧) خطبة خاطب فيه المسلمين بشتى بلدانهم في اهمية وضع العلاج للداء الذي اصاب الامة من التفرق والخنوع.. وكان زمن تأليفه عام ١٩١٣م.

---

(١) المصدر السابق/ ٦٠ : وهو يدعو فيها إلى القرآن الكريم والتمسك به وتربية النفس ورد الاهواء.
(٢) أخبرني بذلك الاستاذ هشام البدراني وان ماجمع له من الآثار يكون ست مجلدات.
(٣) الأمداد/ ٤/ ٤٣ - ٤٥.

٤. حبل الاعتصام ووجوب الخلافة في دين الاسلام : الفه وهو يتنقل في الاقطار، ويرى ماوقع فيه حال المسلمين من الاخطار وقد سبق الكلام فيه.
٥. جنايات الانكليز.. وهو كتاب يبين دسائس الانكليز وجاسوسيتهم واغراضهم مما ادى إلى قيام العملاء للغرب بشرائه واتلافه بأي ثمن كان.
٦. على مسرح الدهر ماذا رأيت : وهي قصيدة نونيه اكثر من الف بيت فيها الحكم والنصائح..
٧. قصائد ودواوين وأناشيد واشعار كلها في خدمة الاسلام والدفاع عن بيضته والتحرش باعداء الاسلام وكشف فضائحهم مع بيان حال المسلمين واستنهاض هممهم للدفاع عن دينهم ووطنهم(١).
٨. وله ايضاً امثال المجادلات السياسية.
٩. أسباب الفشل الاساسية.
١٠.شفاء العليل في رحلة وادي النيل.
١١.الجراثيم الثلاث الامراء والعلماء والنساء.
١٢.ايقاظ الوسنان في حياة الانسان وهو- مع كونه قديراً جديراً ذكياً المعياً- يتابع التاريخ واحوال المسلمين من غابره وحاضره. فهو ايضاً يتابع الفارسية والتركية في آثارها واشعارها وأدبها.. وله رحلات كثيرات وتنقلات شهيرات إلى تركيا- استانبول- ثم عاد إلى الموصل، ثم ذهب إلى بيروت وطوف يبتغي من كل هذا خدمة دينه واسلامه والدفاع عن الاسلام وخلافته.. فهو حين رحلته إلى استنبول اخذ يتصل بشتى الشخصيات المهمة لغرض اعلامهم ان هذه الحرب ان دارت لم يكن فيها مصلحة للمسلمين والغرض منها منافع الالمان والنمسا.. وفي بيروت كذلك عام ١٩١٧م ايضاً اراد معالجة الامر واطفاء نار الشر.. ولكنه قبض عليه من قبل الانكليز واخذ اسيراً الى مصر واسكن في القاهرة في فندق (قصر النيل).. ثم ارسل بعد بضعة اشهر إلى الموصل(٢)..

---

(١) براجع في بيان بعضها : تاريخ علماء الموصل/ احمد المختار/ ٢/ ٤٩، ٥٠.
(٢) ينظر: اسفاره/ ذكر حبيب/ مقدمة الديوان/ مع ترجمة وافية/ احمد الفخري : تاريخ علماء الموصل/ ٢/ ٤٩، ٥٠.

طلاب اخذوا عنه وافادوا منه : منهم

١ . الاستاذ الفاضل احمد الفخري الموصلي / محقق الديوان .
٢ . الشيخ احمد بن محمد صالح الحبار : استاذنا .
٣ . الشيخ عز الدين بن محمد علي الخليفة : استاذنا .
٤ . الشيخ شمس الدين السيد حاتم .

كما ان له طلاباً أخر غير هؤلاء اشهرهم المذكورون .

الاستاذ الثالث لعز الدين الخليفة
والده الشيخ محمد علي بن الشيخ حسن الخليفة

ولما انهيت من ابانة ترجمة المفتي العبيدي شرعت في ايضاح ترجمة شيخ آخر للشيخ عزالدين الخليفة ، كانت منه افادته وعنه بركته واعادته .. وبه اتصاله في الأسناد إلى الشيوخ الأجلة اولى الاعتماد .. وهذا هو الذي دعاني إلى الاطناب في ذكره وبيان جميل مقداره وفضله ، وذكر شيوخه وطلابه .. فقلت

(وبعده) أي الشيخ المفتي ، حصل لي اتصالي بالعلوم واستفادتي بالفهوم (عن) شخص عاصرته كثيراً وجلست عنده امداً طويلاً (من) أي الشيخ الذي حصل (له) الفضل عنه و (اجازة) بالعلوم الشرعية والطريقة المباركة النقشبندية (و) لهذا فإنه (للأسانيد) جمع اسناد ووصفتها بقولي (العلى) أي العاليات افاده .. وكونها عاليات انما هو باعتبار قرب سندها إلى امام اهل الموصل حالاً وقالا . الشيخ عبدالله بن محمد العمري الموصلي المشهور (باشعالم) .. حيث اني قد اخذت الاجازة عن فضلاء من اهل الموصل بطريق اكثر رواة .. وقد وصل بيني وبينه عن طريق بعضهم خمسة رجال .. وبعضهم اروى عنه بأربعة .. وهنا بيني وبين عبدالله العمري ثلاثة اشخاص ، عزالدين الخليفة عن والده محمد علي عن والده السيد حسن .. والسيد حسن عن الشيخ عبدالله العمري .. وقولي (احازه) والاحازة الجمع .. يعني جمع له الاسانيد العلى ، لأنه حيث اعطاه اياها واجازه بما يرويه عن طريقها .. فكأنه جمع

له هذه الأسانيد وضمها اليه.. ولا يجمع الشيء ويضم الا اذا كان مما تتعلق به القلوب وتحصل به المنافع ، ويكون محل فخر وذكر وقدر.. والأسانيد العوالي هكذا.. فإن اهل الاسناد وارباب هذا الفن ، يبحثون عن السند العالي وتتعلق به قلوبهم.. ومنفعته بالغة كريمة.. لأن فيه قرب يد إلى يد رسول اللّه ﷺ.. وفيه من البركة والخير مالا يخفى.. وايضاً.. من منافعه ان من كان له إسناد عال يسهل حفظه وذكره ، بخلافه في طويل السند الكثير الرجال.. وكونه محل فخر لأنه مما به يتفاخر الناس ، ويتباهون به لأن له مزية عند القوم ومقداراً لديهم.. كما يتباهى الناس بالجواهر.. وكم قد رحل الناس بغية قرب السند وطلبا لعلوه.. وتحملوا مشاق الرحلة وعناءها رغبة الانفراد في العصر بالرواية عن شيخ قد لايروي عنه الا هو.. وليس بغريب علينا اذ نسمع ان درجة الاسناد نزلت رتبة بموت فلان.. حتى لقد ادى رغبة التفرد والعلو بالناس إلى حالة قد لاترضى.. وان شئت فسمها عجلة او وسوسة.

يذكرون ان احدهم قطع القفار وركب متن مطية الاسفار، رغبة بسماع حديث عن رجل من الاخيار، تفرد بروايته هو.. وانتهى امره اليه.. فلما ان وصل محل الرجل المقصود.. سأل عنه فقالوا له هو في المسجد ، فذهب اليه سراعا ، وعجل لأجل الأخذ عنه تباعاً.. ولكن لم يجده فسأل عنه فأخبروه انه في داره ومحل سكنه وقراره.. فعجل اليه وما اسرعه ، وخشي من المنية ان تقطعه ، فيذهب عنه مارغب اليه وازمعه.. واتعب من اجله حاله ودفعه.. فأتى إلى الدار ولم يستأذن ، ودخل عليه فوجده يقضي حاجته ، ومع هذا فلم ينتظره وخشي ان تقطعه عنه العوارض.. فسأله عن الحديث وهو يقضي الحاجة ، وطلب منه ذلك بالحاح ولجاجة.. فما كان من هذا الراوي الا ان قال (احدثك بحديث خذه عني واستمعه مني : اذا لم تستحِ فاصنع ماشئت).. فقال لااقصد هذا فقال له اذهب.. فو اللّه لااحدثك به.. دخلت من غير استئذان ، وازعجتني وانا في قضاء الحاجة.. وقديماً قالوا (من تعجل بالشيء قبل اوانه عوقب بحرمانه).

فطلب الاسناد العالي مهم عند القوم.. ولذا ذكرته بقولي (وللاسانيد العلى.. الخ) ثم ذكرت ان المقصود به والده فقلت (اعني) أي اقصد.. واصل الاعتناء الاهتمام ومن عني بالشيء فقد اهتم له وقصده (به) أي من اجازه واحازه

(**والده محمداً**) واسمه مركب اشرت للتركيب بقولي (**وهو العليُّ**) أي محمد علي بن السيد حسن الخليفة الموصلي وصفته التي اتمدح بالاتصال به انه (**للأسانيد**) العوالي (**غدا**) يرويها لأنه وان كان قريب العهد فإن عمره ممتد يروي عن والده الشيخ حسن عن الشيخ عبدالله العمري (باشعالم).. ومن فضائل هذه الإجازة انه (**قد ربط**) وأوصل بإسماعه ماسمعه عن شيوخه الراوين (**الصغار**) وهم امثالي من اهل هذا العصر (**بـ**) الرجال الأفاضل (**الكبار**) في العلم والفضل.. بحيث اني اروي عن الشيخ عبدالله العمري بثلاثة وسائط.. هذا في العلوم الشرعية، وفي الطريقة القادرية اروي عن طريقه إلى السيد محمد نوري خليفة نورالدين البرفكي بواسطتين.. وعن طريقه إلى الشيخ محمد سليم النقشبندي بواسطتين ايضاً.. (**و**) هـ (**ذا**) الربط والايصال والاسناد للصغار بالكبار انما هو (**لعمري**) والمراد منها التعجب لا اليمين، واللام للتأكيد.. والعمر والعمر بالفتح والضم شيء واحد (**غاية**) ونهاية (**الفخار**) الذي اطلبه واقصده وهو ديدن المشتغلين بالاسناد.. وانا أحد خدمهم وطلابهم..

ولما كان جل اسنادي واعظمه عن طريق من تحققت لي عنهم الاجازة كان لابد من ترجمة مشايخ السند الموصل إلى من عنه تم السماع وتحققت الاستفادة ولذا فإني سأصول واجول.. واطيل واقول في ترجمة محمد علي الخليفة ومشايخه وطلابه.. لأنه من الحلقات المهات في علم الاسناد، والكتاب (الامداد) هذا في اصل وضعه فيه..

نسبه وولادته:

فهو السيد الشيخ محمد علي افندي بن السيد الشيخ حسن الخليفة الحنفي مذهبا الحسيني نسباً النقشبندي طريقة ومشرباً..

ولد عام ١٢٧٩ هـ في مدينة الموصل في دار والده حسن الخليفة في محلة باب المسجد وقد اشار في اجازته لابنه (عزالدين) إلى المشايخ الذين قرأ عليهم..

---

(١) الاجاز العلمية من محمد علي الخليفة لولده عزالدين/ المقدمة/ خ.

شيوخ السيد محمد علي الخليفة :

١ . الحاج يحيـى افندي بن خضر اغا الساعاتي ، حلاه في اجازاته بقوله : العالم الفاضل الزاهد العابد ، وانه قرأ عليه مبادىء علم العربية من النحو والصرف وانتفع بأنفاسه المباركة[1] وقد اتخذ هذا العالم الجليل المسجد سكناً له مع القليل من العيش وقد درس علىٰ عبدالله العمري الموصلي واخذ منه الاجازة العلمية ، ومن ضمن المساجد التي درس فيها طلابه : جامع جمشيد وجامع حمو القدو ثم استقر به المقام في مدرسة جامع (يونس افندي) ، فكان كما يقول الاتراك (التوكندي) يعني لكل الاشياء ، اماماً ومدرساً وخطيباً وواعظاً .. كما انه كان يدرس ايضاً في مدرسة عبدالله بك آل محضر باشي في سوق الشعارين (والمسجد قائم لحد الآن) ثم يذهب إلى مدرسة (الحاجيات) فيدرس ايضاً فيها .. لكن يكون هكذا وهكذا او في اوقات مختلفة لما بين المدرستين من تباعد ، اذ المدرسة الثانية (الحاجيات) تقع قرب جامع الزيواني في منطقة باب البيض .. ولا يمكن الجمع بينها الا بمدد متفاوته .. وقد تخرج على يديه جملة من الفضلاء أهمهم :

١ . الشيخ حسن الحديدي .

٢ . الشيخ الشاعر الموصلي السيد سعيد بن السيد شهاب .

ولقد تمرض بعد عودته من الحج عام ١٣١٢ هـ في المدرسة التي يدرس فيها (يونس افندي) فنقله اخوه عبدالفتاح إلى داره في محلة الجامع الكبير. ولكن :

واذا المنـيـة انشـبـت أظـفـارهـا   الـفـيـت كـل تـمـيـمـة لا تـنـفـع

٢ . الملا علي افندي الخواص : حلاه محمد علي في اجازته لولده : العالم اللوذعـي الذي كان له في افادة المطلوب اختصاص ، الملا علي افندي الخواص ، قال فقد قرأت عليه بعضا من علم المعقول وأفادني فائدة تامة .

٣ . الشيخ محمد صالح الخطيب : وهذا الشيخ لأهميته وكونه بحراً لا ساحل له اذكره الآن هـهنا بترجمة يسيرة ، ثم اجعل جزء مهمـاً اجمع فيه تراجم الائمة

---

(١) الاجازة العلمية من محمد علي الخليفة لولده عزالدين / المقدمة / خ .

الاربعة الاكابر، الذين زينوا القراطيس والدفاتر: الشيخ محمد صالح الخطيب هذا، والشيخ عبدالله الفيضي، والشيخ عبدالوهاب الجوادي، والشيخ حسن الخليفة.. وهم أئمة اعلام وهداة كرام لهم فضل بايصال اللاحق بالسابق فسأفرد – ان أطال الله في العمر – جزء خاصاً بهم(*).. وقد حلاه تلميذه محمد علي الخليفة ايضاً بقوله: (ومنهم العالم العلامة والحبر البحر الفهامة الذي أقر بفضله البعيد والقريب الشيخ صالح افندي الخطيب، فقد قرأت عليه بعضاً من الاصول وافادني بالمعقول والمنقول)[1].

٤. الشيخ نور الدين لقبا ومحمد افندي الخالدي النقشبندي اسما وطريقة..

قال عنه (ومنهم شيخنا ومرشدنا المتحلي بعلمي القال والحال، والمتجلي عليه بوارد الجلال والجمال.. نور الدين الشيخ محمد أفندي الخالدي النقشبندي، فقد قرأت عليه بعضاً من قواعد التصوف وعلم الاخلاق واجازني اجازة عامة بها وبغيرها من الأوراد سنة ١٣٠٥ هـ و(الشيخ محمد هذا هو ابن الشيخ طاهر العمادي) عن شيخه خالد السليماني ذي الجناحين.. واصلهم من العمادية ثم سكن اولاده وخلفاؤه منطقة (بامرني).. ومن أولاده الآن الشيخ مسعود بن الشيخ بهاء الدين ابن الشيخ محمد هذا المترجم.. حفظ الله المكرمين وافاض عليهم من جوده المبين.

كما انه درج اهل الموصل على تسمية التكية النقشبندية هنا باسم تكية (الشيخ سليم) لان الشيخ سليم هو أحد ابناء الشيخ محمد (المترجم) سلك فيها وارشد، وقد دفن جده الشيخ طاهر العمادي في الموصل جوار جامع نبي الله شيث عليه السلام. والتكية قائمة لحد الآن بفضل الله ووافر رحمته، في شارع الفاروق، قرب منطقة تعرف بحضيرة السادة.. ولاحاجة للكلام على معنى النقشبندية ومن اين أخذت ويكفي ما قيل في الكلام على الشيخ مصطفى النقشبندي في الاجزاء الماضية فلتراجع.

(*) وقد جعلت ولله الحمد الجزء السادس لترجمة عبدالله العمري (باشعالم) ولتلميذه (عبدالله الفيضي)، والجزء السابع لتراجم أربعة أخر من طلابه والحمد لله.

(١) اجازة محمد علي الخليفة لولده عز الدين / المتقدم.

٥ . الشيخ السيد حسن الخليفة ، والملقب بتقي الدين بن السيد علي افندي الحنفي مذهبا والحسيني نسباً والنقشبندي طريقة ومشربا ولد سنة ١٢٣١ هجرية وتوفي سنة ١٣٢٤ ، وقال عنه ولده (محمد علي) ومنهم مربي المريدين ومفيد الطالبين ومدرس العلوم بالتمكين ، والدي واستاذي وعمدتي وملاذي الشيخ السيد حسن أفندي تقي الدين ، فقد قرأت عليه معظم علم المعقول والمنقول والفروع والاصول ، فأجازني بذلك وبجميع ما يجوز روايته عنه من كتب التفسير والحديث والفقه والاصول والكلام وكتب الآلية وغيرها من العقلية والنقلية .. [1] وأجاز له أيضاً بالطريقة القادرية والنقشبندية والشاذلية والكبروية سنة ١٣٠٤ هـ .

وسيكون ان شاء الله تعالىٰ – جزء مستقل بترجمة حسن الخليفة مع نظائره من طلاب عبدالله العمري [2] .. لكن يكفي ان فضلاء المشايخ أخذوا عنه .. من أمثال الشيخ محمد سعيد الملا يوسف وأسعد أفندي المفتي وغيرهم ..

كما أن الشيخ حسن الخليفة أجاز ولده السيد محمد علي بالطريقة النقشبندية عن الشيخ نورالدين محمد النقشبندي الخالدي أجازه بها سنة ١٣١٣ هـ في شهر رمضان قال فيها :

المجيز المقر المرخص افقر الورى تقي الدين السيد حسن الخالدي النقشبندي .

أهم طلاب الشيخ محمد علي الخليفة :

١ . الحاج محمد أفندي عرب .
٢ . ملا محمد بن ملا سليمان .
٣ . عبدالله بك آل سليمان بك .
٤ . فؤاد بك .
٥ . ملا حسين بن السيد علي .
٦ . السيد ياسين كلدار الشيخ فتحي .

---

(١) مقدمة الأجازة الى الشيخ عز الدين من والده .
(٢) وتجده إن شاء الله تعالىٰ في الجزء السابع منه .

٧. السيد احمد افندي الخليفة ، هو أخو الشيخ محمد علي ولد سنة ١٢٨٥ وقرأ على والده حسن الخليفة علوم الشريعة الغراء ثم على أخيه المترجم ومنه كانت اجازته بالعلوم الشرعية ، ولقد كان اماما وواعظا في الموصل في مسجد مرقد (نبي الله دانيال) وهو بالقرب من جامع الحاج جمعة (السلطان ويس) وفي ضمن محلة باب المسجد ، كما ان الشيخ احمد قد عين خطيباً في جامع (السلطان ويس)..

توفي رحمه الله سنة ١٣٥٢ هـ.

٨. السيد تقي الدين أفندي الخليفة واسمه الكامل (محمد تقي) بن الشيخ حسن الخليفة وأخو (المترجم) محمد علي ، وقد ولد عام ١٢٩٠ هـ ، ودرس ايضاً على جملة من العلماء ومنهم عثمان الديوهجي وعبدالله بن جرجيس النعمة وبالتالي على اخيه (المترجم) محمد علي ومنه اخذ الأجازة العلمية ، وقد عين خطيباً في جامع الحاج جمعة ثم بعد ذلك عين مدير الأيتام في المحكمة الشرعية ، وقد توفي عام ١٣٣٤ هـ ودفن كأبيه وأخيه في المقبرة المجاورة لجامع السلطان ويس ثم نقلوا الى مقبرة خارج البلد.

٩. ملا علي ملا امين.

١٠. حسين الحافظ.

١١. شريف الحاتم.

١٢. حسين الحاتم[١].

١٣. السيد علي رضا بن طاهر أفندي الاعرجي[٢].

وظائف الشيخ محمد علي الخليفة :

١. الامامة والوعظ في جامع الحاج جمعة (السلطان ويس).

٢. الخطابة في جامع العثمانية والمسمىٰ رسمياً- رابعة خاتون- والمعروف (جامع الرابعية).

٣. التدريس في مدرسة الحاج (حسين بك) في جامع الحاج جمعة.

٤. التدريس في مدرسة حسين باشا الجليلي (باب السراي).

ومن فضله ومقداره أنه قام بمدحه بعض الفضلاء.. من طلابه منهم :

---

(١) اسماء الطلبة نقلتهم من ورقة هي احدى آثار شيخنا عز الدين الخليفة لدى اخيه السيد حسن الخليفة.

(٢) وقد مدح الخليفة (محمد علي) بقصيدة اولها ياصب مالك في الغرام معذب.. سنة ١٩٤٨.

علي رضا بن طاهر أفندي الأعرجي يمدح محمد علي الخليفة : قال :

ياصب مالك في الغرام معذب ... فبضعف حالك انني مستغرب
أرحل لدار غير دارك تنسرر ... وتجد طبيباً في الغرام مطيب
تستنشق الراحات في عرصاتها ... وتنال قصداً في ثراها وترغب
فيها الحبيب أقام خير اقامة ... فاذا قدمت ببابها تتعجب
لاتخجلن اذا قدمت ببابها ... لو ان فعلك فعل من هو مذنب
فالعفو شيمة أهلها وخلاقهم ... وفخارهم ياصب فيه يلقب
فاذا اقتربت من الديار وأهلها ... عند الخلائق في الملا تتقرب
واذا طربت بذكرهم وخصالهم ... كل الملا في ذكر اسمك يطرب
واذا ندبت قديمهم وحديثهم ... فالى معالمك الخلائق يندب
واذا سحبت لنصرهم وبقائهم ... فالناس والدنيا لنصرك يسحب
واذا حذوت حذاهم في مكسب ... فالدين يضحىٰ والدنا لك مكسب
هم اسرة بهروا فاخلاق زكت ... وصفت وللمختار طه ينسب
فاذا جهلتهم لعلياهم فهم ... آل الخليفة في الملا قد لقبوا
لاسيما استاذهم وامامهم ... وحما همو من كل ما هو منكب
هو في الخلاق وفي العلاء محمد ... وعلي) قدر في العلا له منصب
من خالد شرب المدام وذاقه ... فحلى المدام وطاب ذاك المشرب[1]
يا ليتني قد ذقت من أفضاله ... حتى أنال من العلا ما اطلب
اني أقول لعاذلي في حبه ... كف الملاح لصحتي قد يسلب
فلقد رفضت العاذلين لما ترى ... قد جئته ودموع عيني تسكب
اني خطيب في المدائح ياترى ... دوما فبين الناس جهراً أخطب
كم قد تلومني زينب في مدحه ... في مدحه كم قد تلوم وتعتب[2]
فأجيب اني صادق يازينب ... في مدحه ، ومصدق لا اكذب

---

(١) المراد ب (خالد) هنا حضرة مولانا خالد النقشبندي ذلك لان بينه وبين خالد رجلين هما محمد بن الشيخ طاهر وأبوه الشيخ طاهر العمادي وهو عن خالد النقشبندي.

(٢) لو قال (وتلومني ذي زينب في مدحه) كان اولى ، والا فان (تلومني) هنا لابد ان نقرأ بالكسر لا بالياء حتى يستقيم الوزن.

يازينب : كني ملامي في الهوى	كني ملامي في الهوى يازينب
لي مذهب في حبه يا زينب	يا زينب في حبه لـي مذهب[1]
لـي مطلب اكفيك في تبيانه	اكفيك في تبيانه لـي مطلب[2]
تحصيل علم مطلبي من فضله	وعن الجهول وفعله أتجنب[3]
لا مطلبـي تحصيلـه لـمناصب	فـبخاطري والله ساء الـمنصب
من يطلب التعليم في حب الهوىٰ	ساءت مقاصده وساء المطلب
فأجهد بعلم فيه انت مبجل	ومـعـظـم ومـوقـر ومـهـذب
لاتبق في جهل فأنت مدنس	بالجهل : يارب : الجهالة أجرب
من يطلب التعليم فهو معلم	من يطلب الاداب فهو مؤدب
فالحـي عند ميت ان لم يكن	في العلم والاداب قد يتدرب
ذو العلم كوكب ذي الجهالة في الملا	من يطلب التعليم فهو الكوكب
يرضى الاله من الخلائق عالما	وعلى الجهول من الخلائق يغضب
فـادع الالـه بـنـيلـه ومـفـازه	فبه إلى الله العظيم تقربوا[4]

الموصل / علي رضا بن طاهر أفندي الأعرجي

١٣ / كانون الثاني / ١٩٢٨ هـ

قال وقلت :

بفضل شيخي نلت الفضل منه فما	ترى مثل فضلي في الأناس جميعها
واجدادي أهل البيت من فضلهم زهى	وفـاح عـبـيراً صـيـفـهـا وربـيـعـهـا

وقد أجاز السيد حسن الملقب (تقي الدين) بن علي الخليفة الذي هو والد المترجم ولده الشيخ (محمد علي) بالعلوم الشرعية اجازة عامة تامة واذن له بتدريس العلوم ونشر الرسوم من منطوق مفهوم ومنثور ومنظوم .. وذلك سنة ١٣٠٤ هـ وقد نظم أحد الفضلاء السيد (علي أفندي الحسيني) أبياتاً في اجازة محمد علي وأخيه من

(١) وهذا من باب رد العجز على الصدر وهو فن من فنون علم البديع .
(٢) وهذا من باب رد العجز على الصدر وهو فن من فنون علم البديع .
(٣) وهذا يدل على أن الناظم هو أحد طلابه .
(٤) نقلت من خط الناظم كما نقل البيتان ايضاً بعدها .

والدهما.. وكان ذلك في أواخر شهر شعبان المعظم وقد نقلتها من خط الناظم.. حيث قال:

الحمد لله وهو الواحد الأحد ... الواجد الماجد الفتاح والصمد
ثم الصلاة على المختار ما تليت ... إجازة ولها في حيدر سند[1]
واله وصحاب الخير اجمعهم ... فكلهم في سبيل الله مجتهد
وبعد: فالعلم للمحمود سيرته ... كالنور للبدر فيه العاملون هدوا
شتان ما بين هدي البدر في فلك ... وهدي ذي العلم: ان الفرق يبتعد
الا وقد شنف الاسماع من خبر ... وصار طير الهنا في الدوح يغترد
حتى دعيت إلى ناد له زجل ... والذكر يتلى باصوات لها هدد
ترى به علماء الدين مطرقة ... كدارة البدر حول الشيخ قد قعدوا
كأن قبل ذاكم وهو ينتظر ... هو الهلال ليوم العيد يرتصد
ذاك اسمه (حسن)[2] بل خلقه حسن ... طابت مشايخه كل له مدد
قوم هم العين والأهداب شيعتهم ... وهل عسى ان يرى مع غيرهم رشد
يقول لابنيه لكن (العلي)[3] له ... للصلب والقلب ابن فهو متحد
اني اجيزكما عمن اجيز له ... على المجيز إلى ان ينتهي السند
اني ومشيختي مع من اجزت له ... باب العلوم لنا سمط ومنتضد
دعا الذي قد غدى الاسناد يخدمه ... وصار عن منهج الحفاظ ينفرد
اني اجيزكما ما الفوا سلفي ... ممن عن الحق والتحقيق لم يحدوا
اوصيكما ابناي في نشر العلوم وفي ... حسن الأفادة للطلاب ان يفدوا[4]
كلاكما يأخذ القرآن مجتهداً ... يقفو طريقته.. لا غير: يعتمد
هنيت ياندب في أخذ العلوم من ال ... شيخ الذي مثله في الكون ما تجد
هنيت يانجله لما اجازك في ... كل العلوم فانت اليوم تحتسد

---

(١) وسيأتي سند الحيدريين: صبغة الله الحيدري وغيره في سند الأجازة. وهذا سند أهل الموصل قاطبة.
(٢) المراد به الشيخ حسن بن علي الخليفة المجيز.
(٣) والمراد به ولده الصلبي محمد علي الخليفة.
(٤) يعني اوصيكم بحسن الأفادة لمن حصلت منه الوفادة والقدوم اليكما.

ما صافحتك رجال العلم في نظري لكنها التمست ما فيه تنسعد
لذاك هنأتني لما مددت يدي مصافحاً منك اذ مدت الي يد
أنشأت تهنأتي والقلب منشرح وقلت مرتجزا ... والله أعتمد
لقد أجاز بهاءَ الدين في ملا ابوه في علمه ارخه : ترتشد ١٣٠٤
عمود ابيات باسم الله مبتديا والحمد لله اخراها لها وتد
عمود أبيات سعد الله مبتديا والحمد لله اخراها لها وتد

تمت في التأريخ المذكور في أواخر شعبان المعظم بخط الناظم الفقير نجل السيد علي افندي الحسيني نسبا ، والحمد لمن باسمه تتم الصالحات [1] .

توفي الشيخ محمد علي رحمه الله– سنة ١٣٦٤ هـ .

بعض سماته الخلقية :

ولقد كان مهيب الخلقة جميل الصورة ، حكى لي الاستاذ حسين الفخري مرة– وقد كان زمن صباه .. انه دخل جامع الحاج جمعة يوم الجمعة وكان ذلك اول عهده بصلاة الجمعة .. قال فوجدت على المنبر شيئاً عظيماً وكأنني بملك ارعبني .. حيث وجدت الشيخ محمد علي الخليفة بثيابه البيضاء وجبته البيضاء ، وعمامته البيضاء ، وهو شيخ جميل الصورة ابيض اللون ، ذو لحية بيضاء .

ولقد أخبرني ايضاً والدي .. رحمه الله– انه كان من هيبته في النفوس اذا مر بالناس هابوه ووقفوا على جانبي الطريق .. اهتماماً واحتراماً .. وهيبة واستعظاماً .. مع ماله هو في النفوس من مكانة .. سيد من آل البيت .. وهو عالم من العلماء الفضلاء ، ووالده الخليفة الصوفي .. والناس تجد في الصوفية آنذاك ملاذاً ولواذاً .. بحيث يكونون مرجعاً للانام ، اذا هجمت الاسقام ، واذلهم الخطب وقام .. وايضاً شكله وقيافته ..

---

(١) نقلت من خط الناظم .. رحمة الله .

مرثية محمد علي الخليفة :

وقد أبنه لوفاته الاستاذ الحاج علي النعيمي فقال :

عزاء وصبراً آل بيت الخليفة   بفقد امام القوم شيخ الطريقة
هو النقشبندي العلي محمد   فكم قد حلى بالرشد عين الطريقة
فمن يرشد الاقوام من بعد شيخنا   ومن يهد للمنهاج طبق الحقيقة
ومن ذا يربى السالكين بوعظه   ويخبر عن حال الصدور الخفية[1]
ويجلو قلوبنا من صداها بفيضه   ومن ذا لتهذيب النفوس السقيمة
ومن لدروس الفقه عند ابن ثابت[2]   ومن لحديث المصطفى بالرواية
ومن لاصول الفقه[3] يتقن علمه   ويكبت اهل الزيغ في كل شبهة
ومن لبراهين الكلام يقيمها   ويدمغ اهل الشرك في كل حجة
ومن لكلام اللّه يجلو خفاءه   ويكشف عما يحتوي من مزية
ومن للغات العرب يروى متونها   ويشرح منها المشكلات الغريبة
ومن للمعاني والبيان يبنيها   بأفصح تبيان.. وجزل بلاغة
ومن لاشتقاق بعد نحو وصرفها   يقوم نطق الواهي بالعربية[4]
ومن ذا لتبشير الضلال وسخفه   يزيح عن الجهال خبث الطوية
الا ان موت العلم في موت اهله   وفي موت اهل الدين موت الشريعة
وموت صلاح الناس موت خواصها   وموت ذوي الارشاد اكبر ثلمة
اله الورى رحماك هل من مجدد   يزيل العمى والجهل في كل بقعة
وينشر ديننا طالما ضل دارسا   ويحيى كتابا يحتوي خير شرعة
سلام على عهد النبي واله   وأصحابه الأمجاد أنجب امة
ومن تابع المختار في هدي نهجه   فهم خيرة المخلوق من كل نسمة

---

(١) فيه اشارة إلى انه من مشايخ التصوف الفضلاء المكاشفين.

(٢) وفيه بيان إلى ان الشيخ محمد علي كان حنفي المذهب مدرساً له.

(٣) في الاصل المطبوع بالآلة الكاتبة (الاصول الفكر) وصححت (الاصول الفقه) ولكن الاول اقرب واصوب لأن دفع الشبه باصول الفكر لا باصول الفقه.. ولو قال باصول الدين كان اجمل واحسن.

(٤) نطق الواهي بالعربية. غير مستقيم ولو قال: يقول لحنا للفصيح بقوة. وإلا فإن (الواهي) تقرأ بالكسر لا بالياء.

سلام اله العرش يترى مضاعفاً على جملة الاخيار وابن الخليفة[١]

بعض ما ذكره له الشيخ حسن الخليفة في إجازته له بالطريقة :

بعد تقدمة متعلقة في بيان فضل الأنبياء والأولياء واهمية الروحانيات القلبية والعمل الصالح وحال الصالحين، وبيان اهمية الدعوة إلى الله والارشاد الصحيح قال : (ثم ان ولدي وقرة عيني، صاحب الرياضيات الشديدة والمجاهدات الشاقة العديدة، الشيخ السيد محمد علي، حفه الله بلطفه الخفي والجلي، لما رأيته متجنباً ومجرداً بطبعه اللطيف، من هذا العالم الكثيف، ومتوجهاً بروحه وسره إلى الملكوت، وقلبه ونفسه إلى اللاهوت، مطلعاً على مناسك مدارج الطريقة النقشبندية، ومراتب مناهج الترقيات الأنيقة العلية، بعد الاستخارة الشرعية والاستشارة بذوي العلوم السنية، والمحبين بالمحبة القلبية، واجزته وارخصته لارشاد المريدين واهداء الطالبين إلى حق اليقين كما اجازني وارخصني شيخي ومرشدي وملاذي السالك مسالك الحقيقة والدين، السائر في الله تحت قدم سيد المرسلين، الشيخ محمد نورالدين قدس الله سره العزيز، كما اجازه والده قطب دائرة فلك الارشاد، مورد الطاف الملك الهادي، حضرة الشيخ طاهر العمادي قدس الله سره العزيز، كما اجازه قطب الطرائق، غوث الخلائق، السالك المسلك السوي الشيخ عبدالله الهروي قدس سره، كما اجازه قطب العارفين وغوث الواصلين امام المحققين برهان المدققين سلطان الاولياء برهان الاصفياء حضرة مولانا ضياءالدين الشيخ خالد ذو الجناحين قدس سره[٢].

وقال في آخرها : (ووصينا له- دامت استقامته- ان يشتغل بعلوم الصوفية واوراد مشايخنا النقشبندية واعمالهم، مراعياً حقوق الشرع من الاصل والفرع ممتثلاً لأوامر الله، ومجتنباً لنواهيه، متأدباً بآداب الصوفية حق الأدب وان لايتردد على ارباب الدنيا واصحابها، وان يشتغل بالله اشتغالاً باطناً، معرضاً عن غير الله، كما قال الله لحبيبه- ﷺ- واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلاً :

---

(١) وجدت هذه القصيدة مطبوعة على الآلة الكاتبة بعنوان : في تأبين المرحوم الشيخ (محمد علي الخليفة).. ويدل على هذا البيت الثاني (العلي محمد).

(٢) اجازه الطريقة (النقشبندية) من السيد حسن الخليفة لولده السيد محمد علي بتاريخ ١٣١٣هـ.
المجيز المقر المرخص الفقر الورى تقي الدين السيد حسن الخالدي النقشبندي

زاهداً في الدنيا راغباً للعقبى ثابتاً على السعادة والسجادة ، من غير التفات إلى رسوم اهل البطالة ، وان يجعل الوحدة والعزلة رأس ماله ، فإنهما تمسك ارباب الصدق والصفا ، فإن استطاع ان يستمر اوقاته على الملازمة بالخلوة فهو اولى واحرى ، وان لم يتيسر له ذلك ، فليجعل لنفسه نصيباً منها ، ويرى نفسه افقر كل الورى واحوجهم إلى الله فرحم الله من اكرمه وعظمه ، واهان من اهانه فاسأل الله الكريم المنان ان يكون الولد المشار اليه مرضيا عند الله ومحبوباً عند الناس ، اللهم بلغ اماله وبلغه إلى منتهى مطالب الصديقين ، واوصله إلى اعلى درجات العارفين ، بحرمة سيد الاولين والآخرين ، وصلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين.

المجيز المقر المرخص افقر الورى تقي الدين السيد حسن الخالدي النقشبندي
حررت في شهر رمضان من شهور سنة ١٣١٣ هـ .. (١)

الاستاذ الرابع لعز الدين الخليفة
الحاج حسين بن الشيخ علي

وهو ايضاً احد مشايخ (السيد عزالدين) فإنه افاد عنه بعض الفوائد ، وانتفع منه بكثير من العوائد ، يستأنس احدهما بالآخر غاية الاستئناس ، ويرى كل واحد منهما الآخر انه خير الناس .. وكان كثير الحضور إلى مجلس الشيخ عزالدين ، وقد اخذ عنه الخليفة كثيراً من الاوراد والاحزاب والحجب والتمائم والعزامات .. وبعض ما يسميه اهل الفن (بالاحراقيات) .. وبينهما بعض ممارسة لبعض الروحانيات .. وغالب ماكنت اجد (الحاج حسين) في يوم الجمعة في (السلطان ويس) – جامع من جوامع الموصل – يحضر لدى شيخنا الخليفة ليسمع منه خطبته اولاً .. ثم يصلي اماماً بالشافعية ثانياً في جامع (السلطان ويس) بعد انتهاء صلاة الجمعة (الظهر بعد الجمعة) . وما وجدت من الأفندي عزالدين انه استأنس بشافعي غاية الاستئناس الا انا والحاج حسين .. ولقد صليت انا وراء الحاج حسين كثيراً ، صغيراً وكبيراً ،

(١) وهذه هي وصيته له فيها في الطريقة مع الله تعالى ومع الناس نقلت من خط السيد حسن الخليفة المجيز إلى والده المجاز محمد علي الخليفة.

ولكنه كان له فعل في صلاته مستغرب ، فإنه ما دخل في صلاته اماما .. الا واستوفز المقتدين به للانتباه ، ذلك انه اذا جلس للتشهد الاخير اطال اطالة غريبة .. حتى يخال الناس انه لا يسلم .. ثم اذا به يفجأ المصلين بسلام شديد ، وصوت عال غريب ، بحيث لم يترك احداً من المقتدين الا وافزعه ، ومن صراخ تسليمه خوفه وروعه .. فهو ينتظر في التشهد غفلتهم حتى اذا طال انتظارهم للسلام ابغتهم ..

ولقد زرته أكثر من مرة في داره الواقعة في محلة (خزرج) مقابل الباب الرئيسي لجامع الحامدين ، فوجدته قد جلس في غرفة قد ملئت من اكداس الطين ، جعلها محل استقباله لاضيافه ، ومحراب طاعته واعتكافه وسائر عزاماته والطافه .. ذلك ان هذا الطين في الاكياس ، وقد جمع على شكل اكداس ، انما هو طين ارمني كان يسافر إلى (ارمينيا) ويأتي مستورداً للطين الأرمني بالسيارات الضخمة ، ناقلاً لها إلى داره ليصنع منها (البوتقة) للصاغة .. وهي مصفاة للذهب ، يبيعها في الموصل وبغداد والنجف وحلب ، وكم كان له جانب من فن السيمياء ، وعلم من علوم الكيمياء ، وله في ذلك انظار غريبة واوطار فيها عجيبة ، وقد ينطوي عليها في بعض الاحيان (حديث خرافة يا أم عبد) .. وقد كان .. وغالب ما يراه هو إلى الظنون اقرب منه إلى اليقين.

فمن ذلك مثلاً : انه كنت اجده دائماً دائباً يتحدث عن عمل يقوم به ، ومشروع هو بصدده .. وذلك انه حدثنا انه سيصنع عقاراً من اخلاط هو يراها .. ومواد جمعها وانشاها ، تذهب عن متعاطيها الشيخوخة وتلبسه برد الشباب .. وانّىٰ له ذلك .. فقد مات ولم يحظ بهاتيك المسالك .. بل لما يتحقق حدسه ، ولم يحصل ندسه ونطسه وحق فيما اراده قول الثعالبي حينما أستحسن بكرا فتزوجها فبانت عجوزاً حيث قال :

تـمـنـت عـجـوز ان تـكـون فـتـيـةً ... وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر
تروح الى العطار تبغي شبابها ... وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر
ومـا غـرني إلأخـضـاب بـكـفـهـا ... وكَـحْـل بـعـينـيـهـا واثوابها الـصـفـر
بـنـيـتُ بهـا قـبـل المحـاق بـلـيـلـةٍ ... فكان محاقاً كله ذلك الشهر(1)

---

(١) سيالكوتي عا المطول / ٢٧١ المطول / التفتازان / ١١٧ .

وقول الشاعر:

ولــى الـشباب مـليحة ايامـه　　　واتى المشيب فأين منه المهرب

وقول القائل:

إلا ليت الشباب يعود يوماً　　　فـأخـبره بمـا فـعـل المـشيـب

وقولي مكملاً:

غراب الموت قد غنى برأسي　　　نـعـاقـاً ليس ينفـعـه الـطـبيب

فهل سيان في روض غزال　　　وبــوم وســط اخــربــة يجــوب

كما ان (الحاج حسين) كان سريع الغضب شديداً، سريع الانفعال عنيداً، اعتزل بيته في غرفة سنين طويلة.. غضباً منه.. وارى ان سبب ذلك غير موجب لعزلة ايام، ولقد كان يخبرني ان لديه غرائب المخطوطات، اخذها بالارث عن والده (الشيخ علي) المعروف انذاك طبيباً من اطباء عصره، ولقد ذكر لي غير واحد، منهم والدي، ان جدي اصيب بمرض اودى بهلاكه، فلم يترك طبيباً من اطباء عصره الا استقدمه، ولا دواء من الادوية الا استخدمه.. فلم يفده ذلك.. ثم وقع النظر على استقدام الطبيب (الشيخ علي) فأرسل اليه.. فعاين مرضه وورمه، فصنع له عقاقير واشربه من اخلاط بعض الاعشاب، وامره بشربها على الوصف الذي ذكره والمقدار الذي قرره، فلم يزل جدنا يتبول ماء حتى شفي بإذن الله، وذهب عنه كل ما يجده..

هذا وقد كان (للحاج حسين) طريقة رفاعية اخذها عن (ابو غزول) كان يذكر لي عنه انه احد الصالحين في منطقة باب البيض وان قبره هناك يزار.. ولقد كان مجداً في اوراده، دائباً على اذكاره يعتقد وصول الواردات بهذه الاوراد.. وحقاً كما اعتقده واجاد.. وقد اجاز بكثير منها شيخنا عزالدين.. وانا اروي عن عزالدين بعضها كما اروي عنه (الحاج حسين) بعض الأذكار والصلوات.

واذ قد ذكرت علم السيمياء[1].. فإنه لا اظنه يقلب حقائق الاشياء ولكن يصنع الاشباه.. وقد سمعت عمن اثق به عن عم والدي (محمد انور) انه كان يهتم بأمثال هذه المسائل.. ويقدم على غالب هذه الوسائل، وفي يوم من الأيام صنع لزوجته قلادة قل نظيرها.. وجل جمالها ونضرها، وبقيت لديها فترة طويلة.. وبعد وفاته

---

(١) وهو إحداث بعض المثلات وإيجادها بصورها في الحسن.

دعاها داعي الحاجة إلى بيعها .. فذهبت إلى الصائغ .. فوضعها على النار لفحصها واختبارها .. واذا به لم يسمع منها الا جقجقة التلف .. وصوتاً منها لا يعطيه بخلف .. ثم ذابت كما يذوب الملح في الماء .. فنظر اليها مغضباً .. وفر بأطراف شواربه مستغرباً ، فما كان منها الا ان هربت .. واعرضت عما رأته . وللناس اطوار وشؤون ، والله العالم بما كان وبما يكون ..

هذا ومن اساتذة شيخنا الشيخ عزالدين الخليفة أيضاً :

٥ . الشيخ محمد الحصري[1] .

٦ . الشيخ محمد الترك : من سكنة محلة الخاتونية قرب مسجد الخاتون .

٧ . الملا عبدالله .

واظن انه افاد عن هؤلاء قراءة القرآن الكريم ، وتعلم (المشق) الخط والتجويد وغير ذلك مما يقوم به اهل الكتاتيب ..

اهم طلاب الشيخ عز الدين الخليفة :

لم يعتن السيد عز الدين الخليفة بكثرة الطلاب ، ومن أفاد منه كثير عن طريق المجالسة والمصاحبة .. مع اني في حيني لم اجد احداً يدرس عنده على نمط الطلب القديم .. واهم طلابه :

١ – اكرم عبدالوهاب محمد امين ، مؤلف هذا الكتاب ، وهو امام جامع الامام محسن وخطيب الجامع الكبير في البعاج ، ورئيس المجلس العلمي في محافظة نينوى ، ورئيس قسم الدعوة لإعداد الأئمة والخطباء ، ومدرس في المدرسة الدينية ، ويلقى المحاضرات في كلية القانون بالموصل لمرحلة الدكتوراه والماجستير في الاحوال الشخصية ، كما انه حاز على شهادة : الدكتوراه في العلوم الدينية : الفلسفة الاسلامية والفلسفة الدينية .. وقد مر ترجمته ...

٢ – السيد شمس الدين السيد حاتم .. خطيب وامام جامع النعمانية سابقاً .

---

(١) تاريخ علماء الموصل/ ١/ ٩١.

وظائف الشيخ عزالدين الخليفة :

١ : جهة الخطابة في جامع (الحاج جمعة) في ٦/آب/١٩٣٥ والموافقة عام ١٣٥٥ تقريباً.

٢ : جهة الامامة في جامع (الحاج جمعة) في ٥/حزيران/١٩٤٥ والموافقة عام ١٣٦٥ تقريباً.

٣ : جهة التدريس في جامع الحاج (حسين باشا) وذلك في ١٩/آذار/١٩٤٦ والموافقة تقريباً عام ١٣٦٦.

٤ : جهة التدريس في جامع الحاج جمعة، والمدرسة في محلة باب المسجد في الموصل عند المنطقة المسماة (حضيرة السادة) الآن.

٥ : التدريس في المعهد الاسلامي ولمدة سنوات من ١٩٧٠ فما فوق والموافق ١٣٨٩ تقريباً.

٦ : الامامة والخطابة والوعظ في مسجد باب المسجد، حيث ان هذا المسجد كان ايلاً للسقوط.. وقد أحيل (عزالدين الخليفة) على التقاعد، وعين غيره بدله في مكانه.. فعمره اهل الخير ووضعوا له فيه المنبر. وكان بعد ذلك يقيم الجمعة والجماعات والوعظ والاذكار فيه..

واذ قد عرضت في الاصل لقراءة كتاب الاختيار كان ولابد ان اعرج على ترجمته.. وترجمة مؤلفه..

ترجمة كتاب الاختيار:

هو كتاب معروف مشهور من كتب الائمة الحنفية شرح به مؤلفه المختصر الذي جمعه في عنفوان شبابه لبعض المبتدئين من اصحابه واسماه (المختار للفتوى) ومقصوده يظهر من عنوانه.. اخذ فيه قول الامام ابي حنيفة - رحمه الله - اذ كان هو الاول والاولى، فلما تداولته ايدي العلماء واشتغل به بعض الفقهاء، طلبوا منه ان يشرحه شرحاً يشير به الى علل مسائله ومعانيها، ويبين صورها وينبه على مبانيها، فصنع

ما أرادوا ، حيث ذكر فيه فروعاً يحتاج طالب العلم اليها ، ويعتمد في نقل المسائل عليها.. ومن ثم نقل فيه ما بينه الاصحاب من الخلاف ، وعلل ذلك متوخياً الانصاف.. مع بيان التعليلات العقلية والنقلية ثم يرجح هو الراجح[1] .

ترجمة مؤلف الاختيار:

هو العلامة ابو الفضل مجد الدين الموصلي الحنفي ، ولد بالموصل سنة (٥٩٩) هـ ، وتلقى مبادىء العلوم على والده الشيخ محمود الموصلي ثم رحل الى الشام (دمشق) ، فتلقى العلوم على جمال الدين الحصري ، وقد تفرد في عصره بمعرفة الاصول والفروع بحيث كان لايحتاج الى المراجعة لشدة حفظه وتمام معرفته.

له مؤلفات عديدة منها : الوقاية ، مجمع البحرين ، كنز الدقائق ، وهو من ارباب الطبقة المقلدين القادرين على التمييز بين القوي والضعيف والراجح والمرجوح..

تولى القضاء بالكوفة ، ثم دخل بغداد بعد عزله منه.. والقى الدروس في مشهد سيدنا ابي حنيفة – رحمه الله – وقد توفي عام (٦٨٣) هـ[2] .

ولما أنهيت ذكر ماقرأته على الخليفة من كتاب الفقه مع بيان ترجمته واساتذته وطلابه ومشايخه.. وبعض حلاه واوصافه.. آن اوان ذكر ما قرأت عليه غير هذا المذكور.. فقلت :

* * * *

---

(١) ينظر: الاختيار لتعليل المختار/ عبدالله بن محمود الموصلي/ المقدمة.

(٢) ينظر: معجم المؤلفين/ عمر رضا كحالة/ ٦/ ٥٤٧/ دار احياء التراث العربي/ بيروت.

١٩٧) كذاك في النحو قرأت مدة عليه اذ كانت لدي عدة
١٩٨) اجازني بما روى شفاها وبعض اوراد له نراها
١٩٩) في مجلس وقد جرى بعض الملح وبعضها مبطنات بالمنح

أقول : وتم لي وحصل تاماً (كـ) ومعناها هنا (مثل) يعني وحصل لي مثل ماحصل.. فالكاف هنا هي حرف صورة اسم معنى ، فتكون الكاف هنا مبتدأ خبره قولي بعد ذلك (**قرأت**).. يعني مثل هـ (**ذا**) الذي ذكرته قبل قليل لجناب (**ك**) ايها القارىء الالمعي ، اقرأني الشيخ المذكور (**في**) علم (**النحو**) كتاباً لطيفاً ينحى منحى التطبيق في اسلوبه ، لما جرى عليه المصنف– رحمه الله– من كثرة ايراد الاعراب ، فلا يكاد تمر به عبارة من عبارات المتن..أو يأتي هو بمثال في الشرح ، الا وتورك على ذلك معرباً ، وذلك لان كتب النحو قد اتخذت في اسلوبها اتجاهين..

الأتجاه الاول : كتب تعليمية يعرض فيها مصنفوها القواعد النحوية المنضبطة مع ايراد الامثلة والتطبيقات عليها ، وعرض اوجه اختلاف النحويين في المسألة التي تكون محل البحث.. وهذه الكتب كثيرة وفيرة امثال كتب ابن هشام النحوي والاشموني وغيره ، وهي الكتب التي تكاد تكون النمط المتبع في التأليف.. وهي طريقة العلماء القدامى..

الأتجاه الثاني : كتب تعنى بجوانب التطبيق العلمي.. بحيث يسلط مؤلفوها معظم جهودهم الى تطبيق القواعد بايراد الامثلة عليها مع إعراب هذه الامثلة إعرابا مفصلاً.. مع ايضاح سبب جريان الحركة على الآخر، ثم بعد هذا بيان محل الجمل الواردة في الامثلة والمتون.. كل ذلك حتى يتمرن الطالب على النطق الصحيح الفصيح.

وجدوى هذه الكتب لمن عرف مقدمات النحو اجدى واولى. وهي انفع كثيراً بحال المبتدئين.. لانها تقرب لهم الطريق ، وتمهد لهم السبل.. وكم قد رأيت من

الطلاب من فاته حسن التطبيق وعكف على قراءة الكتب التعليمية البحتة .. وقطع شوطاً فيها ، يخل في جوانب نحويه لايقع في امثالها المبتدئون ..

ومن امثلة كتب التطبيق : (كفراوي شرح اجروميه) ، (مكودي على اجروميه) (خالد الازهري على اجروميه) وغير هذا .. الا ان غالب هذه الكتب هي كتب للمبتدئين .. ولكنها مفيدة لهم الافادة الكثيرة في المستقبل .. فالطريق الصحيح ان يعكف على قراءة كتابين من كتب (التطبيق) ثم بعد هذا يقرأ ماشاء من كتب (التعليم) :

ملاحظة : لايتصور من تقسيمي الكتب الى (تعليمية وتطبيقية) .. انه لايوجد في كتب التعليم شيء من التطبيق .. اذ الاعراب لاتخلو منه جميع الكتب بالوانها وانواعها ، بل المراد ان التطبيقية صبغتها الغالبة عليها هي الأمثلة المتكاثرة والإعرابات المتوافرة ، بخلاف التعليمية في صبغتها الغالبة عليها هي التدقيقات النحوية والقواعد ..

وقد اوضحت ما اخذت عنه بقولي (قرأت) اي عليه في مدرسته في جامع الحاج جمعه والمسماة (مدرسة الحاج حسين بك) وذلك في عام ١٣٩٠ هـ صيفاً . وكانت قراءتي عليه في كتاب (كفراوي على اجروميه) قراءة مستمرة ليس لكل الكتاب بل الى (باب المنصوبات) .. وقراءتي عليه هذه كانت (مدة) في الصيف لكنها كانت ذات فائدة وعائدة ، جميلة وجليلة .. اذ انه والحمد لله تعالى كان فتح علم النحو (عليه) في هذه الفترة .. وقد كانت دراستي قبل هذا في كتب هما الى القواعد النحوية اقرب .. بحيث اني قرأت على والدي قواعد النحو في المدارس الرسمية عدة سنوات بعدة كتب ومع مراجعة له فيه .. مع انه — أي والدي الشيخ عبدالوهاب — كان متمرساً في النحو متفرساً فيه .. افادني والطلبة آنذاك فائدة عظيمة جداً لاتنسى .. رحمه الله رحمة واسعة وبرد مضجعه .. وجمعنا واياه تحت لواء رسوله عليه الصلاة والسلام ، وهذه القراءة على الخليفة (اذ) قد (كانت) لدي في الماضي ولا زالت لحد الان انتفع بها (عدة) محمودة ادخرها نافعة حال المواعظ والخطب ، والكتابات ، ومن اثار فائدتها ايضاً ، ما يكون في هذا الكتاب من ضبط في النحو واعتناء به ..

وايضاً انتفعت منه بعلم الصرف والبلاغة.. وايراد بعض المسائل النحوية.. ومنها ايضاً بعض الالغاز.

ولما ذكرت (كفراوي على اجرومية) وغيره، كان لابد ان اصل السند باهم الكتب المتداولة في شرح اجرومية ينتفع منها الطالب، وتكون له في المستقبل من اسنى المطالب:

ترجمة كتاب (كفراوي على اجرومية):

ابتدأ مؤلفه بعد الحمدلة وبراعة الاستهلال بقوله (اما بعد فقد سألني بعض المحبين لي، المترددين علي المرة بعد المرة ان اشرح متن الاجرومية للامام شرحاً لطيفاً يكون مشتملاً على بيان المعنى. واعراب الكلمات وان اكثر فيه من الامثلة، لما انه لم يقع لها شرح على هذه الصفات)[1] وقد وضع عليه الشيخ اسماعيل الحامدي حاشية لطيفة:

السند الى حاشية الحامدي علىٰ كفراوي:

اروبها عن الشيخين الجليلين الغماري والفاداني عن شيخهما بالاجازة العامة الشيخ محمد دويدار الكفراوي وهو عن شيخه الشيخ اسماعيل الحامدي.

ترجمة العلامة حسن الكفراوي:

هو الشيخ حسن بن علي الكفراوي الشافعي الأزهري، محدث فقيه نحوي، ولد في كفر الشيخ حجازي بمصر، وانتقل الى القاهرة، فأخذ عن احمد السجاعي وعمر الطحلاوي ومحمد الحفني وعلى الصعيدي وتوفي بالقاهرة سنة ١٢٠٢ هـ والموافقة ١٧٨٨ م[2].

---

(١) شرح كفراوي على متن الاجرومية/ ٤ المقدمة.

(٢) معجم المؤلفين/كحالة/ ٢٥٩: وينظر المختار من تاريخ الجبرتي/ محمد قنديل البقلي/ مطابع الشعب ١٩٥٨/ ١/ ٢٠٠-٢٠١.

ترجمة اسماعيل الحامدي :

هو اسماعيل بن عثمان الازهري المالكي .. ولد في (الحامدية) التابعة لـ (قنا) والتحق بالازهر الشريف ، وتلقى العلوم العقلية والنقلية ، وكان راساً لرواق الصعايدة ، له جملة مؤلفات منها : هذه الحاشية على شرح كفراوي على اجرومية ، تقريرات على حاشية الصبان على شرح اشموني على الالفية ، حاشية على السنوسية في التوحيد وحاشية على شرح القطب الرازي على الشمسية في المنطق ، توفى سنة ١٣١٦ هـ والموافق ١٨٩٨ [1] .

ترجمة العلامة ابن اجروم الصنهاجي :

هو الامام (ابو عبدالله) محمد بن محمد .. والمعروف بابن اجروم بهمزة ممدوة وضم الجيم .. ووجد بخط المؤلف (أجروم) بهمزة غير ممدودة ، ومعنى (اجروم) بلغة البربر الفقيه الصوفي ، كان اماماً جليلاً حافظاً متقناً صالحاً ، ويدلك على صلاحه ان الله تعالى جعل الاقبال على كتابه فصار غالب الناس اول مايقرأ بعد القرآن العظيم هذه المقدمة ، فيحصل له النفع في اقرب مدة .. وكيف لا وقد الفها تجاه الكعبة الشريفة . وله جملة اشياخ منهم العلامة ابو حيان .

ولد سنة (٦٧٢) هـ بمدينة فاس سنة (٧٢٣) هـ ودفن بباب الجيزين ويعرف الان بباب الحمراء بفاس ، وكان كثيراً مايتبع الكوفيين في التعبير [2] والصنهاجي نسبة الى (صنهاجه) قبيلة بالمغرب نسب اليها [3] .

كما ان بعض الفضلاء ذكر الأجرومية باسم (الجرومية) بضم الجيم وفتحها ، والكل واسع لان الاسم الأعجمي قد يغير النطق به فيتوسع فيه ما لايتوسع في الاسم العربي [4] .

---

(١) معجم المؤلفين/ كحالة/ ٢/٢٩٨.
(٢) ينظر: حاشية ابن الحاج على اجرومية شرح الشيخ خالد الأزهري ، ٨.
(٣) حاشية ابي النجا على شرح خالد الازهري/ ٧.
(٤) الكواكب الدرية/ محمد الأهدل/ ٥.

ولأهمية هذا الكتاب وشأنه ، ولاخلاص مؤلفه ثانياً ، ولاقبال الطلبة عليه ثالثاً دعى العلماء الاعلام على فترات متعاقبة متتالية .. ان يشرحوه شروحاً مختصرة ومتوسطه ومطولة ، منها شروح بالقول ، وهي الحواشي من قولهم : (قوله كذا ..) وشروح بالتفصيل ، وعن طريق ايضاح قواعده واكثار امثلته وشواهده ، او عن طريقة الاهتمام بإعرابه[1] .. فهي لاتكاد تحصى ، ولما كان هذا الكتاب ، قد انصب كل الانصباب ، على علم الاسناد وايصال الرجال ، كان ولابد ان اوصل اسنادي الى بعض الكتب المهمة من شروح الاجرومية الى اربابها ، اعتناء بما هو الاصل في وضع هذا الكتاب .. فنقول .

١ : **متممة الاجرومية** : تأليف العلامة محمد بن محمد الحطاب[٢]

٢ : **الكواكب الدرية شرح متتمة الاجرومية** لمحمد بن احمد بن عبدالباري الأهدل[٣] وهو شرح للشرح في كتاب واسع يبلغ (٢٥٠) صفحة قطع كبير يقع في مجلد ، وهو ان دل فانما يدل على العناية الفائقة والرعاية الرائعة لكتاب آجرومية .

٣ : **شرح العلامة شيخنا واستاذنا عبدالله بن محمد الصديق الغماري**[٤]

السند بهذه الكتب الثلاثة : اورويها عن الغماري (مؤلف الكتاب رقم (٣) وسائر كتبه ومؤلفاته واجازاته ومشايخه) .

كما أروي عن سيدي (الفاداني) محمد ياسين عن شيخه عبدالله بن زيد الزبيدي الشهير بالمغربي ، عن العلامة سليمان بن محمد الاهدل واخيه السيد احمد كلاهما عن صاحب (الكواكب الدرية)[٥] وهو يروى بالاجازة العامة عن الحسن بن عبدالباري عن شيخه عبدالرحمن بن سليمان عن والده سليمان بن يحيىٰ عن شيخه

---

(١) فمن المطولة (الكواكب الادرية) والمتوسطة (للازهري وابن الحاج) والمختصرة (للمكودي وزيني دحلان وجبريل) .. وبالقول مثل (كفراوي) فانه حاشية وهو شرح بالقول .

(٢) متممة الاجرومية/ الحطاب/ ٢ .

(٣) الكواكب الدرية/ الأهدل/ المقدم .

(٤) ينظر: الامداد شرح منظومة الاسناد/ د. اكرم عبدالوهاب/ ٢ .

(٥) ينظر: اتحاف المستفيد/ الفاداني/ ٨٧ .

احمد بن محمد شريف مقبول ، عن شيخه وخاله يحيىٰ بن عمر مقبول ، عن ابي بكر بن علي البطاح ، عن عمه العلامة يوسف البطاح ، عن ابي بكر بن ابي القاسم الاهدل ، عن العلامة الزين بن الصديق الزجاجي عن الشيخ يحيى بن محمد الحطاب عن والده محمد بن محمد الحطاب صاحب المتممة(١) .

٤ . **شرح الشيخ خالد الازهري** : ابن عبدالله بن ابي بكر، ولشدة الاهتمام بهذا الشرح فانه قد طرز بالحواشي الكثيرة ، وعزز بالشروح النافعة الوفيرة ، ومن هذه الشروح والحواشي والتعليقات .

- حاشية شيخ الاسلام شمس الدين الانبابي المتوفي سنة ١٣١٣ هـ والموافق ١٨٩٦ المولود بالقاهرة والذي تلقى علومه بالازهر الشريف ، وعين أميناً للفتوى مرتين وله تصانيف عديدة منها ايضاً حاشيه على شرح القطر(٢) .
- حاشية العلامة ابي النجا اكملها سنة (١٢٢٣) هـ(٣) .
- حاشية ابي العباس احمد بن محمد بن حمدون السلمي (ابن الحاج) واسمها (العقد الازهري من فتح الحي القيوم ، من حل شرح الازهري على مقدمة ابن اجروم) وقد اكمل تاليفها يوم الاحد ثاني جمادى الثانية عام (١٢٦٨) هـ(٤) .

سندي في كتب العلامة خالد الأزهري :

أروي جميع كتب (خالد الازهري) ومنها شرح الاجرومية اجازة عن الفاداني وهو عن شيخه محمد علي المالكي عن اخيه الشيخ محمد عابد عن السيد احمد زين دحلان عن عثمان بن حسن الدمياطي عن محمد بن سالم الحفني ، عن ابي حامد محمد ابن محمد البديري ، عن ابي الاسرار حسن العجيمي المكي ، عن شهاب الدين احمد ابن محمد الخفاجي ، عن شمس الدين محمد بن احمد الرملي ،

---

(١) المصدر السابق/ ٢٠ .
(٢) معجم المؤلفين/ كحالة/ ١١/ ٢٠٩ .
(٣) حاشية ابي النجا على الازهرية/ ١٣٤ .
(٤) حاشية ابن الحاج على الازهري/ ١١٩ .

عن ابيه العلامة الشهاب احمد بن محمد حمزة الرملي ، عن المؤلف الشيخ خالد بن عبدالله الأزهري[١] .

٥ . سندي الشيخ احمد زيني دحلان على الاجرومية :

وهو شرح مختصر صنفه للمبتدئين يقرأ كمرحلة للطلاب قبل كتاب كفراوي ، هكذا اعتاد اهل العلم في اقرائه طلبتهم ، بعد اقرائهم المقدمة الاجرومية ، فرغ من تأليفه (١٢٩١) هـ[٢] .

أرويه : بالسند المار انفاً في كتب خالد الازهري الى المؤلف (زيني دحلان) فليراجع .

٦ . شرح الباجوري على نظم العمريطي للاجرومية :

واسمه (فتح رب البرية على الدرة البهية) ، للشيخ ابراهيم الباجوري .. وهو كتاب يمتاز بدقة عبارته على عادة الشيخ ابراهيم في سائر كتبه ، وقد شرح به مؤلفه النظم المنسوب للعمريطي الملقب (شرف الدين يحيى بن الشيخ نورالدين نسبة الى بلاد عمريط ، بفتح الراء اوكسرها وهي ناحية من نواحي مصر بالشرقية من اعمال بلبيس بالقرب من سنيكه .. والناظم (رحمه الله) اية عجيبة في النظم وقد نظم (نهاية التدريب على متن الغاية والتقريب) ، وله ايضاً التيسير في نظم التحرير ، وله تسهيل الطرقات نظم الورقات ، وله (الدرية البهية) : وقد تم نظمها في منتصف سنة ١٩٧٠[٣] .

قال الزبيدي (عمريط بالكسر قرية بشرقية مصر[٤] وقد فرغ الباجوري من تأليفه سنة (١٢٢٩) هـ[٥] .

---

(١) اتحاف المستفيد/ الفاداني/ ٨٧.

(٢) شرح احمد زيني دحلان على اجرومية/ ٢٦ .

(٣) نهاية التدريب نظم التقريب/ العمريطي/ مكتبة الحلبوني/ دمشق/ ١٩٦٩ .

(٤) تاج العروس شرح القاموس/ الزبيدي/ ٥/١٨٦/ منشورات دار مكتبة الحياة/ لبنان.

(٥) ينظر فتح رب البرية/ ابراهيم الباجوري/ ٥١ .

شيء من نظم العمريطي يوضح اسلوبه الرائع :

– قال في آخر كتابه :

وتم نظم غاية التقريب سميته (نهاية التدريب)
ابياته الف وخمس الف وزد عليها ربع عشر الالف
نظم الفقير الشرف العمريطي ذي العجز والتقصير والتفريط (١)

وقال في نظمه كتاب التحرير اخره والمسمى (التيسير) :

أبياته الفان مع سبعمائة لمن حواها عن سواها مجزئة
لكنها بكر عروس تطلب كفؤاً كريماً منصفاً اذ يخطب
اذا راى عيباً بها لايفضحه بل يحسن الظن بها ويصلحه
معاملاً بالحلم والاغضاء وما لها مهر سوى الدعاء (٢)

ترجمة العلامة ابراهيم الباجوري :

هو الشيخ ابراهيم بن محمد بن احمد الباجوري (البيجوري) المولود سنة ١١٩٨ هـ والمتوفي سنة ١٢٧٧ هـ وقيل ١٢٧٦ هـ شافعي المذهب ، كان شيخ الازهر فترة من الزمن ، كما انه درس في الازهر ايضاً وقيل ان عباس باشا الخديوي كان يحضر دروسه في الأزهر ومن اهم مشايخه محمد الفضالي وحسن القويسني (٣) .. وله عدة تصانيف منها :

– تحفة البشر على مولد ابن حجر
– التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية من الفرائض
– تحفة المريد على جوهرة التوحيد
– حاشية على الشمائل للترمذي
– حاشية على متن السمرقندية في البيان (٤)

---

(١) نهاية التدريب / العمريطي / ١٧٨ .
(٢) التيسير نظم التحرير/ العمريطي / هامش البهج الوردية / المطبعة البهية بمصر/ ١٣١١ / ١٣٥ طبعة هجرية .
(٣) اعيان القرن الثالث عشر/ خليل مردم بك/ مؤسسة الرسالة/ ١٩٧٧ / ١٦٠ - ١٦١ .
(٤) معجم المؤلفين/ كحالة/ ١ / ٨٤ .

– ومن أهم كتبه حاشيته الواسعة على فتح القريب المجيب لابن قاسم الغزي على متن الغاية والتقريب لابي شجاع الاصفهاني .. وهو حاشية عظيمة جداً تقع في مجلدين ضخمين يعتبران اهم ما وضع على فتح القريب.

السند بكتب الباجوري كافة:

أرويها وبضمنها كتاب (فتح رب البرية) عن شيخي العالمين العلمين الاول علم الدين محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، والثاني ابي الفضل عبدالله بن محمد الصديق الغماري عن شيخهما الشيخ محمد دويدار الكفراوي المصري وهو يروي بالاجازة العامة عن شيخه ابراهيم الباجوري.. رحمه الله.. سائر مؤلفاته ومروياته..

وذاك اسناد قريب عالي يرويه لينا خيرة الرجال
هما الغماري كذا الفاداني عن الدويدار الهمام الداني
يوصل بالشيخ الهمام النوري اعني به سيدنا الباجوري
فالحمد لله على ماتمما بفضله وبالعوالي انعما

٧. شرح المكودي على الاجرومية:

والماكودي هو الشيخ العلامة عبدالرحمن الماكودي قال عنه الملوي:
هو الشيخ الامام العارف بالله تعالى ابو زيد عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي بفتح الميم وضم الكاف مخففة قبيلة قريبة من فاس. ومن شعره:

نحن بنو مكود أهل التقى والجود
نكر في الأعادي ككرة الأسود

كان رحمه الله تعالى إماماً بارعاً في العلوم، ورعا زاهداً، وهو آخر من قرأ كتاب سيبويه بفاس. ثم ذكر مؤلفاته وقال: وبالجملة كان ذا قدم راسخ في العلم والولاية. توفي سنة (٨٠١)هـ وقبره مشهور بفاس مقصود للتبرك به. اعاد الله علينا من بركاته، وأمطر علينا غيب كراماته. ومن شعره:

---

(١) اعيان القرن الثالث عشر/ خليل مردم بك/ مؤسسة الرسالة/ ١٩٧٧/ ١٦٠–١٦١.
(٢) معجم المؤلفين/ كحالة/ ١/ ٨٤.

إذا عرضت لي في زماني حاجة وقد أشكلت فيها عليّ المقاصد
وقفت بباب الله وقفة ضارع وقلت إلهي إنني لك قاصد
ولست تراني واقفاً عند باب من يقول فتاه سيدي اليوم وافد[1]

وشرح المكودي على اجرومية شرح مختصر يقرأ بعد قراءة متن الاجرومية يسير على الطلاب سهل العبارة كثير النفع[2] .

السند بمؤلفات العلامة المكودي :

أرويها وبضمنها (شرح مكودي على اجرومية) عن شيخي مسند الدنيا علم الدين الفاداني بسنده المتصل في كتب الشيخ خالد الازهري الى الحسن العجمي عن شيخه عبدالقادر ابن علي بن يوسف الفاسي عن الشيخ أبي القاسم محمد بن ابي النعيم الغساني عن العلامة ابي عبدالله محمد بن مجير قال : نا ابو عبدالله محمد بن احمد بن غازي العثماني الفاسي عن المؤلف أبي زيد عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي[3] .

السند المسلسل بالنحاة :

وهو إسناد يرويه النحاة وهو يقتضي رواية كل كتاب له علاقة بالنحو واللغة والصرف وما الى ذلك بل فيه رواية كل كتاب لكل رجل من رجال السند فأقول :

أروي النحو عن شيخنا الفاداني صاحب التصانيف العديدة والتآليف المفيدة في النحو واللغة وغير ذلك وهو عن شيخه النحوي عمر حمدان المحرسي وهو عن شيخ النحاة محمد علي الوتري عن السيد محمد خليل القاوقجي والشيخ عبدالغني الدهلوي كلاهما عن الشيخ محمد عابد السندي عن السيد عبدالرحمن ابن سليمان الأهدل عن ابيه نفيس الدين سليمان بن يحيىٰ بن عمر مقبول الأهدل عن عبدالخالق ابن ابي بكر المزجاجي عن محمد ابن احمد عقيلة المكي .

---

(١) شرح المكودي على الألفية/ المطبعة الخيرية/ ١٣٠٥ هـ/ ٢.
: شرح العلامة الملوي على المكودي على الألفية/ ١٣٠٥ هـ/ ٢.
(٢) شرح مكودي على اجرومية/ عيسى البابي الحلبي/ ١٣٤٥هـ.
(٣) إتحاف المستفيد/ الفاداني.

قال في مسلسلاته : أخبرنا شيخنا الشيخ حسن بن علي العجيمي النحوي عن الشهاب احمد بن محمد الخفاجي (إجازة) وكان إماماً في النحو وله كتاب (شواهد المغني) عن الشيخ محمد بن عبدالرحمن العلقمي النحوي عن الحافظ جلال الدين السيوطي النحوي عن التقي احمد بن محمد الشمني النحوي شارح (المغني) عن جمال الدين محمد بن عبدالله ظهيرة القرشي النحوي عن الامام النحوي محمد ابن احمد بن مرزوق الطيلساني ، قال : أخبرنا الفقيه النحوي عبدالمهيمن بن محمد الحضرمي قال : انا العلامة النحوي محمد بن عمر الفهري البستي ، قال قرأت على الفقيه النحوي محمد بن هارون اللغوي ، قال : انا الحافظ النحوي ابو القاسم بن محمد الطيلساني قراءة ، قال : ثنى الاستاذ النحوي ابو جعفر احمد بن محمد الورغمي الأديب قراءة ، قيل له : حدثك ابو عبدالله جعفر بن محمد بن مكي الأديب قراءة؟ فأقر به ، قال : انا ابو القاسم إبراهيم ابن ابي عبدالله محمد بن زكريا الأفليلي شارح شعر المتنبي قال : انا ابو مروان عبدالملك بن سراج المتقدم في العربية ، قال : انا أبو القاسم إبراهيم ابن ابي عبدالله محمد بن زكريا الأفليلي شارح شعر المتنبي قال : ابي النحوي وهو احد شيوخ الحافظ بن عبدالبر ، قال : انا القاسم الأصبغ الشهير في العربية وغيرها ، قال : حدثنا أحمد بن خليل البغدادي قال حدثنا الاصمعي وهو عبدالملك بن قريب ، قال : ثنا ابو هلال محمد بن سليم الراسي عن عبدالله بن بريدة عن ابيه - رضي الله عنه -[1] .

الحافظ وايضاح :

السند العالي مطلوب مرغوب ، يهفو اليه المسندون ، ويسارع اليه الطالبون ، لما فيه من مزية قلة الأيدي الى صاحب السند ، ولو كان ذلك العلو بدرجة واحدة ، لكنه قد يهتم المسندون بإطالة رجال السند وذكر شعب الإسناد وتعديد الرواة ويكون القصد من ذلك إفادة المنتفع بعدد أكبر وكتب أكثر خصوصاً إذا كان رجال الإسناد كلهم ممن كان له الإجازة العامة . فيكون في هذا فائدة تذكر ولا تنكر ، إذ كلما طال السند بهذا الوصف ، وتعددت رجاله وتشعبت . كثر بذلك الكتب المروية عنهم والشيوخ المتصل هو بهم . وهذا هو السبب لعدولي إلى الإسناد الطويل دون العالي .

---

(١) إتحاف الإخوان/ الفاداني/ ٢٣٤ .

وبعد أن أوضحت في شرحي هذا تبعاً للنظم أني قد أفدت على الشيخ عز الدين الخليفة جوانب تتعلق بالفقه والنحو، عرجت على ذكر الأعم من ذلك والأشمل وهو أخذي الإجازة عنه شفاها أكثر من مرة، وقد وعدني بكتابتها لي ولكن حال دون ذلك الحوائل، وقطعت ما أراد كتابته الشواغل. وفائدة ذكري لأجازته لي بعد القراءة والسماع وهما مقدمان عليها. هو أن الإجازة إنما هي تأسيس لذكر ما لم يقرأ عليه من الكتب والمصنفات. وتأكيد لما أجزت به ما قرأته عليه، فاجتمع في البعض الإجازة والقراءة، وفي البعض غير المقروء حصل الإجازة فقط ولذا قلت: (أجازني) يعني الأستاذ المذكور (بما) أي الذي أو شيء (روا) ه من علوم المعقول والمنقول والفروع والأصول والسنة والآثار والأدب والأشعار، وذلك بدراسته هو على والده وعلى غيره – وأخذه الإجازة من والده. ولقد كانت إجازته لي (شفاها) أي مشافهة، أي أجازني بما له وما تلقاه عن شيوخه من إجازات العلوم الشرعية والطرائق الصوفية إجازة شفوية أول ذلك حينما سافرت معه الى بغداد. وتكلمنا عن الإسناد فاستجزته بما لديه وما وصل عن طريق شيوخه إليه. فأجازني بذلك لفظاً ووعدني بذلك مكاتبة لكن حال دون الكتابة كما قلت الشواغل. وقد ذكر لي أيضاً ان اصلها فقد عند إرسالها لغرض تعديل راتبه. فلما توفي رحمه الله واحتجت شيئاً من ترجمته ووالده وجده راجعت أخاه السيد حسن الخليفة فأخرج لي ما يتعلق بحياتهم وبعض آثارهم فوجدت من جملة ما وجدته إجازة كتب عليها وعلى وجه الغلاف (إجازة الطريقة النقشبندية) فلما نظرت فيها وجدتها اجازته في العلوم من قبل والده. وعلمت بعد هذا أن الوهم الحاصل لمدة سنين معدودات إنما هو بسبب هذه الكتابة المخطوءة على غلاف الإجازة، ولقد أحسن الإستاذ حسن – جزاه الله خيراً – حيث وضع كل ما لديه بين يدي آخذ للمراجعة ما شئت. وكان كثير من هذه التراجم عن طريق وثائق رسمية اخذتها عنه تخص المترجمين. نعم وليس ثمة من فرق في الإجازة باللفظ او بكتابتها غاية الأمر أن الكتابة ليست هي إلا للإستيثاق.

إجازتي بالطريقة النقشبندية عن الشيخ الخليفة :

أجازني الشيخ (عزالدين الخليفة) بالطريقة النقشبندية وبسائر اورادها وأذكارها وأختامها وسائر كتبها كما أجازه والده الشيخ محمد علي الخليفة كما أجازه بها إثنان :
الأول : الشيخ حسن الخليفة والده عن شيخه محمد والملقب بنور الدين.
الثاني : الشيخ محمد (نورالدين) شيخ والده المار.

والشيخ (محمد نورالدين) أجازه والده الشيخ طاهر العمادي وهو عن الشيخ عبدالله الهروي عن الشيخ خالد السليماني ذي الجناحين.

وبرواية الشيخ طاهر العمادي أيضاً عن الشيخ خالد السليماني– وإسناد مولانا خالد معروف مشهور وفي الكتب مسطور لا داعي إلى تسجيله.

(و) كذلك أيضاً اجازني بـ (بعض أوراد) حصلت (له) من كثيرين عرفهم وأخذ عنهم. ومنهم السيد حسين بن حاج علي والحاج يحيىٰ النجار وغيرهما. وقد كان ذلك لي منه بسبب طلبي. والذي أخذته عنه هو بعضها وقولي (نراها) أي نختارها ونعتقد نفعها لأن ما لديه قد لا اراه نافعاً. ذلك لأن بعضه يتعلق بأعمال روحانية خاصة بطريقة غريبة. وقد ينطوي بعضها تحت قولهم : (إقرأ تفرح جرب تحزن) لأنه مما لا طائل تحته.

بعض الأوراد والعزائم التي أجازني بها :

من ذلك بعض الحجب الخاصة (حجاب القفل) ومنها : أحرازيات واحراقيات واحضاريات– لكن أهم ذلك :
رقية المخبث، لوجع الضرس، لوجع العين، لذهاب الثآليل، للخوف، لدفع الرؤى (الكابوس)، وقد أجازني بهذا (في مجلس) بل في مجالس في جامع (السلطان ويس) ثم في باب المسجد في جامعه الأخير.

(و) كذلك أيضاً (قد جرى) لي معه ولغيري في (مجلس) سه : وأصل المجلس اسم مكان الجلوس ثم أطلق على الجالسين في الوقت المعين إطلاقاً مجازياً. أو استعارة بالنقل. ومن الاستعارة بالنقل لفظة (الغائط) في الأصل يطلق على المكان المطمئن

يذهب إليه الإنسان لقضاء حاجته. ومنه (الغوطة) لمنطقة معروفة ثم لكثرة ترداد الإنسان إلى قضاء حاجته إلى هذا (المكان) أستعير إلى ما يخرج من الإنسان بحيث صار لا يراد منه عرفا إلا الخارج حيث اعتاد الشيخ المذكور- وعادة الفضلاء طبائع - أن يجلس بعد صلاة العشاء مع جملة جماعته، وكان يعرف مجلسه بإسم (مجلس الأفندي). والأفندي كلمة تركية وغالب ظني أن هذه اللفظة آخر من أطلقت عليه هو الشيخ عزالدين من العلماء في الموصل. والذي جرى في مجلسه هو (بعض الملح) جمع ملحة، وهي من الأحاديث تقول: ملح الشيء من باب ظرف وسهل. أي حسن. فهو مليح[1] والمراد بها ههنا التندرات واللطائف الغريبات التي تحصل في مجلسه، أو تقع وهو موجود، أو يحكيها هو لنا.

بعض اللطائف لعز الدين الخليفة:

كان- رحمه الله- اذا تثاءب أحدث صوتا عظيما قائلا فيه (الله). وفي أحد أيام اختبارات نهاية العام الدراسي في بناية المدرسة الدينية مقابل النبي شيث عليه السلام والطلاب منشغلون بالإجابة منغمسون في ذلك. وإذا بصوت يصعق أسماعهم ويهز أجسادهم ويرعش أيديهم وأقلامهم بحيث لم يدع أحدا على حاله لما دهمهم وفجأ أسماعهم. ثم التفت الطلاب وهو يضحك وكأن شيئاً لم يكن. لكنه وأنا واحد من الممتحنين آنذاك لم يبق بسبب إفزاعنا المفاجىء معلومة أدخرناها للامتحان.

ومن لطائف ما يذكره لنا، ان امرأة من جيرانه كريمة العين- عوراء- ساورت ولدها وألحت به على الزواج، وأنها تريد ان تفرح بأولاده قبل انقضاء عمرها فأنصاع لطلبها شفقة عليها ورغبة بما أرادته من حصول السرور:

ثم بدت بخطبة النساء   بحالة دؤوبة قعساء
حتى انقضى شهر بإثر شهر   وابنها من أمرها لا يدري
يقول يا أماه طولت الأجل   وكنت تبغين الرجا على عجل
وفي النساء كثرة غريبة   أما وجدت بينهم خطيبة
قالت فإني ولدي الوحيد   عن خطبة الحسناء لا أحيد
حتى أرى ما أرتضيه كنة   وهذه بين النساء سنة

(١) مختار الصحاح/ الرازي/ باب الحاء فصل الميم.

ثم مضت الأيام وجاءت الأم لولدها بالخبر أن قد خطبت له بنتا كأنها فلقة القمر. فشكرها على جدها وجهدها. وكان من عادتهم آنذاك أن الأزواج يكتفون بوصف الأم للخطيبة من الاوصاف، ولم يكن من عادتهم نظر الخاطب إليها. ثم عقد القرآن، وجاء الأوان، ودخل الإبن الوحيد وقد زفت عليه زوجه. فلما أصبح الصباح همس الإبن في أذن امه: تركت كل بنات الناس الصحاح وأعرضت عن الجميلات الملاح، حتى أنكحتني بالعوراء. فأجابت الأم قائلة: يابني: لو وقع بيننا الشجار، وتوقدت الفتنة والنار. ثم قالت لي زوجتك ياعوراء بم أجيبها إن لم تكن هي ايضا عوراء. ثم أخذ الأفندي يضحك ويقول هذه أحوال النساء.

وكان - رحمه الله - يمشي مرة الى جامعه، فأستوقفته امرأة قائلة له: كم الساعة فأجابها: الساعة الثالثة، وكان الوقت صباحاً وساعته كانت بالتوقيت العربي لا الزوالي، وهو يعلم أنها لاتدرك هذا المدى، ثم التفتت إليه وقالت له أتهزأ بي؟ فضحك منها ولم يرد عليها بشيء، ولم يوضح لها بأن ساعته تجري بحساب آخر.

ومن غريب ما أخبرني أن أمراة أتته تستكشف رؤياها فقالت له: انها رأت انها قلعت (جاروشتها) وهي إحدى الأسنان الخلفية، فما كان منه إلا ان فأجاها بقوله (أمك تموت) ففزعت لما فأجاها به، قال: ثم كان اليوم الثاني فإذا بالتابوت على باب دارهم فإذا السائلة قد ماتت، في اليوم الذي بعده ماتت أمها. فكان يضحك ويقول: إنها ماتت من (الهبطة) يعني الخوف والفزع من أجل تفسيره لرؤياها.

وقال أيضا مخبَراً هو عن نفسه قال: وأغرب ما وقع لي من الإستحياء والخجل أني كلفني والدي بصلاة العيد لكي يدربني على ذلك. قال: فترتبت للعيد أي ترتيب وهذبت الخطبة غاية التهذيب. فلما تقدمت للإمامة حين حان الأوان صليت بهم كصلاة الفجر ونسيت منها التكبيرات، قال فلما انتهت الصلاة وإذا بوالدي يناديني بين الناس: اين تكبيرات العيد. ألم تعلم أنها عند الحنفية واجبة، قم فصل صلاة العيد ثانية.

قال الشيخ عز الدين: وهذا الموقف ولأول مرة وأمام مئات من المصلين. الموت أهون علي من ذلك.

وله غير هذه المذكورات من اللطائف. ولو جمعت لضاق بها الكتاب ولخرجت لكثرتها عن الحساب. وهذه الامور وإن دلت فإنما تدل على انبساطه وأنسه ولطف روحه وخفة نفسه. (و) مع هذا فإنه يكون (بعضها) ذه الملح (مبطنات) أي باطنها (بالمنع) وذلك حينما يذكر لنا أوصاف الأولياء الذين حظي بهم ولم تتمقلهم أعيننا، إذ أنه يذكر لنا جلساته مع الشيخ أحمد الجوادي، ولطائف حبيب العبيدي، ويذكر لنا احترام الناس للعلماء، واهتمامهم بالأولياء، مع ذكره لبعض الحكايات اللطيفات، والأخبار الظريفات الشريفات، التي هي على أرواح المنبسطين خفيفات، بل يذكر لنا أحوال شيوخه النقشبنديين، وما كان يجري لجده مع السيد محمد نوري خليفة الشيخ نور الدين البريفكي والشيخ محمد المشهور ب (شيخ الشط)[1] حيث كان بين النوري وشيخ الشط موجدة خلافية أصلحها جده وجمع بينهما بخير. وذكر تصرف الشيخ محمد سليم النقشبندي في الرجل المدعى (حنش)[2] والمسمى بعد هذا الشيخ حنش، كان لصاً قاطع طريق فصار شيخاً من شيوخ الطريق بسبب توجه الشيخ محمد سليم القلبي إليه.

سند آخر موصلي بعلم النحو:

أروي النحو عن النحوي الملا صالح البامرني والأديب اللغوي الشاعر محمد علي الياس العدواني كلاهما إجازة وسماعاً لبعض ذلك، والشيخ عز الدين بن محمد علي الخليفة:

أما الأول (البامرني) فعن شيخين: أحدهما رشيد الخطيب عن شيخه محمد الرضواني، والثاني عن نجم الدين الصديقي عم والده عن الشيخ عبدالوهاب الجوادي.

وأما الثاني (العدواني): فعن عبدالغفور الحبار عن الرضواني عن صالح الخطيب.

---

(١) السيد محمد نوري دفين الجامع الكبير (النوري) في الموصل وتوفي سنة ١٣٠٥ هـ، وهو خليفة نور الدين البريكاني وشيخ الشط دفين الجامع المسمى (شيخ الشط) وقبره معروف قرب منطقة الشهوان.

(٢) والشيخ حنش نقل بسبب الجسر إلى جامع الإمام محسن.

وأما الثالث (الخليفة) : فعن والده محمد علي الخليفة عن جده السيد حسن الخليفة.

والثلاثة : محمد صالح الخطيب ، وعبدالوهاب الجوادي ، وحسن الخليفة ، ثلاثتهم على علامة الموصل على الإطلاق وشيخ العلم بالإتفاق ودوحة الشجرة العمرية الشيخ عبدالله العمري الموصلي. وكل المذكورين أئـمة في النحو فضلاء بالسند المتصل وقد سبق في الامداد[1] وسيأتي في ذكر مشايخ إجازات الموصل ما يطلع الطالب وينفع الراغب. والله الموفق.

بل أروي عن والدي الشيخ عبدالوهاب علم النحو واللغة عن والده الشيخ محمد أمين عن والده الشيخ محمد سعيد عن شيخه محمد الصوفي عن شيخه عبدالوهاب الجوادي والشيخ محمد طاهر الصائغ كلاهما عن عبدالله العمري.

وأروي النحو أيضاً عن والدي عن والده عن شيخيه عثمان وأحمد الديوه‌جي عن عبدالله الفيضي عن عبدالله العمري.

توفي عز الدين الخليفة رحمه الله تعالى عام ١٩٨٤ م في ٢١ تشرين الثاني ودفن عصر اليوم نفسه. بعد عمر ينيف على السبعين سنة والموافق ١٤٠٣ هـ تقريباً.

رثاه على قبره بأبيات اكرم عبدالوهاب محمد أمين. وذلك في مقبرة الموصل خارج البلد والمسماة مقبرة (التلفزيون).

وصلىٰ الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا وإذ قد انتهت ترجمة الشيخ عز الدين الخليفة فإنه سيأتي إن شاء الله تعالى الجزء السادس من الأمداد ، ويتضمن ترجمة الشيخ عبدالله الفيضي وشيخه عبدالله العمري وشيوخهما وطلابهما وما يتعلق بهما ، ثم اتبع السادس بالجزء السابع لأترجم بقية طلاب العمري كالشيخ صالح الخطيب وعبدالوهاب الجوادي وحسن الخليفة وأبي الثناء الالوسي المفسر وشيوخهم وطلابهم مع ما يتعلق بهم. اللهم وفق لذلك ، وبارك فيما هنالك.. وقنا شر المزالق والمهالك آمين يارب العالمين.

الدكتور أكرم عبدالوهاب

العراق/ الموصل/ جامع الإمام محسن

---

(١) يراجع الأمداد/ الجزء الأول وهو يوضح السند بترجمة الملا عثمان وذنون البدراني الموصليين.

شيخ شيوخنا العلاّمة الجليل الجد
محمد امين بن محمد سعيد الملا
يوسف الموصلي
الامداد : ١/ ١٠٥- ١١١
٤/ ٤٥

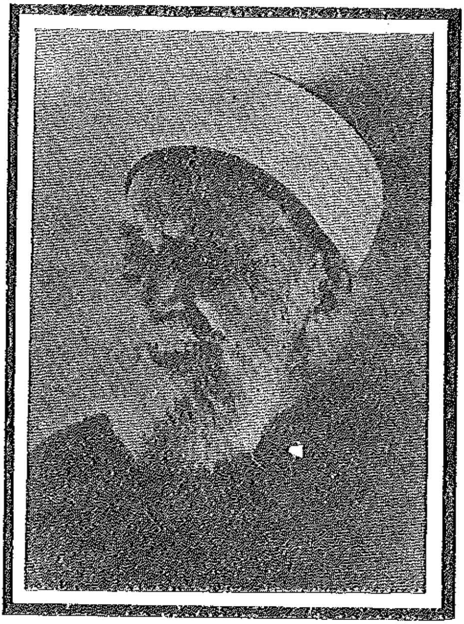

علاّمة الموصل ومقدَّمها شيخ
شيوخنا احمد بن عبدالوهاب
الجوادي الموصلي
الامداد : ٤/ ٣٢- ٣٩

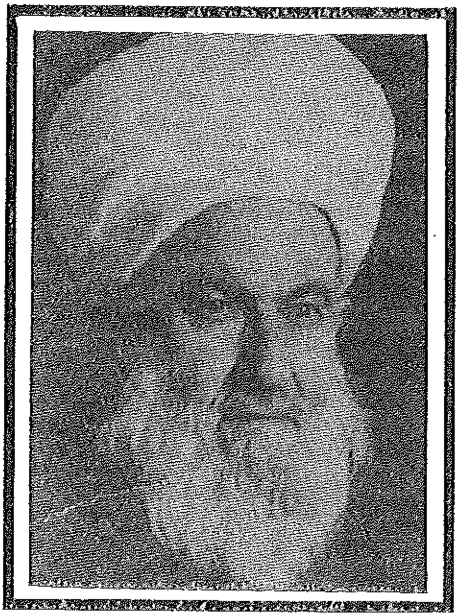

الشيخ الجليل والعلاّمة النبيل
امام الحضرة القادرية وخطيبها
الشيخ عبدالقادر الخطيب
البغدادي شيخ مشايخنا
الامداد : تأتي ترجمته

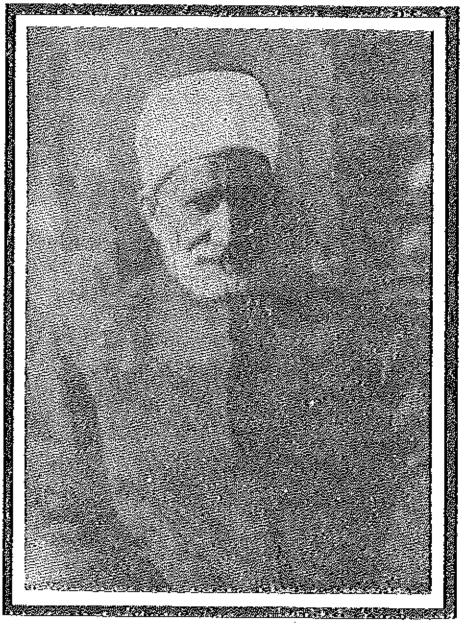

الشيخ العلاّمة عثمان بن محمد
الديوهجي الموصلي شيخ مشايخنا :
الامداد : ٥/ ٤٣ — ٤٨

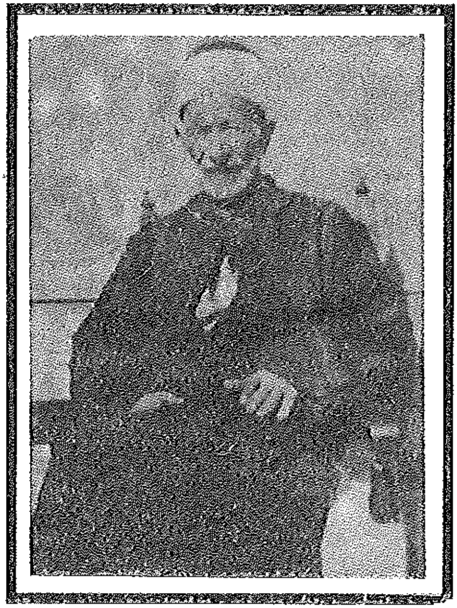

شيخ مشايخنا العلاّمة احمد بن
محمد الديوه جي الموصلي
الامداد: ٤/ ٣٠- ٣٢

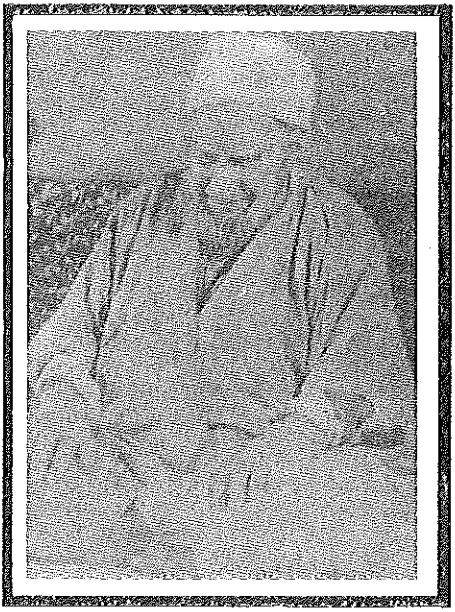

شيخنا واستاذنا وسيدنا علاّمة وقته
وقطب زمانه الشيخ المرشد المربي
مصطفى كمال الدين بن ابي بكر
غياث الدين النقشبندي الاربيلي.
الامداد: ٣/ ٦- ٤٢

العلاّمة الشيخ الجليل المبارك
شيخي بشير ابن احمد الصقال
الموصلي :
الامداد : ١/ ٥٤- ٦٢

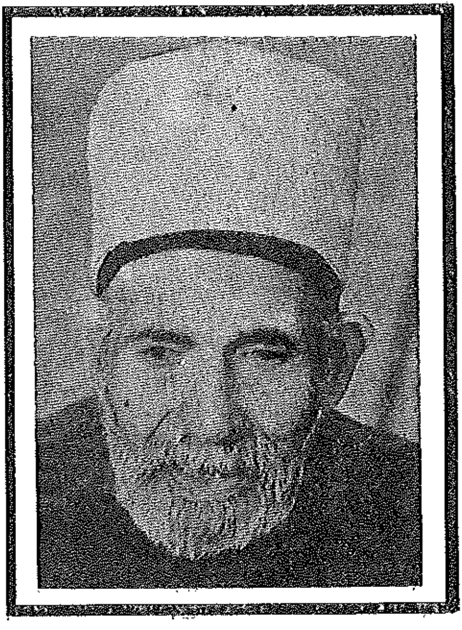

شيخنا واستاذنا الولي الصالح الحاج
محمد بن الشيخ عبدالله الغنّام
الموصلي شيخ الطريقة القادرية :
ترجمته : الامداد فيما يأتي

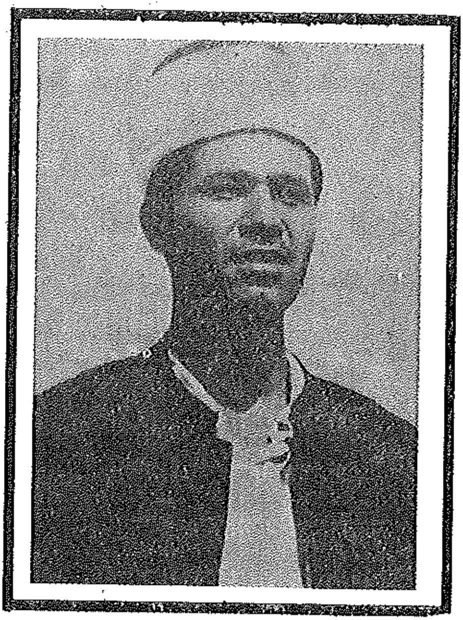

شيخي واستاذي الأستاذ الوالد
عبدالوهاب بن محمد امين الملا
يوسف الموصلي :
الامداد : ١/ ١٠١- ١٠٥

شيخنا واستاذنا ابو معقول الملا عثمان
ابن الملا محمد الجبوري الموصلي
الامداد : ٢/ ٥- ١٣

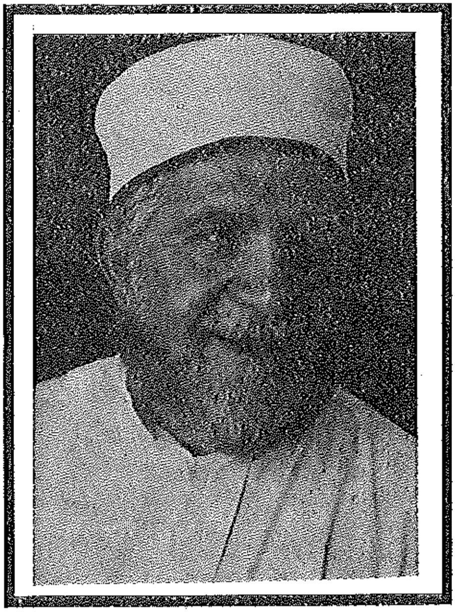

د. اكرم عبدالوهاب محمد امين
المؤلف
ترجمته :
الأمداد : ١/ ٢٨ – ٣٢
٢/ ٤٨

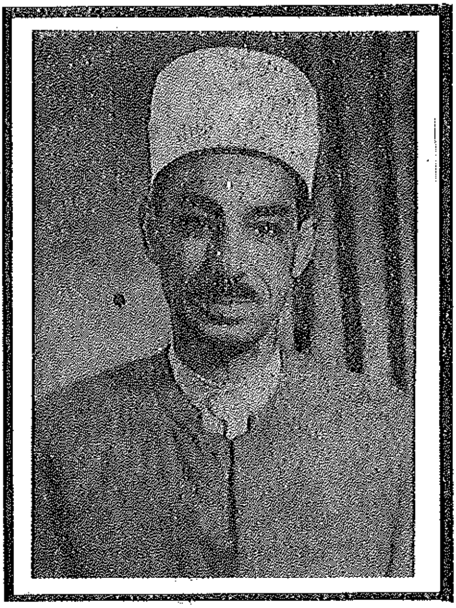

استاذنا وشيخنا محمد العمر
الحديدي ثم الموصلي
ترجمته تأتي فيما يأتي

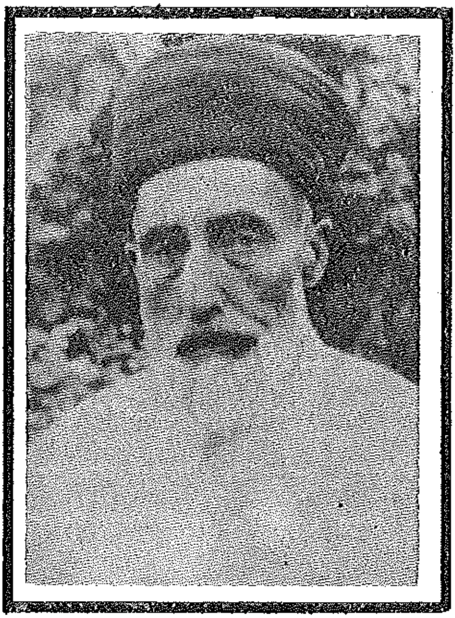

الشيخ السيد محمد نوري بن السيد
عبدالله الفخري الموصلي
الولي المرشد رحمه الله
الامداد/ ٨

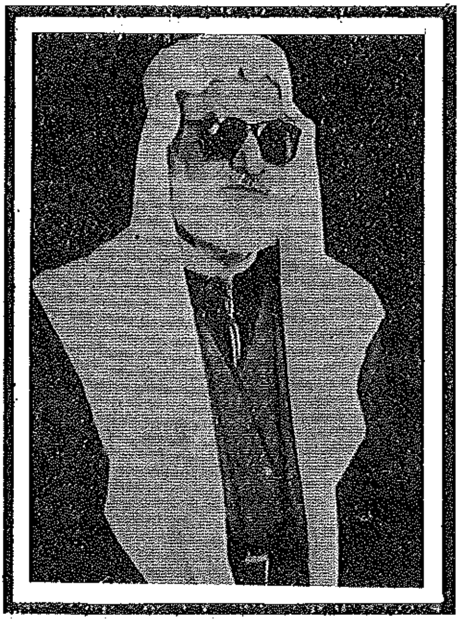

شيخنا واستاذنا العالم الجليل ذنون
البدراني ثم الموصلي اللغوي
النحوي المفسّر
الامداد: ٢/ ٧٦- ٨٩

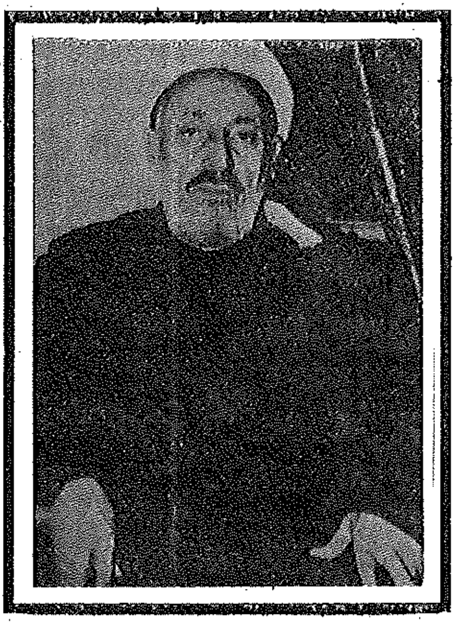

شيخنا واستاذنا العالم الصوفي البركة
الشيخ عبدالغني بن عبدالغفور آل
الحبار الموصلي :
الامداد : ٢/ ٤٠ – ٤٣

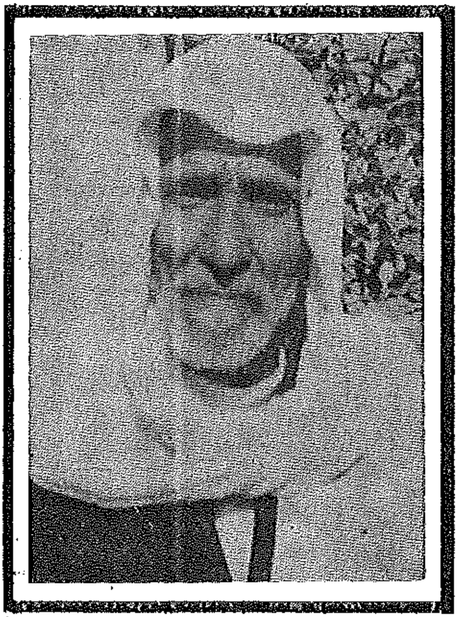

السيد شيت بن السيد عبدالله بن
السيد حسن الموصلي
الامداد : الجزء الخامس

شيخ شيخنا العلاّمة الورع
نجم الدين ابن احمد الصديقي
البامرني الموصلي
الامداد : ٢/ ٥٤- ٥٥

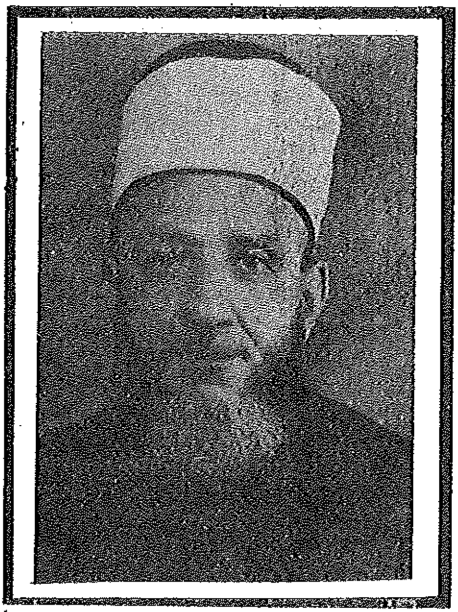

شيخنا واستاذنا السيد عزالدين بن
السيد محمد علي بن السيد حسن
الخليفة
ترجمته : الامداد/ ٥/ ٣١- ٤٢

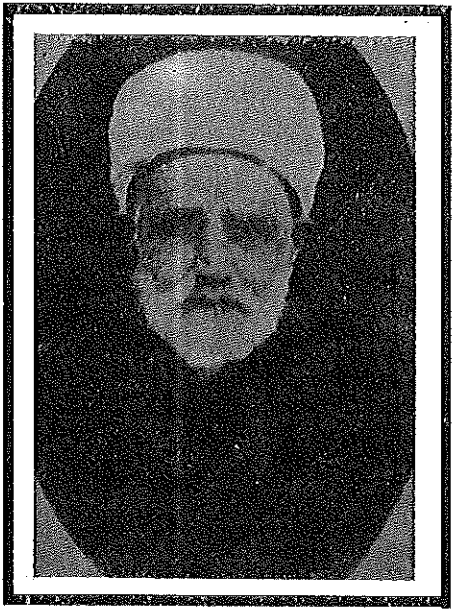

العلاّمة السيد احمد الفخري
القاضي الموصلي الاديب صاحب
القصيدة الهائية المشهورة
الامداد/ ٨

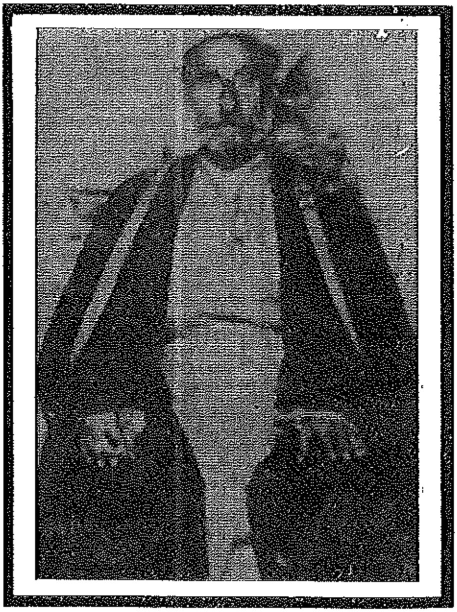

الشيخ الملا صالح بن الشيخ الملا
يوسف عم جدنا امام مسجد
العراكدة
ترجمته : الامداد/ الجزء السابع

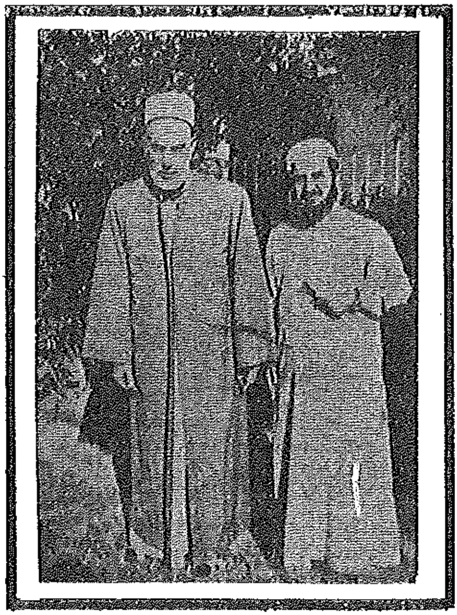

شيخنا المبارك الشيخ محمد بن
ياسين الموصلي شيخ
الموصل :
الأمداد : ١/ ٣٢- ٤٢
٢/ ٥٠
٣/ ٨٠- ٨٣
٥/ ٢٨

السيد علي السبعاوي مرشد الطريقة
القادرية النورية وهو حفيد السيد
احمد السبعاوي خليفة سيدنا
نورالدين البرفكي ..
وترجمته تأتي

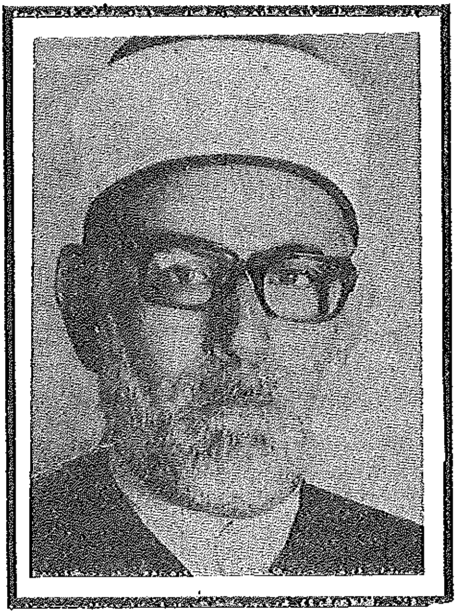

شيخنا الشيخ الدكتور مصطفى
محمود البنجويني ثم الموصلي
الامداد : ٣/ ٦٤- ٧٤

شيخنا واستاذنا نتيجة القراء
الشيخ محمد صالح بن اسماعيل
الجوادي الموصلي
الامداد : ١/ ٩٤- ٩٨

المحتوى

تقريض للعلامة المحدث السيد عبدالله بن الصديق الغماري ٣
مقدمة المؤلف ٤
ترجمة شيخنا الحاج احمد بن السيد حسن السبعاوي الموصلي ٥
مشايخ السيد احمد السبعاوي ٦
زيادة المنهاج اصطلاح فقهي............................. ٧
اختصارات الفقهاء للكتب وشروحهم لها ٨
ترجمة الامام النووي والسند بكتبه........................ ٩
سماعي لكتاب المنهاج لدى مشايخ الموصل ١٠
السند الى كتاب (سيبويه) ١١
السند الى مؤلفات العلامة الجرجاني وابن الحاجب وشرحا
الكافية والشافية للجاربردي ١٢
السند بشرح الجامي مع لطيفة جامية ١٣
السند بمؤلفات ابن مالك النحوي ١٤
السند بشرح الالفية النحوية لابن الناظم وشرح لامية الافعال مع لطيفة
حصلت للعلامة ابن مالك رحمه الله......................... ١٥
سند شرح ابن عقيل النحوي............................... ١٦
السند المتصل بكتاب (الرحبية) في الميراث ١٨
السند بشرح الرحبية للماردينى مع شرح السراجية
وسائر مصنفات الجرجاني................................. ١٩
السند الى جدول الميراث مع بيان وصف تدريس السيد احمد السبعاوي ٢٠
طلاب السيد احمد السبعاوي ووظائفه........................ ٢١
الحال والمقام عند الصوفية................................. ٢٢
الجذب عند الصوفية ٢٣
غرائب الحاج احمد السبعاوي ٢٥
الخرقة الصوفية معناها وحقيقتها............................ ٢٧
ترجمة شيخنا السيد عزالدين الخليفة الموصلي.................. ٢٨

شيخنا محمد بن ياسين الموصلي وقصة لطيفة ٢٨
السيد عزالدين الخليفة ولادته وسبب شهرته بالخليفة
وبعض طبائعه واوصافه وقراءتي عليه ٣١-٣٤
السيد عزالدين الخليفة في شهر رمضان ٣٤- ٣٥
السيد حبيب العبيدي المفتي وقصة الخنفشار ٣٦- ٣٧
اقراء السيد عزالدين الخليفة وتدريسه مع
بيان بعض المدارس الدينية التي انتفعت فيها.....................٣٨- ٣٩
الاستخدام لون من الالوان البديعية ٣٩- ٤١
مشايخ السيد عزالدين الخليفة ٤٢
الشيخ الاول : عثمان بن محمد الديوه جي الموصلي ٤٣
مشايخ عثمان الديوه جي ووظائفه ٤٤- ٤٥
طلاب عثمان الديوه جي وتلامذته................................٤٦
الاجازة العلمية لعثمان الديوه جي ومؤلفاته ٤٧- ٤٨
نظم الشيخ عثمان الديوه جي ٤٨
الشيخ الثاني لعز الدين الخليفة المفتي حبيب العبيدي الموصلي
مع ايضاح معنى الافتاء ٤٩- ٥١
بعض كلام المفتي في كتابه (حبل الاعتصام) ٥١- ٥٢
بعض رسائل العبيدي وبرقياته ٥٣- ٥٦
برقية من علماء الموصل...٥٦
حبيب العبيدي الأديب الشاعر.....................................٥٧
ابيات العبيدي الحكمية ٥٨- ٦٠
اهم مؤلفات العبيدي ٦٠- ٦٢
الاستاذ الثالث لعزالدين الخليفة والده السيد محمد علي الخليفة الموصلي٦٢- ٦٤
نسب محمد علي الخليفة وولادته....................................٦٤
مشايخ السيد محمد علي الخليفة......................................٦٥-٦٧
١ - الحاج يحيى افندي بن خضر الساعاتي..........................٦٥
٢ - الملا علي الخواص...٦٥
٣ - الشيخ محمد صالح الخطيب.....................................٦٥

شيخنا محمد بن ياسين الموصلي وقصة لطيفة ٢٨
السيد عزالدين الخليفة ولادته وسبب شهرته بالخليفة
وبعض طبائعه واوصافه وقراءتي عليه ٣١-٣٤
السيد عزالدين الخليفة في شهر رمضان ٣٤- ٣٥
السيد حبيب العبيدي المفتي وقصة الخنفشار ٣٦- ٣٧
اقراء السيد عزالدين الخليفة وتدريسه مع
بيان بعض المدارس الدينية التي انتفعت فيها ٣٨- ٣٩
الاستخدام لون من الالوان البديعية ٣٩- ٤١
مشايخ السيد عزالدين الخليفة ٤٢
الشيخ الاول : عثمان بن محمد الديوه جي الموصلي ٤٣
مشايخ عثمان الديوه جي ووظائفه ٤٤- ٤٥
طلاب عثمان الديوه جي وتلامذته ٤٦
الاجازة العلمية لعثمان الديوه جي ومؤلفاته ٤٧- ٤٨
نظم الشيخ عثمان الديوه جي ٤٨
الشيخ الثاني لعز الدين الخليفة المفتي حبيب العبيدي الموصلي
مع ايضاح معنى الافتاء ٤٩- ٥١
بعض كلام المفتي في كتابه (حبل الاعتصام) ٥١- ٥٢
بعض رسائل العبيدي وبرقياته ٥٣- ٥٦
برقية من علماء الموصل ٥٦
حبيب العبيدي الأديب الشاعر ٥٧
ابيات العبيدي الحكمية ٥٨- ٦٠
اهم مؤلفات العبيدي ٦٠- ٦٢
الاستاذ الثالث لعزالدين الخليفة والده السيد محمد علي الخليفة الموصلي ٦٢- ٦٤
نسب محمد علي الخليفة وولادته ٦٤
مشايخ السيد محمد علي الخليفة ٦٥-٦٧
١ – الحاج يحيى افندي بن خضر الساعاتي ٦٥
٢ – الملا علي الخواص ٦٥
٣ – الشيخ محمد صالح الخطيب ٦٥

٤ – الشيخ نور الدين (محمد) الخالدي النقشبندي........... ٦٦
٥ – والده السيد حسن (تقي الدين) الخليفة ٦٧
طلاب السيد محمد علي الخليفة.................. ٦٧
وظائف السيد محمد علي الخليفة.................. ٦٨
علي رضا تلميذ السيد محمد علي بمدح شيخه.............. ٦٩– ٧٠
اجازة محمد علي الخليفة ومنظومه بالمناسبة ٧٠– ٧٢
سمات محمد علي الخليفة...................... ٧٢
مرثية محمد علي الخليفة...................... ٧٣– ٧٤
بعض نصوص اجازة حسن الخليفة لولده محمد علي............. ٧٤
الاستاذ الرابع لعزالدين الخليفة الحاج حسين بن الشيخ علي ٧٥– ٧٩
طلاب السيد عزالدين الخليفة ٧٨
وظائف السيد عزالدين الخليفة ٧٩
ترجمة كتاب الاختيار ومؤلفه.................... ٧٩– ٨٠
قراءتي على السيد عز الدين وانتفاعي منه مع منهج الكتب النحوية .٨١– ٨٣
ترجمة كتاب كفراوي والسند اليه ٨٣
السند الى حاشية حامدي على كفراوي ٨٣
ترجمة اسماعيل الحامدي والعلامة ابن آجروم.............. ٨٤
اسانيد لكتب نحوية متعددة..................... ٨٥
شرح الشيخ خالد الازهري وسنده ٨٦
سندي الى السيد زيني دحلان ، شرح الباجوري على نظم العمريطي ٨٧
ترجمة العلامة ابراهيم الباجوري وسندي اليه .... ٨٨ ، ٨٩
شرح مكودي على اجروميه وسندي اليه .... ٨٩ ، ٩٠
السند المسلسل بالنحاة...................... ٩٠– ٩٢
الاجازة بالطريقة النقشبندية عن السيد عز الدين الخليفة.......... ٩٣
اوراد اجازني بها ٩٣
لطائف عز الدين الخليفة ٩٤– ٩٦
سند موصلي بعلم النحو...................... ٩٦– ٩٧